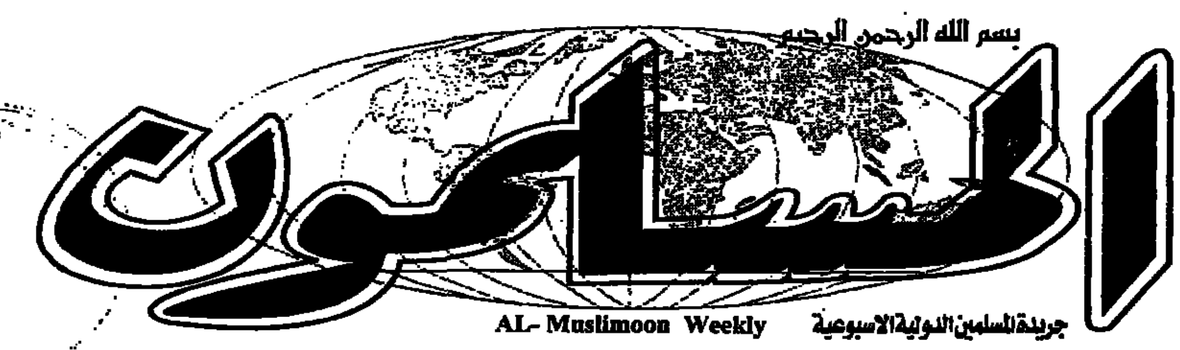
أم الخبائث تقود جرائم السودان [الصفحة 6]

أمام محكمة العدل الدولية: جزارون والتهمة حرق المسلمين! [الصفحة 16]

هدم 30 ألف بيت حول كابو[ل] [ال...

الحسبة.. كيف تمارس مع المرأة المخالفة والملابس المثيرة

[الصفحة





هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (663) الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 - 17 اكتوبر 1997 Volume 13 Issue No. (663) Friday16nd. Jumada AL- akhar 1418 - 17 rd. October 1997

الكاتب الأمريكي جون ماهوني يكتب:

حنان والولادة الصعبة! [الصفحة 8]

بقايا بيت جزائرى بعد مذبحة استهدفت سكانه [أ ف ب]

لوقف الفتنة فى الجزائر:

ابن باز يطالب بمحاكم شرعية

الرياض- عقيل العقيل

□ طالب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية الجزائريين بالتواصى بالحق والتعاون على البر والتقوى والأخذ على يد السفهاء ومنعهم من الأحداث المحرمة.

جاء ذلك ردا على سؤال لـ«المسلمون» حول الأحداث الدامية فى الجزائر وقال: لا شك أنها «مؤلمة ومحزنة لكل مسلم لأنها أحداث شنيعة فى الحقيقة لا تصدر ممن يخاف الله ويرجوه، لا تصدر من مؤمن بالله واليوم الآخر، فهى أحداث محزنة، فالواجب على جميع سكان الجزائر من المسلمين التواصى بالحق والتعاون على البر والتقوى والأخذ على يد السفهاء ومنعهم من الأحداث المحرمة. والواجب على رئيس الحكومة ان يتقى الله وان يحكم شريعة الله فى هؤلاء الذين احدثوا هذه الأحداث الشنيعة وفى حكم الله الكفاية».

واستدل الشيخ ابن باز بقول الله جل وعلا «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» وقوله « وأن احكم بينهم بما انزل الله» وقوله «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» وقوله سبحانه «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون» وقوله «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون».

وواصل بقوله إن «الأحداث فى الجزائر تؤلم كل مسلم، فالواجب على سكان الجزائر أن يتقوا الله وأن يراقبوا الله وأن يحذروا ما حرم الله وإن يرفعوا مشاكلهم إلى المحاكم الشرعية. فالذى عنده مشكلة يرفع امره إلى المحكمة، وعلى رئيس جمهورية الجزائر والمسؤولين أن يتقوا الله وأن يقيموا محاكم شرعية يحكم بها العلماء فيما يقع بين الناس من الحوادث».

وقال «على جميع سكان الجزائر أن يتقوا الله وأن يراقبوا الله وأن يحذروا هذه الحوادث المؤلمة قتل النفوس بغير حق، قتل النساء والصبيان، كل هذه من الجرائم العظيمة ومن المنكرات العظيمة، والواجب أن يحالوا للمحاكم الشرعية، وعلى المحاكم أن تتقى الله وأن تحكم فيهم بشرع الله».

وأضاف «من تعدى وحصل منه حدث يرفع للمحكمة، أما أن يكون هذا يأخذ بيده، وهذا يأخذ بيده، وهذا يقتل فلانا، وهذا يقتل فلانة، وهذا يقتل الصبى الفلانى، وهذا يفعل ما يسبب انقلاب السيارة وهلاك أهلها إلى غير هذا من المنكرات العظيمة، لا يجوز السكوت عنها، بل يجب على الحكومة فى الجزائر أن تتقى الله وأن تعمل كل ما يلزم للقضاء على هذه الحوادث وأن تحكم شرع الله وأن توجد محاكم شرعية تحكم فى الناس».■

انتقادات لتقرير الكونجرس بشأن الحريات الدينية

خطط جديدة للفاتيكان للتنصير فى الدول العربية

نيويورك- فراج اسماعيل

□ فى الوقت الذى انتقدت فيه بعض قيادات الجالية المسلمة فى أمريكا تقرير الكونجرس حول الحريات الدينية والذى يلوم المسلمين حول العالم على انتهاكات مزعومة لحقوق المسيحيين فى ممارسة حريتهم الدينية، تبلورت معالم مخطط تنصيرى تستهدف به الفاتيكان الدول العربية خلال القرن القادم.

فقد كشف د. أحمد صقر أحد مؤسسى الاتحاد الاسلامى فى أمريكا الشمالية فى جلسة «الحرية الدينية وحقوق الأقليات» ضمن مؤتمر الاتحاد الذى عقد مؤخرا فى «شيكاغو» أنه تقابل حديثا مع الفاتيكان، وأنهم سألوه عن خطط المسلمين فى الدعوة خلال القرن القادم، موضحا أنهم شرحوا له خططهم التنصيرية بين المسلمين طوال المائة سنة القادمة.

واستطرد أن خططهم التى كشفوها له، تتضمن: تعليم المنصرين اللغة العربية، وكيفية قراءة الانجيل بالعربية بطريقة مشابهة لقراءة آيات القرآن الكريم، وتعليم المنصر قراءة سورة الفاتحة، وأن يأكل من طعام المجتمع المسلم الذى يقوم بالتنصير داخله. كذلك بناء الكنائس بنفس اسلوب المساجد، لكن الصلاة داخلها تكون بالطريقة المسيحية.

وذكر أنهم ضربوا له مثلا على نجاح مخططهم، بأنه تم ابتعاث إحدى المنصرات إلى مجتمع مسلم بعد أن تعلمت العربية جيدا وكذلك تلقت تعليما دينيا عاليا، وترتدى ملابسها بطريقة لائقة.

وقد تقبلت النسوة المسلمات هذه المنصرة واندمجت معهن، وشاركت فى دفن إحداهن، ووصلت ثقتهن بها إلى درجة اختيارها امرأة بارزة فى مجتمعهن.

وأضاف د. صقر أن الهدف من ذلك نشر الحيرة والبلبلة بين المسلمين. وتناول د. صقر نشاط مجموعة من المنصرين فى «كاليفورنيا» بهدف تنصير المسلمين. وقال إن أحد منشوراتهم جاء بعنوان «ليس لله ابن» أما المضمون فقيه أن «الله هو اسم لصنم عربى «تعالى الله عما يقولون» وبالتالى فان الوثن ليس له ابن!.. ثم يزعمون بعد ذلك «أن الله له ابن هو المسيح!! وأن المسلمين عندما يصلون يدعون بهدايتهم للطريق المستقيم كما تنص سورة الفاتحة التى يقرأونها فى الصلاة، لعلمهم أنهم ملحدون! وأنهم يتوضأون 5 مرات فى اليوم لأنهم غير نظيفين!

وأوضح صقر أننا كمسلمين نملك سجلا تاريخيا جيدا فى الحريات الدينية. وكذلك سجلا عصريا. وأشار أنه «عندما تحدثنا إلى المجتمع اليهودى فى مدينة «وينبج» سألتهم عن افضل أوقات تاريخ الشتات الذى عاشوه، فقالوا إنها كانت أيام أن حكم المسلمون الاندلس. وأضافوا أنهم وجدوا الملجأ فى جميع الأراضى المسلمة عندما طردهم الكاثوليك من اسبانيا».

لقد عاش اليهود 400 عام آمنين مطمئنين فى الأراضى المسلمة، وفقدوا كل ذلك من أجل دولة صغيرة هى اسرائيل لا يجدون فيها السلام لأنها قائمة على الظلم.

وقال إن الذى لا يعرفه كثيرون أنه أثناء الحرب الأهلية فى لبنان عام 1970م تولى المسلمون حماية الكنيس اليهودى من أى اعتداء. كما أن السفير البوسنى فى الولايات المتحدة يهودى رغم أن البوسنة دولة مسلمة، وتضم حكومتها وزراء ومستشارين مسيحيين.

ومضى قائلا إنه من المعروف أنه فى عهد «هيلا سلاسى» واجه المسلمون مذابح هناك، ورغم ذلك بقى الكونجرس الأمريكى صامتا، بينما تتعالى الأصوات حاليا عن انتهاكات ضد حرية المسيحيين الدينية فى العالم الاسلامى، ويبدو أنهم لن يكونوا راضين إلا إذا أخذ الـ5٪ من السكان غير المسلمين السلطة فى الدول الاسلامية.

وأوضح أن الحرية الدينية هى القضية الرئيسية فى بعض الدول الاسلامية، حيث يتم فرض النهج العلمانى بالقوة.

من جهته أشار د. حسان حتحوت عضو الاتحاد الاسلامى فى أمريكا الشمالية إلى أن الانتهاكات الدينية عبر التاريخ مصدرها المسيحيون، ومنه ما واجهه اليهود فى الاندلس عقب سقوط الدولة الاسلامية هناك، كما أن الانتهاكات الدينية استمرت فى فلسطين بواسطة الصليبيين. ثم الاستعمار المسيحى الأوربى الحديث بعد ذلك.

وقال إن موقف الاسلام من الحرية الدينية واضح تماما. فأهل الكتاب لهم حقوقهم ولا يستطيع أحد أن يفرض عليهم الإسلام.

واستطرد أن بدء حملة حول انتهاكات ضد المسيحيين فقط أمر غير عادل، وإن واضعى التقرير أغفلوا أسماء أديان أخرى بعد موقفنا كجالية مسلمة تجاه ذلك. لكنهم لم يذكروا المسلمين، بينما الحقيقة أن الأقليات المسلمة تواجه ضغطا فى أوربا. كما أن المسلمين فى بعض الدول ذات الأغلبية المسلمة يواجهون ضغوطا أيضا.

وأشار إلى أنه من الواضح أنه توجد خلفية سياسية بشأن هذا الاهتمام من الكونجرس تجاه مزاعم الانتهاكات التى يواجهها المسيحيون من مسلمين. وقال إنه فى عام 1882م دخل الاحتلال البريطانى إلى مصر تحت زعم حماية الأقلية المسيحية. والتقرير الجديد جزء لتمرير هذا المخطط عبر «الحق المسيحى واللوبى الصهيونى».■

بعثات إسرائيلية سرية فى آسيا الوسطى

عمان- «المسلمون»

□ يولى المسؤولون فى اسرائيل وعلى اختلاف اتجاهاتهم وتصنيفاتهم الحزبية، اهتماما خاصا بالجمهوريات الإسلامية فيما كان يطلق عليه سابقا الاتحاد السوفييتى، حيث يمارسون كل ما من شأنه أن يساهم فى إقامة علاقة وثيقة مع هذه الجمهوريات.

ولا يخفى المسؤولون الاسرائيليون اهتماماتهم تلك. فقد أعلن وزير الاستيعاب «يونى اولشتاين» أن حكومته معنية بتوثيق علاقاتها مع الجمهوريات الإسلامية وخصوصا قازقستان.

وقال إن الهدف من ذلك هو عزل هذه الجمهوريات عن محيطها الإسلامى ومنع توثيق العلاقات معها خشية تسريب أسرار نووية إلى الدول الإسلامية.

وأوضح أن من الأهداف أيضا إقامة علاقات أمنية على مستوى استراتيجى على غرار تلك السائدة بين اسرائيل وتركيا حاليا، مع ما يتطلب ذلك من اجراء مناورات مشتركة وتبادل المعلومات الاستخبارية ومواجهة ما يسميه بـ«التطرف الإسلامى».

ذكر التليفزيون الاسرائيلى أن حكومة «بنيامين نتنياهو» أرسلت مبعوثين سريين عسكريين واقتصاديين إلى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز لإقناع حكوماتها بالتعاون مع اسرائيل. مع وعد مقابل منه بتقديم الخبرات فى مجالات الزراعة والصناعات الأخرى لمساعدة هذه الدول.■

تحذير من إنشاء دولة إسلامية فى ألمانيا!

جدة - خالد السهيل

□ اعتبر عبدالله بوريك القنصل الألمانى فى البحرين - وهو من المسلمين الألمان الذين لهم تأثير متميز فى الأوساط الألمانية وكان سابقا يرأس رابطة المسلمين الألمان، أن مايثار حول الإسلام فى ألمانيا حاليا ليس موجها للإسلام أو المسلمين، بقدر ماهو موجه الى بعض الحزبيين من غير الألمان الذين يستغلون وجودهم هناك لتحقيق مكتسبات سياسية فى بلدانهم باسم الإسلام.

وكان بوريك يعلق على تصريحات لرئيس دائرة حماية الدستور «بيتر فريش» لصحيفة «دى فيلت» حذر فيها مما اسماه الخطر الإسلامى الذى يسعى لإنشاء دولة إسلامية فى ألمانيا!!

وكشف لـ «المسلمون» بوريك انه تم تسريب مسودة أولى لدراسة أجراها المعهد الشرقى فى «هامبورج» مؤخرا تم تسريبها. وتضمنت معلومات حول النشاطات الإسلامية فى ألمانيا. وقال ان لديه ملاحظات على هذه المسودة ابلغها الى رئيس المعهد. غير ان بوريك اعتبر ان ماورد فيها يمثل فى بعض جوانبه مظاهر حقيقية قد تؤدى لتشويه الصورة.■

الشيشان تقيل المحكمة الإسلامية

[illegible] عبدالله حسن

□ [illegible] الرئيس الشيشانى أصلان [illegible] مرسوما بإقصاء جميع أعضاء [illegible] الشرعية العليا برئاسة شمس الدين [illegible] من مناصبهم التى كانوا يحتلونها [illegible] المحكمة منذ تشكيلها فى خريف عام [illegible]

[illegible] لجنة الاختبار العليا قررت أن أعضاء [illegible] لا يتمتعون بالتأهيل اللازم من أجل [illegible] عملهم.

الرئيس مسخدوف أعلن مرارا أنه لن يتراجع أبدا عن قراره فى تعزيز أحكام الشريعة فى الشيشان، كما أكد ذلك «كازبيك حجييف» الناطق الرسمى باسم الجمهورية الذى قال: «ستطبق فى جمهورية الشيشان شريعة الله وأحكام الشريعة الإسلامية فقط ونحن حين أعلنا عن قيام الدولة الإسلامية أعطينا صفة شرعية لتقاليدنا».

ويشير المراقبون إلى أن غموض وضع الشيشان، حيث لم يعترف المجتمع الدولى باستقلالها بعد، قد يسبب لها مشاكل فى تطبيق الشريعة.

ويرى بعض الخبراء القانونيين أن تطبيق الشريعة فى بلاد كانت خاضعة للنظام السوفييتى حتى وقت قريب يعتبر عملية طويلة.

وأكد سليم بيشايف نائب رئيس البرلمان الشيشانى، فى حديث صحفى، انه سيتم انتقاء رئيس جديد للمحكمة الشرعية، على أساس تمتعه بالدراسة القانونية ومعرفته لأحكام الشريعة نظرا لخطورة هذا المنصب.■

فى مؤتمر الإعلام الأمنى

شيخ الأزهر: إلغاء عقوبة الإعدام.. معناه الفوضى

القاهرة- مصطفى عمارة

□ أكد د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن ما يرتكب من أعمال قتل وإرهاب للأبرياء من نساء وأطفال باسم الدين كذب على الدين. وكذب على الله سبحانه وتعالى وكذب على الفضائل الإسلامية.. وأضاف أنه لا يجوز شرعا ولا عقلا أن ترتكب تلك الأعمال.

وقال: «ليس من المعقول أن يذهب عاقل ليقتل المدرسات أمام طالباتهن أو الأمهات أمام أبنائهن.. إن هذا العمل الجنونى لايرضى الخالق على الإطلاق».

وأشار فى افتتاح مؤتمر «الإعلام الأمنى: المشكلات والحلول» الذى أقيم بجامعة الأزهر بالتعاون مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، أن مشكلة المشكلات عدم فهم الدين فهما سليما، وعدم فهم شريعة الإسلام فيما يتعلق بالعقوبات فهما سليما، وهذا يمثل مشكلة ضخمة لأن من يرتكبون تلك الجرائم التى لا يقرها عقل ولا دين ولا شرع يظنون أنهم يفعلون الخير.

وتحدث عن من يتحدثون عن إلغاء عقوبة الإعدام أو القصاص باسم الرحمة متسائلا: من يقول هذا؟!.. إن إلغاء عقوبة الإعدام معناه نشر الفوضى بين الناس. فكل من يريد أن يقتل إنسانا يقتله ويأتى بشهادة أنه مجنون أو مصاب بلوثة. وباسم هذه الأمور التى ما أنزل الله بها من سلطان ترتكب القبائح والجرائم.

وقال: إن من يقول غير ما قال الله سبحانه وتعالى، وما أكدته شريعته هو جاهل ولا علم له. ولا خلق له ولا يفهم شريعتنا الإسلامية. فالعقوبات شرعها الله عز وجل لحماية أمن الناس وصيانة أموالهم وأعراضهم وكرامتهم وعقولهم. فالله سبحانه وتعالى شرع العقوبة لأمن وأمان الناس، وكل جريمة لها ما يناسبها من العقوبة حتى يسود العدل ومن ثم يسود الأمن، وينعم الناس بنعمة الأمان التى هى أساس النماء والتنمية والبناء فى كل المجتمعات.

وقال إن العقوبات شرعت لصيانة الأعراض والدماء والأموال.. وعدم فهم شرع الأحكام فهما سليما يؤدى لشيوع الظلم والارهاب والتطرف. وتلك الرذائل التى يجب أن نقف جميعا فى وجهها صفا واحدا.

وأشار د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر إلى أهمية الاهتمام بالإعلام وتطويره، لأنه أصبح موضوعا خطيرا وحساسا خاصة. ونحن ندخل عصر السماء المفتوحة، والبث الفضائى.

واستعرض د. عبد العزيز بن صقر الغامدى رئيس أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دور الأكاديمية فى خدمة الأمن العربى ومساهمتها فى إعداد الكوادر الأمنية حتى تتمكن من أداء رسالتها. وقال إن الأكاديمية تسعى بوصفها جهازا علميا عربيا لمجلس وزراء الداخلية العرب إلى تنظيم الندوات واللقاءات العلمية التى تهدف إلى تهيئة المناخ المناسب لخدمة الأمن والاستقرار فى المنطقة العربية من خلال تناول المسائل الأمنية المعاصرة والتحديات التى تواجه نظم العدالة الجنائية، والوقاية من الجريمة والانحراف فى الوطن العربى، ومناقشة التطورات الأمنية المصاحبة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى الاستقرار على المستويين العربى والعالمى.

واشاد بالدعم والتوجيه المستمرين للأكاديمية من الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى ورئيس مجلس وزراء الداخلية العرب، مما يمكنها من أداء رسالتها.■

كشف مخطط ضد المسلمين بجنوب إفريقيا

واشنطن- عمار بكار

□ تمكنت قوات الشرطة بجنوب إفريقيا مطلع هذا الأسبوع من كشف مخزن ضخم للأسلحة والمتفجرات، معدة لهجوم كاسح على مسجد العاصمة «كيب تاون» الكبير أثناء امتلائه بالمصلين خلال شهر رمضان المبارك القادم.

عثر على المخزن فى معقل لإحدى أشهر العصابات فى مدينة «مانينبرج» حيث هجمت قوات الشرطة عليهم بعد منتصف الليل، ليجدوا لديهم مجموعة من الرشاشات الروسية والمدافع الاتوماتيكية، ومئات من المتفجرات الثقيلة والخفيفة.

وتم القبض عليه من خلال «وسيط» سرى مشهور فى المنطقة بعلاقاته الخاصة والتى تسمح له بإبلاغ الشرطة بالجرائم مسبقا مقابل أجر محدد.

قائد العصابة واسمه «رشيد سناجى» نجا من القبض عليه لأنه كان نائما فى سيارته بجوار الموقع أثناء هجوم الشرطة على المخزن.

وأرجعت الشرطة نوايا الهجو[م] لخلافات بين بعض العصابات الـ[illegible] التابعة لقبائل متصارعة فى الـ[illegible]

وأثار الخبر ذعرا هائلا بين [illegible] المسلمة فى جنوب إفريقيا [illegible] علاقة لمعظمها بأسباب الـ[illegible] أن وقت الإفطار وصلاة [illegible] فيهما جميع أبنـ[illegible] لتناول الإفطار الـ[illegible] ويأتى ضبط [illegible] ضخمة بدأت [illegible] إفريقيا ضد الـ[illegible] جدا فى جنوب إ[illegible]

ياسين يتوقع زوال إسرائيل

عمان- «المسلمون»

□ توقع الشيخ أحمد ياسين الزعيم التاريخى لحركة «حماس» زوال إسرائيل فى المستقبل القريب.

قال إن هذه الدولة لن يصبح لها وجود خلال بضع سنين، وأن «حماس» لا تنوى المشاركة فى أية مفاوضات مع إسرائيل حتى لو لبيت مطالبها، مشيرا إلى أن هذه المهمة تقع على عاتق السلطة الفلسطينية.

وشدد ياسين على أنه إذا أرادت إسرائيل وقف إطلاق النار يجب أن تنسحب من قطاع غزة والضفة الغربية، وأن تزيل المستوطنات وتتوقف الهجمات على الشعب الفلسطينى وممتلكاته.

وقال «حقا إن القرآن الكريم يحرم علينا شن هجمات على النساء والأطفال ولكن ما هو الحل الذى تبقى لشعب يتعرض نساؤه وأطفاله للقتل، يجب أن يدافع عن نفسه».■

زغرب- نور الدين صالح

□ عاد شبح المشكلة البوسنية يخيم من جديد على السياسة العالمية خاصة منذ أن بدأ فى الآونة الأخيرة «هنرى كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكية السابق محاولاته من خلال مقالاته التى ينشرها فى الصحف الأمريكية والأوروبية فى إظهار هزيمة السياسة الأمريكية فى البوسنة والفشل الذى ينتظرها فى عدم تمكنها من الحفاظ على وحدة البوسنة والهرسك.

طلب فى مقاله الذى نشره فى صحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ 22 سبتمبر الماضى، انسحاب قوات حلف شمال الأطلسى من البوسنة دون أى شرط والقبول بتقسيمها دون أية معارضة حسب الحدود العرقية الحالية فيها.

ويتذرع «كيسنجر» بحجة أنه لا يمكن بقاء البوسنة إذا تحطمت يوغوسلافيا فهو يعتبر أن البوسنة جزء مصغر من يوغوسلافيا.

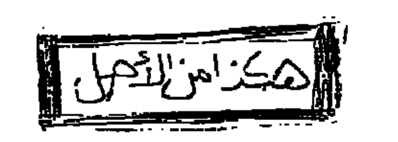
وصدر فى الأسبوع الماضى 15 مقالا فى الصحف الأمريكية لمحللين أمريكان مشهورين ردوا فيها على «كيسنجر» ومطالبه بشأن انسحاب قوات الناتو من البوسنة وتقسيمها.

وبدأ زعماء المنطقة يتخذون من تصريحات «كيسنجر» الأخيرة قاعدة سياسية للسلام فى البوسنة والبلقان، فالرئيس الكرواتى «فرانيو توджمان» والذى يتفاخر بأنه أحد طلبة «كيسنجر» يعلق على ذلك بقوله «ألم أقل بأنه لا يمكن بقاء البوسنة طالما تفككت يوغوسلافيا»!

لكن هل تسمح الإدارة الأمريكية التى أرسلت إلى البوسنة 11 ألف جندى بتكلفة قدرها 6 مليارات دولار ومصروف سنوى قدره ثلاثة مليارات بفشل مهمتها التى تعتبرها نجاحا للدبلوماسية فى إدارة الرئيس كلينتون؟■

PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 300 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم، الجزائر 4 دنانير، السودان [illegible]

[illegible] 140P., Cyprus 70 cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 14Fr, Britain £1, Italy 2400Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3[illegible], Spain 240SpPt, Sweden 10Skr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100,000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubs



رهان دولي وإقليمي حول المؤتمر

جهود عربية متسارعة لإنجاح مؤتمر بوصاصو

شو- علي محمد حلني

☐ تستعد مدينة بوصاصو عاصمة المحافظات الشمالية الشرقية للصومال لاستضافة المؤتمر الوطني الموسع المزمع عقده في بداية نوفمبر المقبل. وشكلت جبهة الخلاص الوطني الصومالية SSDF وحدة عسكرية تتكون من 1000 جندي من الجيش النظامي الصومالي السابق لفرض حماية الامن مدة سير المؤتمر كما يتم تشييد قاعة كبيرة مغطاة تتسع لأكثر من 600 وفد لعقد جلسات المؤتمر الرسمية والفرعية.

وقد جاء لتنفيذ هذه المهمة مهندس فرنسي قدم من جيبوتي لتشييد هذه القاعة المغطاة قرب مطار بوصاصو ويقوم وفد من وزارة الدفاع الاثيوبية بزيارة المنطقة بترتيب مع لجنة من جبهة الخلاص الوطني SSDF التي تسيطر على المنطقة.

يأتي هذا في الوقت الذي تتوجه فيه القيادة الجماعية المجلس الوطني لانقاذ الصومال NSC إلى بعض العواصم العربية وعلى الأخص بعض دول الخليج العربي التي وعدت بتوفير الميزانية اللازمة لعقد مؤتمر بوصاصو في موعده المحدد وهو بداية نوفمبر القادم.

ويذكر أن هذه الدول اشترطت مقابل ذلك مشاركة جميع الفئات الصومالية في هذا المؤتمر لضمان الخروج بصيغة مقنعة ترضي الأطراف المتصارعة لتقود إلى إقامة الكيان الصومالي المنهار بالإضافة إلى ضمان حياد الجهة الراعية للمؤتمر وهو ما فسر بأنه اشارة إلى الدور الأثيوبي المتزايد في القضية الصومالية.

وقد تبنت اثيوبيا مؤتمر «سوداري» الذي أعلن فيه في الثالث من يناير الماضي عن تشكيل مجموعة المجلس الوطني لانقاذ الصومال. كما أنها تعتبر المأوى الأول لجميع الفصائل الصومالية وعليه فإن اثيوبيا تمسك بأوراق كثيرة في القضية الصومالية. إضافة إلى ذلك فإنها مفوضة من قبل دول منظمة الايقاد وتحظى بتأييد قوي من الولايات المتحدة

على صعيد آخر ترددت أنباء بأن الجامعة العربية تقوم بتحركات مكثفة لتقريب وجهات نظر الفصائل الصومالية الرئيسية بالدعوة إلى مؤتمر توفيقي يعقد في القاهرة يشارك فيه عشرة مندوبين من كل الأطراف الثلاثة الرئيسية في الصراع الصومالي - المجلس الوطني لانقاذ الصومال - وحكومة حسين عيديد، ومحمد إبراهيم عقال زعيم شمال الصومال. وقد زار وفد مصري بقيادة الجنرال علاء محمد العاصمة مقديشو قبل يومين لهذا الغرض لاقناع فصائل حسين عيديد ومحمد إبراهيم عقال وعلي مهدي بالحضور إلى القاهرة في غضون الأسابيع القليلة القادمة لمناقشة الوضع في الصومال. ولم ترد حتى الآن أية تصريحات من هذه الأطراف.

وأفادت مصادر حسنة الاطلاع لـ«المسلمون» أن الجامعة العربية تبذل جهودا مكثفة للاضطلاع بدور فاعل في معالجة الأزمة الصومالية في هذا الوقت الذي يحتد فيه الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا للاستئثار بالقضية الصومالية، وبالتالي فإن معظم الصوماليين يعلقون أمالا كبيرة على الدور العربي في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها الأزمة الصومالية.

من ناحية ثانية يقوم المبعوث الايطالي الخاص إلى الصومال «جيوسبي كازيني» بجولات مكوكية في المنطقة لاجراء مباحثات مع قادة الفصائل الصومالية. ويروج «كازيني» لفكرة ايطالية جديدة فحواها التركيز على معالجة الوضع في مقديشو أولا، قبل الدخول في تشكيل حكومة وطنية وعقد مؤتمر موسع في بوصاصو، وبدلا من ذلك تقترح الحكومة الايطالية عقد مؤتمر مصالحة تمهيدي في روما تشارك فيه الفصائل الصومالية.

وقد ضاعفت الحكومة الايطالية نشاطها في الساحة الصومالية بعد الكشف عن الفضائح التي ارتكبها الجنود الايطاليون ضمن قوات حفظ السلام الدولية في الفترة ما بين عام 1995-1993م، وذلك سعيا منها لاستعادة مصداقيتها لدى الصوماليين وللتأكيد على انها لاتزال تحتفظ بأوراق كثيرة في الأزمة الصومالية. ■

اطفال الصومال.. هل تنتهي مرحلة ضياعهم؟

اغتيال القاضي العشرين في الجزائر

ذبح 43 شابا في منطقة وهران

الجزائر- «المسلمون»

☐ مآسي المذابح لم تتوقف في الجزائر وكل يوم تقع في أحد المواقع . وكان اخر تلك المجازر الوحشية ما حدث من ذبح لـ 43 مسافرا معظمهم من الشباب ذبحوا ليل الاثنين الماضي بعد اعتراض طريقهم عند حاجز وهمي اقامته مجموعة مسلحة في منطقة وهران على بعد 300 كلم غرب العاصمة الجزائرية ونجا نحو 15 شخصا اخرين من المذبحة رغم ان رقابهم قد حزت . وقد نقلوا الى المستشفيات في وهران، وهذه اكبر مذبحة يتعرض لها المدنيون في منطقة وهران منذ بداية النزاع في 1992 وحتى الان نجت هذه المنطقة الى حد كبير من اعمال العنف.

وقد قطع المهاجمون الطريق الى مكان يدعى سيدي داود، واعترضوا حوالي منتصف الليل باصين كانا عائدين من العاصمة الى زوية وهي قرية صغيرة قرب تلمسان «اقصى الغرب». وقال الشهود ان الركاب ذبحوا وبعضهم قطع راسه. كذلك اعترض المهاجمون سبيل سيارة اسعاف كانت قادمة من وهران بعدما نقلت مريضا. وجرى ذبح ممرضة وقابلة في حين نجح السائق في الفرار.

من جهة ثانية ذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الخبر» ان قاضيا اغتيل في مدينة قريبة من عنابة كبرى المدن الصناعية في شرق الجزائر واصيب القاضي في صدره بعدة رصاصات اطلقها مهاجمون فجروا قبل ذلك قنبلة عند مرور سيارته مما ادى الى مقتله. واصيب شقيقه الذي كان برفقته في السيارة بجروح. وكان القاضي قد غادر منزله في عين برير متوجها الى مكان عمله في طاهر قرب جيجل « 300 كلم شرق الجزائر». يذكر ان جماعات مسلحة اغتالت اكثر من عشرين قاضيا حتى الآن. لكن الاعتداءات التي تستهدف قضاة توقفت منذ اكثر من عام■

الضغوط الدولية تجبر كرواتيا فتح صفحة جديدة مع البوسنة

زغرب- «المسلمون»

☐ اعترف وزير خارجية كرواتيا «ماتي غرانيتش» أن بلاده تعرضت لضغوط أمريكية ودولية كبيرة لم تكن قادرة على تحملها وذلك لكي تفي بالتزاماتها تجاه مسألة تسليم الكروات المتهمين بجرائم حرب في البوسنة.

وأكد «غرانيتش» أنه سيتوجه إلى ستراسبورغ لاجراء محادثات في البرلمان الأوروبي تتعلق بامكانية انضمام كرواتيا إلى المجالس والمؤسسات الأوروبية الغربية.

وشدد بأن بلاده تلقت وعودا أمريكية برفع الحصار الاقتصادي وفتح أبواب المصارف الدولية أمام كرواتيا لتستطيع الاقتراض لتمويل مشاريع تنموية فيها شريطة أن تفي كرواتيا بثلاثة شروط ذكر أن أهمها تسليم جميع المتهمين الكروات لمحكمة جرائم الحرب.

وقال «غرانيتش» إن تسليم عشرة متهمين كروات منذ أيام للمحكمة الدولية في لاهاي كان قرارا شجاعا للرئيس تودجمان الذي أراد طي ملف مجرمي الحرب في البوسنة إلى الأبد.

وأفاد بأن من الشروط الأمريكية مسألة تنشيط عملية السلام في البوسنة والهرسك والضغط على المتشددين من كروات البوسنة للوفاء بالتزاماتهم تجاه اتفاقية واشنطن لاقامة الفيدرالية مع المسلمين البوسنيين واتفاقية دايتون للسلام الشامل واعادة بناء الدولة البوسنية الواحدة. واعترف بوجود متشددين كروات في البوسنة مشيرا إلى أن حكومة بلاده ستمارس الضغوط المختلفة على هؤلاء المتشددين لدفعهم إلى قبول بنود اتفاقيتي واشنطن ودايتون وإذا ما رفضوا ذلك ستتم اقالتهم.

وتوقع الوزير الكرواتي فتح صفحة جديدة من العلاقات بين كرواتيا والبوسنة والهرسك بعد تسليم المتهمين بجرائم الحرب وابعاد عدد من المتشددين الكروات من قيادة الحزب الديمقراطي الكرواتي. واعتبر «غرانيتش» سياسة بلاده الحالية والمستقبلية سياسة واقعية ستتعامل مع البوسنة كدولة مجاورة معترف بها وليس كمنطقة نفوذ كرواتي كما كان واقع الحال في السابق. ■



مجرمو الحرب الكروات البوسنيين

مسلحون يخطفون المتحدث باسم الرئيس الشيشاني

موسكو- عبدالله حسن

☐ اختطف مسلحون مجهولي الهوية المتحدث الرسمي باسم الرئيس الشيشاني كوزبيك خانجييف. وقالت انترفاكس نقلا عن مصادر وصفتها بالموثوقة قولها ان مجموعة من المسلحين اقتحموا في وقت سابق مكتب خانجييف قبل ان يقتادوه بالقوة الى مكان مجهول. وطالت اعمال الخطف كذلك مدير البرامج الاخبارية في التليفزيون الشيشاني ليما جواديف. وبدأت السلطات الامنية الشيشانية التحقيق في حوادث الخطف التي طالت مسؤولين رفيعي المستوى في الجهاز الاداري الشيشاني. ومن جانب آخر رفضت القيادة الشيشانية دعوة روسية للمشاركة في مداولات يجريها البرلمان الروسي حول المسألة الشيشانية.

من جهة ثانية اعفي الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» مستشار الامن القومي «ايفان ريبكين» من مهام منصبه كممثل في جمهورية الشيشان. وقال «ريبكين» في مؤتمر صحفي ان «يلتسين» عين بدلا منه في هذا المنصب «فالنتين بلاسوف» مضيفا ان هذه الخطوة تعني تخفيض مستوى التمثيل المركزي في الشيشان ومساواته مع الاقاليم الاخرى وفي هذه الأثناء نقلت وكالة انباء انترفاكس عن النائب الاول لرئيس الحكومة الشيشانية مولدي اودوغوف قوله ان القيادة الشيشانية ليست معنية بتغيير الكوادر في موسكو لان هذا شأن روسي داخلي■

فشل المحادثات بين البان كوسوفو والسلطات الصربية

بريستينا- «المسلمون»

☐ فشلت المحادثات التي جرت بين مندوبين عن البان اقليم كوسوفو والنظام الصربي حول عودة التلامذة والمدرسين الالبان إلى نظام التعليم العام الذي فرضته السلطات الصربية. فبعد سبع ساعات من المحادثات المغلقة التي جرت في بريستينا كبرى مدن الاقليم تحت اشراف جماعة سانت ايجيديو الكاثوليكية الرومانية اتفق المندوبون الالبان والصرب فقط على متابعة المناقشات في بلغراد.

ولم يصدر بيان في نهاية المناقشات. وهذا هو اللقاء الثاني من نوعه بعد اللقاء الذي عقد مطلع السنة الجارية في بلغراد ولم يؤد إلى نتيجة ايضا. وتناولت المحادثات تطبيق اتفاق حول نظام التعليم في كوسوفو الذي وقعه قبل سنة الرئيس «سلوبودان ميلوسيفيتش» والزعيم الالباني في الاقليم ابراهيم روغوفا. ومما يذكر أنه بعد أن الغت سلطات بلغراد سنة 1989م الحكم الذاتي في كوسوفو ارسى الالبان سنتي 1991-1990م نظاما تعليميا خاصا باللغة الالبانية لا تعترف به حكومة بلغراد.

وقد مارس الصرب عمليات قمع واسعة ضد الانتفاضة الكبيرة التي غطت معظم مدن كوسوفو الايام القليلة الماضية حيث تعرض اكثر من 350 البانيا مسلما للضرب على ايدي الشرطة الصربية خلال تظاهرات احتجاج سلمية في عدد من مدن كوسوفو جنوب صربيا. واصيب 150 شخصا بجروح خطيرة، موضحا ان بين الاشخاص الذين تعرضوا للضرب 32 تلميذا. وكانت شرطة مكافحة الشغب فرقت بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع حوالي 20 الف الباني معظمهم من الطلاب والتلامذة والمدرسين الذين تظاهروا في بريستينا كبرى مدن اقليم كوسوفو ضد النظام الصربي. وجرت تظاهرات مماثلة في اليوم نفسه في عدد من المدن الجامعية الاخرى في الاقليم وقامت الشرطة بقمعها. ■



ابناء تيرانا يتضامنون مع كوسوفو

يلماز يعترف بدور الجيش في إسقاط حكومة الرفاه

اسطنبول- كمال خوجة

☐ اقر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز أن الجيش لعب دورا في تشكيل حكومته التي حلت محل حكومة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي، ذلك في حديث بثته القناة الخاصة في التليفزيون التركي «كنال دي». وقال يلماز: «ثمة أمران مهمان يشغلان بال الجيش: النزعة الانفصالية والتطرف الأصولي» فعندما تبقى الإدارة المدنية غير مبالية يوجه الجيش تحذيرا بالطرق المشروعة». وأضاف: «إذا ما لم يؤد تحذير الجيش إلى نتيجة يتحرك عندئذ بطريقة أخرى». في اشارة إلى الانقلابات العسكرية الثلاثة التي قام بها الجيش العام -1971-1980 1960م. وفي هذه المرة لم يبق البرلمان غير مبال بل تحرك بشكل معقول لاستبدال الحكومة السابقة الأمر الذي أدى إلى انسحاب الجيش من الساحة السياسية. واضطر الائتلاف الحكومي ذو الغالبية الإسلامية برئاسة أربكان والذي كان مؤلفا من حزب «الرفاه» وحزب «الطريق القويم» إلى أن يقدم استقالته في 18 يونية تحت الضغط الذي مارسه الجيش مع الأوساط العلمانية الأخرى التي كانت تعارض وجود الإسلاميين في الحكم■

الجوع قضية أذربيجان الأولى

الكويت- حبشي الشمري

☐ وصف نائب رئيس جمهورية أذربيجان الوضع المعيشي في بلاده بأنه وصل إلى مستويات متدنية، معتبرا أن الجوع وسوء التغذية والبطالة والفقر تشكل القضية الأولى في بلاده.

وقال «عزت رستاموف» في حديث مقتضب لـ«المسلمون» إن العمليات العسكرية التي فرضتها أرمينيا على أذربيجان أجبرت مئات الألوف من الأذربيجانيين إلى العودة إلى بلادهم للدفاع عنها، ناهيك عن استقبال أذربيجان لنحو 50 ألف تركي هاجروا من أسيا الوسطى. وأضاف «رستاموف» أن 110 آلف من مجموع عدد اللاجئين داخل البلد يقطنون في المخيمات و40 الفا في الخنادق و10 آلاف في عربات السكك الحديدية، فيما يوجد 700 آلف مشرد بلا مأوى. وعلل نائب رئيس جمهورية أذربيجان عدم قدرة الحكومة على تسوية الوضع إلى عجز الميزانية والتضخم المالي العالي وقلة التجربة في التنظيم وتنسيق النشاطات.

يشار إلى أن التقرير الأخير للبنك الدولي يذهب إلى أن 82٪ من مجموع سكان أذربيجان (3.5 مليون نسمة) يعيشون تحت خط الفقر■

محاولة صهيونية لشراء مقبرة حيفا الإسلامية

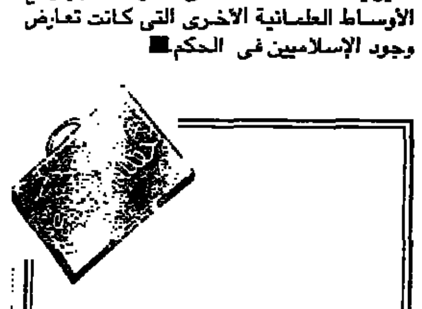
عمان- «المسلمون»

☐ كشفت أوساط الحركة الإسلامية في فلسطين 1948م النقاب عن محاولات يهودية خبيثة تقوم بها السلطات الصهيونية لشراء المقبرة الإسلامية في مدينة حيفا على الساحل الفلسطيني المحتل.

وأفاد المواطن الفلسطيني محمد محمود فارس القط 65 عاما من بلدة شفا عمرو في منطقة الجليل شمالي فلسطين أن المحاولة الدنيئة قام بها ثلاثة مقاولين يهود من مستوطني مدينة حيفا للاستيلاء على مقبرة الاستقلال في المدينة حيث عرض عليه المقاولون الثلاثة الموافقة على بيع المقبرة التي تبلغ مساحتها حوالي سبعة آلاف متر مربع مقابل أربعة ملايين دولار حيث إن محمد فارس هو الشخص المخول قانونيا بالتصرف بأرض المقبرة إذ أن الأرض مسجلة باسم جده حتى اليوم.

وأوضح فارس أن المحاولة الصهيونية حدثت في الشهر الماضي حيث اتصل به أحد المقاولين الثلاثة وأبلغه أنهم يرغبون بالتحدث معه في موضوع يعود لصالحه وتم اللقاء بالقرب من ساحة الحناطير في حيفا.

وقال لقد حضر اليهود الثلاثة وقالوا له إنهم مقاولون ويريدون الحصول على أرض المقبرة مقابل مبلغ ضخم من المال وما عليه إلا التوقيع وذلك في محاولة اغرائه ماليا.■



☐ قال الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش ردا على سؤال حول ما تردد مؤخرا عن ان البوسنة ستقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، وهل من الممكن ان يؤثر ذلك على الدول العربية وماهو موقف البوسنة من التطورات في المنطقة؟ قال الرئيس البوسني: اننا نميل الى اقامة علاقات دبلوماسية مع كافة دول العالم لاننا نحتاج فعلا الى دعم كامل. وزاد قائلا ان العلاقات الدبلوماسية بيننا وبين اسرائيل يجب ان ترافقها علاقات جيدة بيننا وبين العالم العربي حتى نستطيع المساهمة في تحريك عملية السلام في المنطقة. وحول وجود متطرفين في الاراضي البوسنية اكد الرئيس بيكوفيتش ان بلاده لايمكن ان تسمح بذلك.

● اوضح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز ان الانتخابات في بلاده يمكن ان تتم في اواخر عام الفين ميلادي عوضا عن خريف عام 1999م القادم والذي سبق ان اشار اليه ونقلت صحيفة صباح عن يلماز قوله يبدو ان الانتخابات يمكن ان تجرى في ديسمبر من عام الفين. ويذكر ان يلماز تولى السلطة في تحالف مع ثلاثة احزاب في يونية الماضي بعد اجبار الحكومة السابقة بزعامة نجم الدين اربكان على التخلي عن الحكم

● قال رئيس وزراء ماليزيا د. مهاتير محمد ان بامكان بلاده مع حلول العام 2020 م ان تكون امة متحدة مفعمة بالثقة في ذاتها ومزودة بقيم الاسلام الاخلاقية والمعنوية العالية تعيش في مجتمع حر ومتسامح يتمتع بالكفاية والعدل الاقتصادي وينعم بالتقدم والازدهار باقتصاد قوي ومنافس وديناميكي ومرن.

● قال رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية محفوظ نحناح ان المذابح التي تشهدها بلاده تنفذها جماعات متطرفة تفتقد المرجعية الاسلامية الحقيقية وقد اعلنت حربا على الشعب لكنه رفض مع ذلك تدويل الازمة الجزائرية خشية من ان يؤدي ذلك الى تدخل اجنبي كما حدث في البوسنة والصومال.

وقال نحناح ان بلاده تعيش في السنوات الاخيرة مرحلة حرجة شهدت خلالها تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وصحبتها أحداث مأساوية ومجازر هزت الرأي العام الوطني والدولي ■

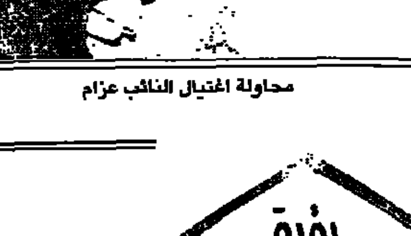
نذر الحرب الأهلية تتجدد في ألبانيا

تيرانا- رولاند أكرم

☐ تعرض منذ أيام قلائل النائب الديمقراطي الإسلامي «عزام هيداري» لمحاولة اغتيال غريبة تحت سقف مبنى البرلمان الألباني وفي أثناء انعقاد إحدى جلساته لمناقشة قانون جديد.

وقد أطلق الرصاص عليه أحد الأعضاء البرلمانيين الاشتراكيين أيضا، الذي كان قد حاول إثارته عدة مرات في أثناء جلسات سابقة بطرق استفزازية غريبة صورها الإعلام الألباني، وختمت المناوشات بينهما بهذه المحاولة العدائية التي أصابت - عزام هيداري - بجرح خطير، نقل على إثره إلى إيطاليا لعلاج فوري، وأكد أطباؤه أنه تجاوز الخطر.. وعزام هيداري هو أحد أعضاء البرلمان الألباني عن الحزب الديمقراطي، المعارض في ألبانيا، ويشغل منصبا قياديا في الحزب، وفي الحكومة الديمقراطية السابقة، وهو مشهور بخدمات عديدة للإسلام والمسلمين، وساهم في أثناء الحكم الديمقراطي في توسيع نطاق العمل الدعوي الإسلامي، وبناء المنشآت الخيرية والمساجد في العاصمة، والمناطق الشمالية. ويذكر أن المناطق الشمالية - التي ينتمي إليها النائب - قد أصيبت بحالة من الهياج الشعبي، واندلعت المظاهرات، وحرق المتظاهرون في مدينة اشكودرا، مقر الحزب الاشتراكي الحاكم وبعض الإدارات الحكومية الأخرى.

وتبدو نذر الخطر تعود إلى ألبانيا مرة أخرى■



محاولة اغتيال النائب عزام

رؤية

البوسنة صراع حضارات أم إبادة عرقية

نورالدين صالح *

☐ عندما تم توقيع اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة في نهاية عام 1995م، وافق عليه الصرب والكروات من خلال منطلق واحد وهو أنه اتفاق مرحلي قبلوا به لإرضاء الرأي العام العالمي وتهدئة غضبه واشمئزازه من المذابح التي كانت تجري في البوسنة آنذاك. وبعد مرور عشرين شهرا على توقيع اتفاق السلام لم يتراجع الصرب والكروات عن المخطط الذي بدأوا بتنفيذه عام 1990م قبل تفكك يوغوسلافيا السابقة لاقتسام أراضي البوسنة بين صربيا وكرواتيا وظهرت هذه الأطماع من جديد مهددة ...ية السلام التي يساندها المجتمع الدولي. وعملت الإدارة ...كية على اجبار الصرب والكروات عدة مرات على ...ن المواقف المعادية للسلام ومحاولة إفشال اتفاق ...ظهر في الأسواق الأمريكية ومنها مباشرة كتاب للمؤرخ الأمريكي «صمونيل ...درس في جامعة «هافارد» بعنوان: ...رتيب النظام الدولي وامتلات المكتبات ...ذا الكتاب والذي جاء فيه أن الحرب ...سراع بين الحضارات أو بالأحرى بين الإسلامية من جهة والحضارة الغربية ...لا بذلك تبديل الصورة الحقيقية لما ...سنة من مذابح وإجرام واغتصاب وتدمير. وحاول في كتابه إبعاد ارتباط الشعب البوسني بالقارة الأوروبية واعتبرهم دخلاء عليها. في حين أن جميع النظريات التي وضعت لمعرفة أصل الشعب البوسني تؤكد أن هذا الشعب من أقدم شعوب البلقان، وأن البوسنيين حسب بعض هذه النظريات هم من القبائل الجرمانية التي رحلت إلى البلقان قبل اكثر من 1500 عام.

واستغل البعض الآن كتاب «صراع الحضارات» لتمرير مخطط تجزئة البوسنة والاعتماد على اقوال الكاتب بأنها حقيقة واقعية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وفي الأونة الأخيرة يحاول الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» في جميع محادثاته التي يجريها بشأن القضية البوسنية مع مسؤولين ودبلوماسيين عالميين الاعتماد على محتوى كتاب «صمونيل هانتينجتون» والذي يطالب فيه بإعطاء الصرب والكروات حق الانفصال عن البوسنة وحتى أنه طالب بتوزيع العالم على أساس حضاري ومنع الاختلاط بين الحضارات المختلفة. لكن «تودجمان» ذهب خطوة أبعد من ذلك بقوله إن الكروات كانوا لعدة قرون البوابة التي حمت أوروبا ولم يشكرهم أحد على ذلك وكرواتيا على حد تعبيره «كانت حدود الثقافة والحضارة الأوروبية وهي الآن تضع نفسها من جديد في خدمة الحماية الأوروبية ولتكون من جديد كما كانت عليه من قبل، وهذه حقيقة واقعية وليست أحلاما كما يظن البعض، فكرواتيا على استعداد لذلك»، ويضيف تودجمان: إن البوسنة الآن تقع داخل إطار خلاف سياسي على المستوى العالمي وهو خلاف بين سياستين الأولى تطالب بتعايش القوميات المختلفة داخل البوسنة، والثانية تفهمت وقبلت الواقع مثل «هنري كيسنجر» وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق ومثل المؤرخ «صمونيل هانتينجتون» اللذين أكدا أن الصراع في البوسنة ليس إلا صراع حضارات مختلفة على أرض مشتركة». لكن الدبلوماسيين المعتمدين في كرواتيا فوجئوا من المهمة التي ألقاها «تودجمان» على عاتق كرواتيا لحماية القارة الأوروبية من زحف الحضارة الإسلامية دون أن يطلب منها. ويتساءل دبلوماسي غربي في زغرب كيف يمكن لكرواتيا الدولة الصغيرة الدفاع عن المسيحية وأوروبا إذا لم يطلب منها ذلك.. ووصل الرد أيضا من القادة البوسنيين على هذه الادعاءات فقد علق «سيلايجيتش» - رئيس الوزراء البوسني - على تصريحات «تودجمان» بقوله: «إن أقوال «تودجمان» لم يعد لها مكان في البوسنة الآن. فهي أقوال مضى زمن التفكير بها لكنها محاولة لإعطاء الشرعية لعملية التطهير العرقي والإبادة الجماعية التي جرت في البوسنة وإظهار ما جرى بأنه حرب أهلية وليس عدوانا للتهرب من العدالة الدولية التي تطالب كرواتيا تسليم جميع المتهمين من قبل المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة». وأضاف «سيلايجيتش» «إنه إذا أردنا تسمية ماجرى في البوسنة فهو صراع بين الحضارة وأعداء الحضارة وما هدم جسر موستار التاريخي إلا دليل على أن أعداء الحضارة أرادوا الصراع في البوسنة». ويتساءل «سيلايجيتش»: «هل قتل المسلمين في البوسنة لا لشيء سوى أنهم يلقبون بأسماء مسلمة، وإبادتهم بسبب ذلك يمكن تسميته «صراع الحضارات». إن المعتقلات التي زج فيها عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين دون أي ذنب واغتصاب النساء والفتيات بأبشع الأساليب الوحشية اللا أخلاقية لا يمكن تسميته «صراع الحضارات». وهدم المساجد والمعابد الدينية لا يمكن غفرانه باسم: «صراع الحضارات». فقد هدم في البوسنة 435 مسجدا ومركزا إسلاميا بشكل نهائي لمحو كل ما يدل على الحضارة الإسلامية في البوسنة لكي يكون لمن هدمها الحجة في منع عودة كل من ينتمي إلى هذه الحضارة بالعودة إلى المناطق التي طردوا منها. وهل يمكن تسمية هدم جامع الفرحاتية في «بنيالوكا» الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر لجعل مكانه موقفا للسيارات: «صراع الحضارات»، إذا كانت منظمة اليونيسكو الدولية وضعته بحمايتها كتحفة رائعة ونادرة في أوروبا؟». وهدم جسر القمر في موستار الذي يعتبر من عجائب الفن المعماري حيث تم بناؤه قبل أربعمائة عام دون أن يدخل في تركيبه الحديد مطلقا.

أما الصراع في البوسنة فهو صراع إبادة بشعة■

* زغرب



أسواق كابل بين الركام والانقاض والناس يبيعون ويشترون

سوق خاص لبيع الأثاث المنزلي المستخدم

موفد «المسلمون» يكتب من كابل:

30 ألف بيت هدمها الأفغان فى صراعهم حول العاصمة

الأطفال هياكل عظمية.. و70 طفلا يدخلون المستشفى يوميا

كابل ـ صادق بلال

□ مضى عام أو يزيد قليلا على سيطرة طالبان على كابل وسيطرتها على مناطق واسعة بعد ثلاثة أعوام فقط من تأسيس الحركة نفسها والتى بدأت فى ولاية «قندهار» البشتونية. وأعلنت حكومتها الآن أن المعارك لاتزال مستمرة مع المعارضة التى يقودها مسعود ودوستم وعبدالملك وحزب الوحدة.

فمتى تضع الحرب أوزارها. فالمعارك لاتزال دائرة فى عدة ولايات بين كر وفر والشعب الأفغانى المظلوم لم يهنأ بالعيش فى أمان وسلام بعد انهيار الشيوعية وانحسارها عن افغانستان

مسؤول الإغاثة الأفغانى رحمة الله تحدث بمرارة عما جرى من مآس فى صراع الاخوان الأعداء فى أفغانستان. حيث تم تدمير 30 ألف بيت فى كابل وحدها من جراء القصف المتبادل بين المجاهدين. بعد هروب الشيوعيين من كابل. فيما تشرد مئات الآلوف من المواطنين من مسلسل هذه المعارك التى لم تترك أخضر ولا يابسا، وتحولت أعداد كبيرة من الأطفال إلى هياكل عظمية، بل إن مستشفى كابل يستقبل وحده كل يوم حوالى 70 طفلا مريضا بسوء التغذية فما بالك بالأطفال الآخرين فى مناطق أفغانستان الأخرى.

لقد مضى عام على استيلاء طالبان على كابل فماذا حققت خلال هذا العام؟ وماذا يقول الخبراء والمحللون عن رؤيتهم لمستقبل أفغانستان؟ وما هو الحل المطلوب والأمثل لهذه الأزمة المستعصية؟

موفد «المسلمون» إلى كابل ينقل صورة للواقع الأفغانى، ويقدم شهادات لخبراء يقيمون المرحلة السابقة وتوقعاتهم لما يحدث فى مستقبل الأيام القادمة.

مؤامرة أعداء الأمة

كانت البداية لقاءنا مع السفير الأفغانى فى إسلام آباد شهاب الدين ديلور قبل أن ننتقل إلى داخل افغانستان الذى تحدث إلينا موضحا: «إنه لا يخفى على قراء صحيفة «المسلمون» وعلى المسلمين عموما أوضاع أفغانستان حيث قدم الشعب الأفغانى تضحيات عظاما فى سبيل الدفاع عن عقيدته وتحرير بلاده من أيدى الطغاة الروس والشيوعيين مما كان أروع مثل للتضحية فى سبيل الله ثم الوطن فى هذا القرن ولقد سماه بعض قادة الدول الإسلامية «معجزة القرن العشرين» وكادت أن تتحقق أمنية الأمة الإسلامية فى إقامة حكومة إسلامية على أرض افغانستان إلا أن أعداء الدين الإسلامى لم يرضوا أن يحصد المسلمون ثمرة جهادهم وتضحياتهم فى حرب دامت خمسة عشر عاما. فراحوا يتآمرون على هذا الشعب الباسل الأبى الذى ضحى بكل غال ونفيس فى سبيل إعلاء كلمة الله. فاتفق أعداء الله أن يوقدوا فى وسط هذا الشعب نيران الحرب الأهلية التى تحرق الأخضر واليابس وتذيق الشعب مرارة الفقر والجوع وذل الهوان على أيدى جماعات متناحرة نسيت رسالتها وواجباتها تجاه الدين والشعب. وقد وصل الأمر إلى تقسيم مناطق السيطرة والنفوذ بين مختلف القادة مما هدد وحدة الشعب والبلد فقام الشعب مرة أخرى يقوده العلماء ينادى بأعلى صوته انه لا يرضى أن يعيش مضطهدا مهينا وعلى أثر ذلك قامت حركة طالبان الإسلامية من داخل الشعب يشاركها من شارك بالجهاد ورفض الفتنة وبعدها بدأت الانتصارات لحركة طالبان وسقطت المواقع واحدا تلوالآخر وتمكنت طالبان من إقامة دولة إسلامية فى معظم ربوع افغانستان وبدأت بالعمل على استتباب الأمن وتحقيق الانجازات لصالح الدولة وفيما يلى الانجازات:

1 ـ إقامة حكومة إسلامية بمعنى الكلمة تقيم شعائر الله: «الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

2 ـ إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد وتطبيق الشريعة الإسلامية بما فيها الحدود.

3 ـ تمكنت الدولة الإسلامية فى هذه الفترة القصيرة من فتح الجامعات والمدارس وتأسيس العديد من المراكز العلمية والتربوية.. فعلى سبيل المثال فتحت جامعة ميرات التى تضم كليات الزراعة والطب والتقنية والشريعة كما فتحت مؤخرا ـ رغم المشاكل الاقتصادية والظروف القاهرة ـ جامعة كابل وهى غنية عن التعريف بها كما أنه تم تأسيس مدارس كثيرة على المستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية فى العاصمة والمحافظات والمديريات التابعة لها وعدد طلاب المدارس والجامعات حاليا يبلغ مليون طالب.

وأما تعليم الفتيات فإن الدولة الإسلامية فى عهد طالبان تؤمن بفرضية التعليم والتربية لكل مسلم ومسلمة كما تعتزم فتح المدارس الخاصة بالبنات إذا ساعدت الظروف وتوفرت الشروط وهى عدم السفور والتبرج: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

4 ـ فرضت الدولة الحظر الكامل على تجارة الأسلحة وتجارة المخدرات كما أنها تعمل على التقليل من زراعتها فى حدود الامكانات التى تملكها ونناشد الدول والمؤسسات أن تساعدنا فى استئصال الفقر الذى يدفع فقراء الفلاحين إلى زراعة هذه السموم.

سفير أفغانستان فى إسلام آباد:

لا نسمح باستغلال أرضنا فى عمليات إرهابية

5 ـ ألغت الدولة الإسلامية جميع الفوارق العنصرية والقبائلية وأقامت العلاقات بين شتى القبائل فى البلاد على أساس قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» فلا نفرق بين البشتون والأوزبك والبلوش والطاجيك إلا بالتقوى.

6 ـ تمكنت الدولة من تمهيد الطرق واصلاحها وتمديد أسلاك الكهرباء إلى كابل والمدن المجاورة وعمارة المساجد وبعض المنشآت الحكومية وفتح الكثير من المراكز الطبية والمستشفيات.

7 ـ استطاعت الدولة أن تتخذ خطوات جادة فى سبيل تثقيف الشعب الأفغانى الذى ظل فترة طويلة تحت سيطرة الشيوعيين وذلك عن طريق بث البرامج الإذاعية ونشر الصحف والمجلات باللغات المحلية والدولية وتوظيف هيئات العلماء وأهل الخبرة لهذا الهدف.

8 ـ أما سياستنا الخارجية التى يعلمها القريب والبعيد. فهى تعتمد مبدأ عدم التدخل فى شؤون الآخرين فلا تسمح لنفسها بتاتا بالتدخل فى شؤون الدول المجاورة ولا غيرها حسب ما يشاع ويذاع عبر وسائل الإعلام العالمية المغرضة كما أنها لا تسمح للآخرين أن يتدخلوا فى شؤون بلادنا وتعمل بكل ما أوتيت من قوة على قطع الأيدى الخبيثة التى تتآمر على أفغانستان فى داخلها وخارجها. وتجدر الاشارة هنا إلى أن الدولة الإسلامية فى طالبان لا تسمح لأى فرد أو جماعة مهما كانت هويتها وأهدافها أن تنطلق من بلادنا لارتكاب عمليات ارهابية واقتراف الأعمال الاجرامية فى البلاد الأخرى الإسلامية وغير الإسلامية.

دعم الشعب الأفغانى

وأود أن أتطرق إلى نقطة مهمة وهى أن أذكر العالم عموما والأمة الإسلامية خصوصا بواجبها نحو شعب أفغانستان الذى يمر بمرحلة صعبة من حياته ويتطلع نحو العالم أجمع ولاسيما اخوانه المسلمين أن يمدوا له يد العون ليستطيع أن يقف على قدميه ويشارك فى بناء بلده من جديد وتوفير ما يحتاج إليه الإنسان من الضروريات الأولية من الغذاء والدواء وأن المساعدة هى واجب وحق دينى وخلقى وإنسانى للشعب الأفغانى الذى صمد فى وجه الزحف الأحمر وضحى بكل ما يملك حتى كسر شوكة الشيوعيين وهزمهم هزيمة نكراء. وإذا كانت الحروب الأهلية التى نشبت بمؤامرات داخلية وخارجية والفوضى وعدم الأمن مبررا لمن سحب يد العون والمساعدة من الشعب الأفغانى فإن الظروف تغيرت وتبدلت حيث استتب الأمن وطبقت الشريعة فى معظم أفغانستان واستؤصلت قوى الشر والفساد فما الذى يمنع المسلمين من تقديم يد العون والأخذ بيد الشعب الأفغانى ودعم هذا الشعب الذى فقد مليونا ونصف مليون شهيد وأصابه من الكوارث والمصائب ما لا يوجد له مثيل فى العصر الحديث، فما من بيت إلا وفيه يتيم أو أرملة أو معاق، فلذلك أناشد العالم مساعدتهم وكذلك أناشد العالم المساعدة فى استقرار وضع أفغانستان السياسى وذلك من خلال الاعتراف بحكومة أفغانستان التى تدير دفتها حركة طالبان التى تسيطر على معظم أراضى أفغانستان وأن يراعوا رغبة الشعب الذى وقف ودعم هذه الحركة وأكبر دليل على تأييد الشعب فتح معظم مدن وولايات أفغانستان فى فترة قصيرة وذلك بدعم الشعب.. إن هذه الحركة تمثل رغبة الشعب وتحقق أماله التى جاهد من أجلها وإذا كانت المعارك التى يوقد نارها بقية قوى الشر والفساد فى بعض المناطق مانعا من الاعتراف بحكومتنا فلماذا يعترف العالم بالحكومات التى تواجه حروبا داخل بلادها.

وربما يعتقد البعض أن كلامى فيه مبالغة وقلب للحقائق ولكن أدعو كل من لم يطمئن لكلامى لزيارة أفغانستان وسيرى الحقائق بأم عينيه وسيرى صدق أقوالنا. وحول الدعوة للحوار فإننا لا تعارض الحوار من حيث المبدأ مع القوى الأخرى ولكن إذا كان حوارا صادقا بعيدا عن الغدر وكان لنا تجارب مع المعارضة فى الحوار ولكن للأسف لم يلتزموا بأى تعهدات وقاموا بالغدر، وما حادثة مزار شريف لأكبر دليل على ذلك حيث تم التنسيق بيننا وبين الجنرال عبدالمالك وسرعان ما انقلب علينا وكذلك مسعود عندما كنا على مشارف كابل اكد أنه مستعد للحوار وغدر بنا وهاجم طالبان. وهذه الأحداث مؤشرات على عدم صدق المعارضة فى الحوار ولا يلدغ المؤمن من حجر مرتين، وللأسف الشديد تلقى المعارضة مساعدات من دول الجوار من روسيا واوزبكستان، وتتدخل فى شؤون أفغانستان الداخلية.

أما مسعود خليلى ـ ممثل برهان الدين ربانى ويمثل أحد أقطاب المعارضة فيقول: «إن الأوضاع داخل كابل سيئة وذلك بسبب ممارسات طالبان المتشددة. وأضرب مثلا على ذلك، حيث قبل دخول طالبان كابل كان يدرس فى المدارس والجامعات سبعة الاف طالبة. وبعد استيلائهم على كابل حرموا جميع الفتيات من التعليم وهذا مثال على ممارساتهم وكان يوجد 30 ألف أرملة كن يعملن ويذهبن للشراء ومنعن تحت حجة «وقرن فى بيوتكن» وكذلك إن طالبان تسعى إلى تقسيم أفغانستان وإلى تدمير ما تبقى من كابل والمدن الأخرى هم يتهموننا بتدمير كابل ولكن أثناء وجود حكومة ربانى فى كابل كانت الصواريخ تنزل يوميا على كابل وتدمر عشرات البيوت وتقتل العشرات ولكن ستستمر بمقاومة حكومة طالبان حتى اسقاطها ولقد اتخذنا فى ذلك خطوات ملموسة. حيث تم تشكيل مجلس الدفاع عن أفغانستان والذى يضم أحزاب المعارضة فى الشمال». ■



صبغة الله مجددى: القتال الدائر عرقى طائفى والحل العسكرى لن ينجح

□ يعارض صبغة الله مجددى ـ رئيس دولة أفغانستان سابقا ـ السفير الأفغانى فى كثير مما طرحه ـ حيث قال: «إن القتال الدائر للأسف الشديد هو قتال عرقى حزبى طائفى، وطالبان طرف فيه وعلى الحركة العمل على توسعة الحوار ووقف القتال وعلى المعارضة كذلك الجلوس لطاولة المفاوضات وأن الأيام أثبتت عدم قدرة أى حزب أو طائفة عرقية على السيطرة على أفغانستان منفردة وأن تهمش القوى الأخرى وعلينا أن نوقف القتال بأى طريقة كانت وأن لا ننسى أن تحرير أفغانستان من الشيوعية شارك فيه جميع قوى الشعب والأحزاب فلذلك أى حكومة يجب أن يشارك فيها الجميع كل من شارك فى هذا الجهاد. وأقول يكفى ما عانته أفغانستان ففى عام 1978م بدأ التحضير لدخول السوفييت وفى عام 1979م دخلت روسيا تحاول الوصول إلى المياه الدافئة وهذا لم يأت دون تحضير فقد عملت الشيوعية فى أفغانستان تحت الأرض عشرات السنوات ثم استطاعت السيطرة ثم دخلت روسيا إلى أفغانستان لمساعدة عملائها فى أفغانستان، وقد كنت حذرت فى تلك الفترة من الخطر الشيوعى ولكن لا حياة لمن تنادى، وقد سجنت بسبب ذلك فى تلك الفترة، وبعد قيام الجهاد وتقديم مليون ونصف المليون شهيد ومئات آلاف المعاقين وتهجير خمسة ملايين أفغانى استطاع المجاهدون تحرير بلادهم من الشيوعية وانتخبت كأول رئيس للدولة فى حينها وكانت أفضل فترة حيث الاستقرار واستتباب الأمن والسبب يعود إلى أن جميع قوى المجاهدين شاركت فى انتخاب رئيس الدولة وأعطته الثقة وكذلك حصلت هذه الحكومة على اعتراف المجتمع الدولى ولكن بعد انتخاب برهان الدين ربانى تمادى على الدستور ومدد رئاسته وحكم تحت مظلة حزبية وليس مظلة كل الأفغان ومن هنا بدأت الحروب الأهلية والفتنة ومازال إلى الآن، وللأسف الشديد لم تستفد حركة طالبان من هذا الخطأ فعليها أن تتعامل مع كل قطاعات المجاهدين وعدم تجاهل أحد، فالجميع قدم لهذا الجهاد وعليها الدخول فى مفاوضات ووقف القتال وعلى الطرف الآخر كذلك وقف القتال ولقد حاولت فى شهر رمضان الوساطة بين طالبان ودوستم ولكن فشلت بسبب عدم تفاعل الطرفين، ومازلت أحاول وقف هذه الفتنة التى يعانى منها هذا الشعب، وللأسف الشديد هناك دول خارجية تغذى هذه الفتنة وأناشدها وقف التدخل فى شؤون أفغانستان الداخلية ودعوة الأفغان ليحلوا مشاكلهم. هذا وأرى أن أفضل حل للقضية الأفغانية يتمثل بتشكيل لجنة عليا تختار ثلاثة ممثلين من كل حزب (عددها احد عشر حزبا) واختيار 22 شخصية أفغانية سياسية واقتصادية ومعروفة للأفغان ومهمة هذه اللجنة وقف اطلاق النار وتبادل الأسرى وتكوين «ليوجركا» مجلس وطنى، بحيث يختار رئيس الدولة، والمجلس الوطنى يكون عدده 1500 شخص يمثلون تمثيلا حقيقيا لكل الأحزاب والأعراق والطوائف بحيث لا يستثنى أى تجمع من التمثيل وتكون القاعدة التى يسير عليها الجميع فى الحكم منبثقة من الحكم بشرع الله. ■





صبغة الله مجددى

الشيخ زين العابدين الركابى

في النور

التحالف التركى الإسرائيلى: خطر لا يجوز التوهين منه

□□ فى مساحات غير قصيرة، من الأدبيات العربية والإسلامية المعاصرة، كلام كثير عن (الخطر الصهيونى). وقد اكتنف هذا الكلام، غواش من المبالغة والغلو، حتى بدا الأمر وكأن الصهيونية تفعل كل شيء، وكأنها هى المسؤولة عن كل ما نزل بالعرب من بلاء، وهذا غلو كاد ينفى عوامل أخرى جديدة فى مجال «سببية» الكرب والبلاء.. ومن هذه العوامل:

• الخصوم الآخرون: فليست الصهيونية وحدها هى التى تكيد للأمة، بل الوقائع تدل على أن الكيد أوسع من أن ينحصر فى المؤسسة الصهيونية.

• أخطاء الذات، وهى أخطاء من الجسامة والعمق والانتشار والاستمرار بحيث كانت «الخلل الضخم» الذى نفذ منه الكيد الصهيونى.

وينفى المبالغة، يظل فى الكلام عن هذا الكيد شيء حقيقى تؤكده الوقائع المتعددة والمتكررة.

فى مقابلة اتجاه المبالغة، نشأ اتجاه نفى الخطر الصهيونى أو التقليل من حجمه وأثره، وهو تقليل إذ يدعى «الموضوعية» فإنه ينطوى على «عدم الأمانة» فى تصوير الواقع، ونصح الأمة.

فإذا كانت المبالغة تشل الإرادة عن العمل والمواجهة، وفى ذلك نوع من الدعوة إلى الاستسلام، فإن نفى الخطر يرقى إلى مرتبة التواطؤ مع العدو من خلال حقن الأمة بحقن منومة أو مخدرة.

ومن مظاهر نفى الخطر ـ مثلا: التقليل من خطورة التحالف الاستراتيجى التركى الإسرائيلى، وهو تقليل مبعثه: الذهول عن حقائق (جيواستراتيجية)، قوية الوجود، ساطعة الظهور.

إن سياسة أمريكا ـ فى المنطقة العربية ـ منحازة إلى إسرائيل.. ومن أقوى أسباب هذا الانحياز ـ دون شك ـ التغلغل الصهيونى الواسع النطاق فى الإدارة الأمريكية الراهنة.. وهذه حقيقة لا يستطيع امرؤ يشتغل بالسياسة، أن يتجاهلها وهو يحتفظ بعقله.

ثم إنه لم تكد الدولة العبرية تقوم حتى نشطت الحركة الصهيونية فى التمركز، أو فى زيادة التمركز فى تخوم الوطن العربى، أى عبر دول غير عربية محيطة بالوطن العربى: تمركزت الحركة الصهيونية فى أثيوبيا. وتمركزت فى (إيران الشاه). وتمركزت فى تركيا (وهذا هو موضع الشاهد).

لقد قام بين تركيا وإسرائيل حلف استراتيجى حقيقى ـ عسكرى وفنى ومائى وأمنى الخ، وهو حلف يعد تهديدا جديا للمصالح العربية، وللأمن العربى.

إن زيارة رئيس الأركان الإسرائيلى لتركيا هذه الايام، ليست من أجل التباحث فى مسألة «الفن التشكيلى» الخاص بأنماط النياشين العسكرية وأشكالها، بل هى من أجل رفع الاستعدادات المشتركة لكسر شوكة العرب، وتفجير الأحقاد المشتركة ضدهم، وليست تنحصر الزيارة فى الشأن الثنائى ـ التركى الإسرائيلى ـ وإنما هى زيارة موضوعها الرئيسى: التحرك الإقليمى المشترك والمريب. والوعى الموضوعى بهذه الوقائع يمثل موقفين:

أ ـ موقف رفع مستوى اليقظة إلى أعلى معدلاته.

ب ـ موقف تكثيف النشاط الإقليمى المكيف بالأمن العربى والمصالح العربية: خدمة للذات بالأصالة، ولئلا يظل الاقليم فراغا تتحرك فيه إسرائيل وحدها، وهى مواقف تتطلب ـ من قبل ومن بعد ـ التحرر الكامل من وهم أن التحالف التركى الإسرائيلى لا يمثل خطرا، ولا يثمر شرا. ■

الجنرال حميد جل: ليس سهلا أن تنجح طالبان فى القضاء على المعارضة

حميد جل

□ أما الجنرال حميد جل ـ رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق فيقول: «ليس من السهل أن تقضى حركة طالبان على المعارضة فهى معارضة منظمة ومسلحة وذات خبرات طويلة فى القتال فأحمد شاه مسعود معروف لدى كل العسكريين بخبرته وحنكته العسكرية وقد أثبتت التجارب كل ذلك أثناء الوجود الروسى فى أفغانستان أو أثناء معاركه مع طالبان فلذلك فإن الحسم العسكرى فى ظروف تقارب موازين القوى أمر صعب لأى طرف فلذلك على الأطراف المتنازعة الدخول فى مفاوضات مباشرة ووقف القتال والاتفاق على آلية لحكم افغانستان أو على الأقل أن تتحالف القوى التى شاركت فى الجهاد مثل مسعود وحكمتيار وربانى وسياف وخالص ومحمد نبى وغيرهم مع طالبان، ولن تكون هناك مشكلة بعدها، أما إذا بقى القتال دائرا بين قوى متكافئة عسكريا فهذا فى اعتقادى سيزيد فى القتل والدمار دون طائل والأفضل الدخول فى مفاوضات مباشرة». ■

بشرى سارة

شركة المدينة المنورة للتمور

الرواد في صناعة التمور بالمملكة والمصدرين لجميع أنحاء العالم

يتوفر لديها

أفخر أنواع التمور السعودية بمواصفات وجودة عالية وخدمات توزيع متميزة

بسعدها

١- تلبية طلباتكم من تمور المدينة المنورة الفاخرة مثل العجوة والعنبرة وتمور المملكة المشهورة في عبوات فاخرة متعددة الأحجام والأشكال حسب طلبكم.

١- تلبية طلبات جميع تجار التمور للسوق المحلي والتصدير الخارجي لجميع أنحاء العالم وبأسعار منافسة.

٣- إستعداد تام لتصنيع طلبات تمور الصدقات لإفطار الصائمين وتوزيعها نيابة عن أصحابها في الحرمين الشريفين أو للجمعيات الخيرية.

٤- تلبية طلبات المؤسسات والشركات والفنادق والبنوك لإنتاج عبوات خاصة تحمل اسم وشعار مؤسساتهم.



لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على هاتف وفاكس: ٨٢٥٥١٢٤ (٠٤)

رحمة الله مسؤول الإغاثة الأفغانى: الجوع والفقر والتشرد يحاصر الآلاف

مستشفى دمر أثناء المعارك

□ أما مسؤول الإغاثة فى الهلال الأحمر الأفغانى «رحمة الله» فيقول: «لقد دخل مسعود كابل وكانت المدينة حيوية ومرافقها وبنيتها التحتية فى حالة جيدة فبدأ حكمتيار بقصف المدينة ودمر جزءا كبيرا منها حيث إنها لم تصب بهذا الدمار أثناء الوجود الشيوعى فى كابل ثم اشتبك مسعود مع حزب الوحدة فى كابل ومسح مسعود جزءا كبيرا من المدينة عن وجه الأرض وسويت البيوت بالأرض من شدة القصف والدمار حيث دمر ما لا يقل عن 30 ألف بيت وقتل عدد كبير وشرد الآلاف إلى مدينة جلال أباد ومع ذلك لم يستطع الهلال تقديم المساعدات المطلوبة وذلك لضخامة وعظم الخسائر المادية والبشرية، وللأسف الشديد عم الظلم والفساد مدينة كابل وبدأ القادة يأخذون الإتاوات ويبتزون الناس ويعتدون على الأعراض، ولكن لم تدم فترة مسعود وجاءت حركة طالبان وهى أفضل بكثير حيث وفرت الأمن والاستقرار ونزعت مظاهر الفساد لكن الشعب مازال يعانى من الجوع والفقر وقلة فرص العمل وذلك بسبب انشغال الجميع فى الحروب وبدأت مظاهر التسول بالظهور فى الشوارع ونحن لا نستطيع أن نحرك ساكنا تجاه هذا الأمر، حيث امكانياتنا معدومة وأمل أن يقدم العالم الإسلامى مساعدات لحكومة طالبان لتستطيع حل مشكلة الناس الاقتصادية ولكى تستطيع تشغيل البلاد مرة أخرى.

والتقارير التى تصلنى من مناطق أفغانستان تقارير مأساوية فقد تحول عدد كبير من الأطفال إلى هياكل عظمية بسبب سوء التغذية وقلة الموارد الغذائية، حيث يستقبل مستشفى كابل وحده أسبوعيا سبعين طفلا مصابين بسوء التغذية، وهذا فى كابل فقط والمأساة متكررة فى كل مناطق أفغانستان، ويعود ذلك إلى الفقر واستمرار الحرب وانتشار الأمراض وانعدام حالة الاستقرار النفسى والأمنى.

وذكرت التقارير الصحية أن خمسين بالمائة من الاطفال يعانون من حالات سوء التغذية هذا. وتعانى أفغانستان من أزمة اقتصادية مما انعكس على الشعب الأفغانى خاصة الأطفال الذين حرموا الرعاية الصحية والتعليمية بسبب الفقر، حيث تعتبر أفغانستان لحدى أكثر دول العالم فقرا ويبلغ متوسط عمر الفرد فيها 44 سنة، ونسبة المتعلمين 31٪، وتنتشر أمراض الملاريا والكوليرا والتيفوئيد التى حصدت الآلاف من الشعب المظلوم، فلذلك أمل أن تنتهى هذه الحرب وأن يعم الاستقرار وأرى أن هناك فرصة لتقديم المساعدة والعون للحكومة الحالية لأنها تسيطر على أكثر من 80٪ من أراضى أفغانستان وأى مشاريع صحية أو إغاثية أو تنموية يمكن تنفيذها بسهولة. ■

مع الشيخ ... العثيمين

طالب العلم.. والجامعة والوظيفة

خالد الحسين ـ عنيزة

أهم الكتب

□ ما هي الكتب التي تنصح بقراءتها وحفظها وما هي الكتب التي تنصح بعدم قراءتها واجتنابها؟

ـ هذا لا يقال إلا لإنسان قرأ جميع كتب الدنيا وعرف ما يقرأ وما لم يقرأ. وهذا ليس في استطاعتي لكنني اقول اهم كتاب يحفظه الإنسان ويتدبره ويعرف معناه هو كتاب الله عز وجل، عليكم بكتاب الله حفظا وفهما وعملا وخلقا. إن النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن. والقرآن نزل ليتدبروا اياته وليتذكر اولو الألباب كما قال تعالى «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب» وكان الصحابة لا يتجاوزون عشر ايات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. عليك بكتاب الله ثم بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعروف أن السنة واسعة وانه اضيف إلى السنة الكثير مما ليس بصحيح ولكن قيض الله والحمد لله علماء بينوا الصحيح منها من غير الصحيح ـ من الممكن مثلا أن تحفظ عمدة الأحكام أو بلوغ المرام ليكون معك نصيب من السنة النبوية ثم كتب العقائد كالعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتب التوحيد ككتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. والإنسان الطالب لابد ان يكون بين يديه عالم يقرأ عليه فيوجهه إلى ما هو افضل. ■

كذب.. وضرر

□ ما حكم تحضير بعض الطلاب عن زملائهم وهم غير حاضرين في قاعة الدراسة؟

ـ لا يجوز هذا لأنه في الحقيقة كذب وضرر على المحضر عنه إذ أن المحضر عنه سوف يعتمد على أخيه ويتكاسل ويتهاون عن الحضور فيفوته خير كثير. فهاتان مضرتان الكذب والتهاون بالحضور. فيه ايضا مفسدة ثالثة كون هذا الطالب ياخذ المكافأة بناء على تحضير صاحبه له ياخذها وهي حرام عليه لأنه لم يقم بالعمل الذي جعلت المكافأة عليه فيكون اكلا للمال بالباطل، ثم إنه يؤسف اشد الأسف ان يكون من اخلاق طالب العلم مثل ذلك العمل (الكذب). لا يكون المؤمن كذابا. الكذب من خصال المنافقين، فهل ترضى ان تتصف بصفات المنافقين؟ ■

الدواء الناجح

□ انا طالب في كلية أصول الدين وقد أعدت الفصل في ست مواد. فما هي الطريقة الجيدة لنيل العلم والحصول عليه في هذا الترم الحالي؟

ـ الاجتهاد وأن تكرس جهودك على الدروس المقررة عليك لأن بعض الناس يكون عنده همة عالية في طلب العلم فيهمل الدروس النظامية ويحرص على الدروس الأخرى فيجد فيها فتفوته الدروس النظامية فأنا أقول ما دمت الآن طالبا في جامعة فاحرص على دروسها والمسألة الآن أربع سنوات ثم تنتقل إلى الدراسة الواسعة. فالدواء الوحيد الناجح هو الحرص والمثابرة وألا ييأس الإنسان. فالإنسان قد يتأخر ويتلكأ وفي النهاية يجتاز هذه المرحلة. ■

النية.. والوظيفة

□ كيف نحدد النية مع أن الوظيفة نصب أعيننا؟

ـ هذا ليس فيه صعوبة إخلاص النية مع مراعاة الوظيفة ليس بصعب مثلا نحن نطلب العلم للشهادة لا لأن الشهادة هي الأصل المقصود ولكنها الوسيلة. تعلمون انكم في عصر إنما يقدر الناس بحسب شهاداتهم أليس كذلك؟ يقال لهذا الدكتور ويتبوأ مكانا عاليا في التوجيه في الإدارة في الوزارة في غيرها، لكنه ليس عنده من العلم الذي يحمل دكتوراه إلا نظرة قليلة ويأتي رجل فوقه في العلم والأخلاق ولكنه ليس معه شهادة فتجده في مخلفات القوم. لماذا؟ لأنه ليس له شهادة. فأنت إذا نويت طلب العلم لنيل الشهادة التي تتبوأ بها مكانا قياديا في مجتمعك فهذه نية لا تنافي الإخلاص ويمكن القيام بها. الصحابة أليس النبي صلى الله عليه وسلم يشجعهم بالأمور المالية على الجهاد في سبيل الله. يقول مثلا من قتل قتيلا فله سلبه يحثهم على القتال. الغنيمة أليست تقسم على المجاهدين لابد أن يكون هناك شيء في الميل على هذه الغنيمة. لكن أنا أقول اجعل نيتك في نيل الشهادة من أجل أن تتبوأ مكانا قياديا لأنه مع الأسف الشديد الآن نحن في عصر لا يقدر الإنسان فيه إلا بقدر ما معه من بطاقات الشهادات. ■

وهم وسوء ظن

□ ما رأيك فيمن يقول لا أدخل الجامعة لأني لا أستطيع أن أخلص؟

ـ أقول هذا وهم وسوء ظن بنفسه، وكما قلت لكم قبل قليل يمكن أن يكون الطالب في الجامعة مخلصا إذا قصد أنه يريد أن ينال الشهادة ليتبوأ مكانا قياديا من الأمة. ■

إعداد: عقيل العقيل

تقبيل يد الوالدين

□ محمد لاشين ـ الرياض ـ السعودية:

ما حكم تقبيل يد الأم أو قدميها من باب التقدير لها؟

ـ لا باس بهذا فيجوز تقبيل يد الأم ويد الأب، لكن لا يجوز المبالغة على النحو الذي يفعله بعض الناس كلما دخل قبل يديها ورجليها وكلما خرج، فيكون أحيانا فإذا كان كذلك فلا بأس لأن الأم لها حق ولأنها تشعر بحنان ابنها وعطفه عليها ومحبته لها فلا مانع من ذلك لكن لا ينبغي أن يبالغ فيه كما نسمع عن بعض الناس مبالغة فقد يقبل يديها في اليوم اكثر من عشرين مرة كلما دخل وكلما خرج، فالمبالغة دائما ممنوعة والتوسط مطلوب والتفريط والاهمال ايضا منهي عنه. ■

الزواج بنية الطلاق

□ م. س. ـ الطائف ـ السعودية:

رجل سافر إلى بلد وليست معه زوجة، وخشي على نفسه الفتنة فهل له أن يتزوج بنية الطلاق؟

ـ إذا تزوج بنية الطلاق وهو في نفسه لا يعلم أحدا بذلك ولم يخبر أحدا لا قريبا ولا بعيدا ولا أحدا من الأطراف لا المرأة ولا وليها ولا الوسيط وإنما في نفسه أنه يتزوج هذه المرأة فينوي في نفسه أنه ربما يطلقها وإن رغب بها استمر فهذا لابأس به ولا يعد من المتعة، لكن لو اتفق مع أحد الأطراف أو أعلن ذلك فإنه يكون من قبيل المتعة وهو محرم ولا يجوز علما بأن الأولى والأحسن أن يكون الإنسان صريحا ولا ينوي خلاف ما يعلن، بل يكون صريحا لأن هذا يعتبر من هضم حق المرأة كأن يقدم على الزواج منها وهو لا يريد البقاء معها لكن هو ليس بمحرم لأنه لو أراد أن يستمر لاستمر ولأن كل من يتزوج فهو في نفسه إن أعجبه الحال استمر وإن لم يعجبه طلق. ■

هل يفي الزوج بهذا الشرط؟

□ أسامه ـ فلسطين:

شاب تقدم لخطبة امرأة وكان شرطها الأساسي أن يسمح لها بعد الزواج بتحصيل علم نظري (أي غير شرعي) وذلك بأن تسافر كل يوم منفردة مسافة 50 كم من البلد الذي يسكن فيه الزوجان إلى بلد يهودي، وذلك بواسطة الباص، علما أن وسيلة النقل هذه فيها اختلاط رجالا ونساء، ومكان الدراسة مختلط أيضا ومكان انتظار الباص مختلط هل يجوز هذا وهي كاشفة عن وجهها وكفيها؟ هل يجوز أن يفي الزوج بهذا الشرط؟ أم أن هذا الشرط من الشروط التي تحل محرما؟

ـ الذي يظهر أن السائل شخص متدين وإلا لم يسأل وما دام الأمر كذلك فإن عليه أن يتحرى الزوجة التي لا تشترط عليه هذه الشروط وترضاه كما رضي بها وهذه الشروط إما أنها محرمة. أوتؤدي إلى أمر محرم ولهذا فإنه لا يجوز له أن يوافق على هذه الشروط وخاصة شرط السفر بدون محرم هذا من ناحية، وكذلك ما ذكر من ناحية الاختلاط فما دام أنه حريص ودين فعليه أن يلتمس سواها والخير كثير. ■

رفع الصوت بالقرآن

□ م. أ. أ. ـ عمان ـ الأردن:

كنت أقرأ القرآن في المسجد فأنكر على رجل رفع صوتي بالقراءة للقرآن في المسجد، وكل جماعة هذا المسجد يسرون بالقراءة حتى أن أحدهم لا يسمع إلا نفسه فهل نهيه لي وجيه أم لا؟

ـ رفع الصوت بالقرآن بحيث يشوش على الآخرين هذا لا يجوز فلا يجوز لك أن ترفع صوتك بحيث أن تشوش على الآخرين وإنما إذا قرأت قراءة تندمج في قراءة الآخرين وتتداخل معها ولا يشوش أحد على أحد فهذا لا بأس به. ■

كشف الوجه واليدين

□ فاطمة. أ. ـ الكويت:

هل يجب على المرأة أن تكشف وجهها وكفيها في الصلاة إذا لم تكن بحضرة رجال أجانب منها، افتونا مأجورين؟

ـ المرأة إذا كانت بحضرة رجال أجانب يرونها بحيث لو التفتوا لرأوها وتكون ظاهرة بينة لهم فهنا يجب عليها تغطية وجهها وكفيها أما إذا كانت بعيدة عن الرجال لا يرونها ولا تراهم ولو نظروا إليها لم يروها لبعدها أو لوجود ساتر فإن المطلوب أن تكشف وجهها أما الكفان والقدمان فالسنة سترهما من غير وجوب فتغطيه القدمين واليدين والكفين من المرأة في الصلاة أفضل وإن لم تكن بحضرة أجانب. ■

النظر في الساعة

□ م. أ. ك. ـ الطائف ـ السعودية:

يلاحظ على بعض المصلين نظره في الساعة وهو يصلي فما حكم عمله هذا وهل يبطل الصلاة؟

ـ النظر إما أن يكون مرة واحدة مثلا أو يكون كثيرا متكررا، فإن كان مرة فإن انشغل في الصلاة حين تذكر شيئا فالنظر مرة لا يؤثر وينبغي ألا يتكرر وألا يكثر وألا يكون هذا صفة معروفة في شخص، أما النظر في كل ركعة وفي الركعة مرتين وثلاثا فهذا يعد من العبث الذي يشغل عن الصلاة وإن كثر أبطلها. ■

خير صفوف النساء في الصلاة

□ م. ن. ـ الرياض ـ السعودية

جاء أن أفضل صفوف النساء في الصلاة في المسجد: آخرها فهل تتغير هذه الأفضلية إذا كان بين الرجال والنساء حاجز من بناء أو خشب ونحوه أوكان النساء في مصلى مستقل لا يراهن الرجال؟

ـ جاء في الحديث: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»، وهذا الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتكلم للناس والنساء والرجال كلهم يصلون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والنساء في مؤخرة المسجد والرجال في مقدمته وليس بينهم هناك حواجز ولا ستائر لعدم توفر الامكانيات فهنا يقال خير صفوف النساء آخرها، أما وقد توفرت الامكانات واصبح النساء يصلين كأنهن في مكان آخر لا يرين الرجال ولا يسمعن إلا ما يأتي عن طريق مكبر الصوت وهي لا ترى الرجل لا من قريب ولا من بعيد، فهنا للعلماء في ذلك نظران: النظر الأول: أن الحديث باق على أصله وأن الخيرية في آخر صفوف النساء والخيرية في أول صفوف الرجال.

النظر الثاني: أن العلة في كون صف النساء الأخير خير من الصف الأول فلأجل أن الصف الأول يستر الصف الثاني والثالث وهكذا فتكون المرأة متسترة مستورة عن الأعين لا يراها أحد فهنا يقول لها الخيرية وأما إذا لم يكن هناك داع للتأخير ولا المرأة تستفيد من حيث التستر كونها في أول صف أو ثاني صف أو ثالث صف الأمر كله سيان لأنه ليس إلا نساء في هذا المكان فهذا النظر يقول بأن الخيرية تعود على الأصل فخير الصفوف أولها عام للرجال والنساء وهي مسألة محل اجتهاد ووجهة نظر.

والذي يظهر لي أن النساء إذا كن معزولات عن الرجال لا يراهم الرجال ولا يرينهم وإن بينهما حجاب غليظ كالجدار أو من القماش أو نحو ذلك فتكون الخيرية على العموم أي خير صفوف النساء أولها كالرجال. ■

السنة

المؤمن والفاجر

□□ روى الترمذي، وأبو داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم» وحسنه الحافظ ابن حجر رحمه الله.

هذا نص نبوي يتكلم عن أمر زائد على الإيمان بصفته إيمانا، وعلى الفجور بصفته فجورا؛ إذ الإيمان والفجور متعلقان ـ عادة ـ بعلاقة العبد مع ربه ـ سبحانه وتعالى ـ التزاما وترسما. ولكن هذا الحديث الشريف يشير إلى صفات لكل من (المؤمن) و(الفاجر) تختص بأخلاقهما، وآدابهما؛ المنعكسة على سلوكهما وتصرفاتهما: فالمؤمن (غر) في نفسه، سهل عليه أن يغتر بكل فعل تجاهه ونحوه؛ دون أن يسرب إليه شكوكه وظنونه، وذلك لسلامة صدره، ونقاء قلبه؛ فهو ـ بذلك ـ (كريم) الطبع، لين الجانب، هين الموقف. قال المناوي شارحا: «غر: أي: يغره، كل أحد، ويغره كل شيء، ولا يعرف الشر، وليس بذي مكر، ولا فطنة للشر: فهو ينخدع لسلامة صدره، وحسن ظنه، وينخدع لانقياده ولينه».

وقال بعض أهل العلم: «..وليس ذلك منه جهلا وغباوة، بل تجاهلا، وتسامحا: لكرم أخلاقه، وحسن طباعه».

وأما الفاجر: فإنه (خب): قال الراغب الأصبهاني: «الخب: استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية صغيرها وكبيرها؛ دون تمييز بين حلالها وحرامها، ومشروعها وممنوعها، وإن خبه هذا يجعله جريئا على الباطل، جسورا على الفساد؛ مستعملا كل الوسائل المتاحة له في سبيل تحقق مراده، وإيقاع إفساده؛ وما ذلك منه إلا ليروي غليل قلبه المظلم بسواد فجوره وخبه. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

العدسات الملونة للمرأة

□ قارئة تسأل: هل لبس العدسات اللاصقة الملونة للمرأة التي تبدي عيونها زرقاء أو خضراء بدل النظارات الطبية جائز، وهل هذا من تغيير خلق الله؟

ـ أما انه من تغيير خلق الله فلا، ولكنه إذا كان فيه تلبيس أو تضليل للخطاب، إذا كانت لم تتزوج، فهذا لا يجوز لأن التدليس لا يجوز في الإسلام، ولكن إذا لم تكن تتجمل للخطاب ونحو ذلك، وإنما هي امرأة متزوجة فترك هذه أولى لأنه سمعنا أنها «العدسات» تحدث التهابات لبعض الناس فبعض العيون لديها حساسية من هذه العدسات. أما إذا لم يكن منها ضرر صحي ولا تقصد بها الغش وما وجدت منها فتنة أو مظنتها، فلا بأس من هذه العدسات وتركها أولى. ■

تأملات قرآنية

حكمة بالغة

□□ تتمثل في كتاب الله تعالى المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم والحكمة: إصابة الحق بالعلم والعقل والتأني فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الاحكام.

والحكمة من الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات، ولقد وصف بها لقمان الحكيم في القرآن في قول الله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة»، وهذا الوصف من الله تعالى في كتاب يتلى ويتعبد به، وإذا قيل في الله تعالى «حكيم» فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره «أليس الله بأحكم الحاكمين»، فحكمته تختلف عن حكمة غيره إذ «ليس كمثله شيء» وإذا وصف القرآن بأنه حكيم فلأنه يتضمن معنى الحكمة «تلك آيات الكتاب الحكيم».

والله جل شأنه في آية واحدة سمى القرآن بحكمة بالغة، قال في القاموس: والحكمة بالكسر: العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل، وأحكمته أتقنته فاستحكم ومنعه عن الفساد.

والحكم المحكم قال تعالى: «أحكمت آياته» فهو محكم ومفيد للحكم فيه، والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكما وليس كل حكمة حكما فإن الحكم أن يقضي بشيء على شيء قال تعالى: «وآتيناه الحكم صبيا».

وقال الشوكاني في قوله «ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة»، أي: من جنسه أو بعض منه وسمي حكمة لأنه كلام محكم وهو ما علمه من الشرائع أو من الاحكام المحكمة التي لا يتطرق إليها الفساد.

فحري بنا أن ننظر بإكبار وإيمان إلى هذه الحكمة وذلك الفضل وتلك النعمة قال تعالى: «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

قناة وصل

□ محمد خالد متولي (القاهرة ـ مصر)، حسن محمد الشريف (الدمام ـ السعودية)، سعيد بن علي (المغرب) أ. م. ع. (بورسعيد ـ مصر)، هاشم عوض (حضرموت ـ اليمن)، ف. ع. غ (عمان ـ الأردن)، أ. ع. هـ (باكستان)، قارئة (القاهرة ـ مصر)، ادريس عبد الله (فاس ـ المغرب):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

غسل الجنابة.. المجزئ منه والكامل

□ مصطفى صبري ـ القاهرة ـ مصر:

قرأت في كتاب الشافعي أنه عند الغسل ينبغي لي أن أؤخر النية إلى أن انتهي من غسل مكان الاستنجاء ثم أتوضأ ثم أغتسل.

وسمعت شيخا يقول إنني إذا لمست الفرج أثناء الغسل ما لم انته من غسل جميع الأعضاء فيجب علي إعادة الغسل من أوله.

وهل إذا لمست الفرج أثناء الغسل يجب علي أن أعود إلى أول الغسل.

وهل الدلك واجب أم سنة وما الدليل على رخصته.

وماذا علي أن أفعل لكي أغتسل غسلا صحيحا وأتجنب جميع الاختلافات في الرأي وبعيدا عن أي شبهات في عدم صحته؟

ـ الوضوء والغسل مما تشترط له النية ولابد فلو أدى أي فعل من أفعال الوضوء قبل أن ينوي فإنه يعتبر لاغيا ولهذا فإن النية لابد أن تسبق العمل.

أما قضية مس الفرج أثناء الاغتسال فإن مسه بقصد وكان قد توضأ قبل الاغتسال فإنه يعيد الوضوء وإن مرر يده من غير قصد فلا شيء عليه أما الدلك فإنه شرط عند بعض أهل العلم ومعظمهم لا يشترط ذلك بل يقول إنه مستحب ولكن المطلوب اسباغ الغسل وامرار اليد على الأمكنة من الجسم التي ينبو عنها الماء. أما الدليل على ما سأل عنه من ناحية الدلك فإن الدلك اشترطه بعض أهل العلم لما جاء في الحديث من الأمر باسباغ الوضوء وتعميم البدن بالغسل وقوله صلى الله عليه وسلم: فاغسلوا الشعر وانقوا البشر وغير ذلك مما ورد فأخذ منه بعضهم أن الدلك شرط وأخذ الآخرون الاستحباب لأن المقصود من الغسل أن يمر الماء على جميع أجزاء البدن فإذا حصل فالدلك ليس بشرط له.

أما صفة الغسل الصحيح فتكون بأن تستنجي ثم تسمي وتنوي وتغسل كفيك ثلاثا ثم تتمضمض وتستنشق وتغسل وجهك ويديك ثم تفيض الماء على رأسك وتدخل يدك تحت الشعر وتحركه ثم تفيض الماء على سائر جسدك ثلاث مرات ثم تتنحى وتغسل قدميك هذا هو الغسل الكامل أما الغسل المجزئ فإن عممت جميع بدنك بالغسل فهذا يسمى الغسل المجزئ وذاك الغسل الكامل. ■

زكاة الدين

□ م. أ. س (جدة ـ السعودية):

اقرضت رجلا مبلغا من المال يزيد على عشرين ألف ريال منذ أكثر من عشر سنين، وهذا الرجل معسر. فهل تلزمني زكاة هذا المال؟

ـ الدين الذي يزكى هو ما يكون على مليء باذل أما إذا كان على مليء مماطل أو كان على مفلس أو ضال ولا بينة عليه أو عند منكر فإنه لا يزكيه إلا سنة واحدة إذا قبضه والصورة المسؤول عنها يبدو أنها من هذا القبيل وهو أنه قد اقرض هذا الرجل مالا وهذا الرجل لم يستطع السداد وأنها مرت سنين طويلة وهو مازال على حاله فلا يجب على صاحب المال زكاة حتى يقبضه فإذا قبضه زكاه سنة واحدة وبهذا قال أكثر أهل العلم. ■

العقيدة والتوحيد

الدعوة إلى التوحيد

□□ إذا تأملنا القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم نصل إلى حقيقة واضحة كل الوضوح وهي:

أولا: إن غالب آيات القرآن الكريم جاءت في تقرير عقيدة التوحيد، توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده لا شريك له، وتثبيت أصول الاعتقاد (الإيمان والإسلام).

ثانيا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى غالب وقته بعد النبوة في تقرير الاعتقاد والدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والطاعة، وهذا هو مقتضى (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

فالدعوة إلى العقيدة تأصيلا وتصحيحا شملت الجزء الأكبر من جهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووقته في عهد النبوة.

اعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ـ بأمر الله تعالى ـ قضى غالب وقته وصرف أكثر جهده في تحقيق التوحيد وتقريره والدعوة إليه والدفاع عنه.

وإليك بيان ذلك:

1ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى ثلاثا وعشرين سنة في الدعوة إلى الله ـ في عهد النبوة ـ منها ثلاث عشرة سنة في مكة، جلها كانت في الدعوة إلى تحقيق (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) أي الدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والألوهية لله وحده لا شريك له، ونبذ الشرك وعبادة الأوثان وسائر الوسطاء، ونبذ البدع والمعتقدات الفاسدة.

ومنها عشر سنين في المدينة، وكانت موزعة بين تشريع الأحكام وتثبيت العقيدة والحفاظ عليها وحمايتها من الشبهات، والجهاد في سبيلها، أي أن أغلبها في تقرير عقيدة التوحيد وأصول الدين، ومن ذلك مجادلة أهل الكتاب وبيان بطلان معتقداتهم المحرفة، والتصدي لشبهاتهم وشبهات المنافقين، وصد كيدهم للإسلام والمسلمين، وكل هذا في حماية العقيدة قبل كل شيء.

وعليه: فأي دعوة لا تولي أمر العقيدة من الاهتمام كما أولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ علما وعملا ـ فهي ناقصة أو فاشلة.

2ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما جاهد الناس على العقيدة (عقيدة التوحيد) حتى يكون الدين لله وحده، تلك العقيدة المتمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، على الرغم أن سائر المفاسد والشرور كانت سائدة في ذلك الوقت، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

وهذا لا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال بالأمور الأخرى، من الفرائض والأحكام ومن الدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة، لكنه جعلها في مرتبة بعد أصول الاعتقاد، لأنه يعلم ـ وهو القدوة ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن الناس إذا استقاموا على دين الله وأخلصوا له الطاعة والعبادة حسنت نياتهم وأعمالهم وأقاموا الفرائض، وفعلوا الخيرات واجتنبوا المنهيات في الجملة، وأمروا بالمعروف حتى يسود بينهم ويظهر، ونهوا عن المنكر حتى لا يظهر ولا يسود.

إذن فمدار الخير على صلاح العقيدة، فإذا صلحت استقام الناس على الحق والخير، وإذا فسدت فسدت أحوال الناس، واستحكمت فيهم الأهواء والآثام، وسهلت عليهم المنكرات، وإلى هذا يشير الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

وكما اهتم صلى الله عليه وسلم، بإصلاح الدين، كان يعمل على إصلاح دنيا الناس، إنما كان ذلك كله في مرتبة دون الاهتمام بأمر التوحيد وإخلاص الدين لله وحده. وهذا ما يجهله أو يتجاهله المنازع في هذه المسألة.

3ـ أن أول شيء نزل به القرآن وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يفعله هو أن يكبر الله تعالى ويعظمه وحده، وأن ينذر الناس من الشرك وأن يتطهر من الآثام والذنوب وغيرها، ويهجر ما كان عليه الناس من عبادة الأصنام، ويصبر على ذلك كله.

قال الله تعالى: «يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر».

ثم استمر القرآن الكريم يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سائر العهد المكي، لتثبيت العقيدة وتقريرها، والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده، واتباع رسوله، صلى الله عليه وسلم.

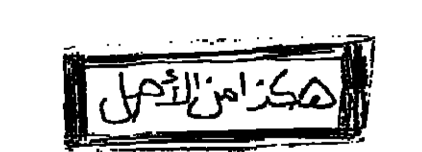
لذلك نجد أن أغلب آيات القرآن الكريم كانت في العقيدة: إما بصريح العبارة، وإما بالإشارة، حيث إن معظم القرآن جاء في تقرير توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله وحده، وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات وأصول الإيمان والإسلام، وأمور الغيب والقدر خيره وشره، واليوم الآخر، والجنة وأهلها ونعيمها، والنار وأهلها وعذابها، «الوعد والوعيد»، وأصول العقيدة تدور على هذه الأمور.

وقد ذكر العلماء أن القرآن: ثلث أحكام، وثلث أخبار، وثلث توحيد. وهذا ما فسروا به قول النبي صلى الله عليه وسلم: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» لأنها تقرر التوحيد.

وبهذا يتحقق القول: بأن القرآن الكريم ـ وهو الهادي إلى التي هي أقوم إلى يوم القيامة ـ غالب آياته في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها والجهاد في سبيلها.

وبهذا نصل إلى نتيجة بينة، هي: أن على الدعاة الذين جعلوا القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هديهم، أن يدركوا هذه الحقيقة من القرآن والسنة، ويعملوا بها، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأصحابه إذا عرفت هذه الحقيقة وهي أن جل النصوص في الكتاب والسنة جاءت لبناء العقيدة وتصحيحها والدفاع عنها، أدركت أهمية العقيدة في حياة المسلم في دنياه وآخرته، فاحرص على الاستمساك بالحق ومعرفة العقيدة وفهمها والعمل بها. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (663)
الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 ـ 17 اكتوبر 1997

المحتسبون .. هل هم شرطة دينية وكيف يعاملون المرأة المخالفة؟

> تصببت عرقا. انتابني الخوف وأنا أرى الشاب يطاردني. هرعت إلى داخل السوق في محاولة للهروب منه لكنه لم يتوقف. وفجأة وجدتهم أمامي فشعرت بالأمان والهدوء وعادت لي الطمأنينة.

[redacted]

الرياض ـ تحقيق:
عبدالله زايد، عقيل العقيل،
الخضر عبدالباقي، منيرة الهلال

□ جاءت كلمات هذه الفتاة لتعبر بكلمات قصيرة ومركزة عن مدى الدور الذي يؤديه رجال الحسبة في حفظ الأمن النفسي للناس.

شهادات كثيرة تخرج من أنحاء متفرقة من العالم توضح أن الجميع في حاجة للأمن والطمأنينة والسلام الاجتماعي بعد أن انتشرت الجرائم وأبرزها جرائم الاغتصاب التي تأتي كمردود لما هو منتشر في الغرب والدول البعيدة عن تطبيق شرع الله كقانون لحياتها.

كم واحدة تتعرض للاغتصاب يوميا. كم منهن يسقطن سقوطا اجتماعيا مزريا. الأرقام كبيرة والواقع مرير، وهو أبرز رد على من يهاجمون رجال الحسبة، ويطلقون عليهم تسميات مختلفة مثل «الشرطة الدينية» أو غير ذلك من التسميات التي تحاول أن تنال من المهمة الكبيرة التي يقومون بها.

تقول أسماء صالح: البعض يرى بعين السلبيات ويحكم بها، ويترك الايجابيات التي فيها مصلحة للغير، رغم أننا نحتاج إلى ما يقوي روابطنا وعقيدتنا، إنني هنا أذكر ما تعرضت له شخصيا لأدلل على أهمية رجال الحسبة..

قمت يوما مع أختي للتبضع، وبعد صلاة المغرب أصابني دوار مفاجيء، فطلبت من أختي أن تستكمل تسوقها، وجلست انتظر، وفجأة رأيت شابا يقف خلفي، ويحاول أن يتحرش بي. فأسرعت بالدخول إلى السوق، خوفا منه. إلا أنه ظل يلاحقني من مكان لآخر، وعرقي يتصبب فوق جبيني والمي يزداد حتى كدت أصرخ أمام الناس بسبب وقاحة هذا الشاب. فإذا برجال الهيئة يعبرون أمامي، شعرت بالأمن كأنني أمام أهلي، ركضت إليهم بفرحة ولهفة وأخبرتهم بالحدث. وهكذا تخلصت من فتنة ذلك الشاب.

فتاة: ذئب طاردني وشعرت بالأمان عندما رأيتهم

لمى عبدالرحمن.. تصف رجال الحسبة بأنهم تمثيل فعلي لمبدأ: «الدين النصيحة» فالانسان خطَّاء بطبعه وميال إلى هواه، لذا هو بحاجة إلى من ينصحه ويعينه على نفسه.

دورات تدريبية

حسني عباس، مصري، يقول إن هؤلاء الناس يقومون بدور هام ويبذلون في سبيل ذلك جهداً كبيرا، وهم بلا شك مثابون عند الله، وإنما فقط ينبغي بكل تأكيد أن يكونوا قد مروا أولا بدورات تدريبية وبرامج للتوعية في أسلوب الدعوة بالمعروف والحسنى".

ويرى بدر. م. ن أن بعض رجال الحسبة ممن يعملون في الأسواق ليس لديهم علم كاف ومواصفات أساسية لجذب المدعو واستمالته.. ويقول: «كلنا يعلم الخطأ والصواب، فإذا استهوى الشيطان شخصا، فليس من الحكمة مقابلة ذلك بجفاء، فهذا قد يجعل البعض يعاند».

محمد بن عبدالله يقول إن رجال الحسبة يؤدون مجهودا طيبا للمجتمع والحرص على سلامته فهم يتابعون الأسواق والمحلات والأماكن العامة. لكن النظرة العابرة من البعض منهم توحي للشخص أنهم ينظرون إليه كمجرم، وهذا قد يؤدي إلى نفوره.

ويزيد «علي.م.ن» على ذلك بأنه يلاحظ أن بعض المبتدئين الجدد قد يفرحوا بأخطاء الشباب ووقوعهم في الزلات ويحكي تجربة شخصية في ذلك.. «حدث أنني دخلت يوما أحد الأسواق ولم أكن أعلم أنه يعج بالنساء وخاص بهن، ولم يسعفني الأخ مراقب السوق بنصيحته لي، بل أخذ ينظر إليَّ إلى أن دخلت، ثم فوجئت بهجومه ومعه رجل الأمن، واتهامي بمطاردة ومغازلة النساء، وهذا شيء يؤسف له، ولذلك أرى أن تكون هناك دورات متخصصة في فن وأسلوب التعامل مع الناس خاصة الشباب».

أما «فهد ع.ح» فيرى أنه لا شك في كفاءة وأهلية رجال الحسبة المرشحين رسميا في القيام بالدور المنوط بهم من خلال إرشاد الجميع على حد سواء. وإذا كان هناك جفاء أو أخطاء تطبيقية للحسبة عند بعض المحتسبين، فهذا بسبب سوء فهم أو قلة علم البعض.

حول أهلية وكفاءة رجال الحسبة، يرد الشيخ محمد بن عبد الله النفيدي مدير عام الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: إن الرئاسة العامة تقوم بتأهيل رجال الحسبة بالعلوم الشرعية النافعة التي تعينهم بعد توفيق الله في أداء عملهم الميداني عبر إقامة الدورات التوجيهية في فروع الرئاسة المختلفة في شتى مناطق السعودية حيث أقيمت أكثر من أربعين دورة توجيهية خلال عام 1416هـ وعام 1417هـ.

كما أقيم هذا العام 1418هـ دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية التي اشتمل برنامجها على تسعين ساعة ثلاثين ساعة منها للجانب النظري، وستين ساعة للتطبيق العملي، وهي خاصة بخريجي الكليات الشرعية شارك فيها أكثر من مائة متخرج يعملون في مراكز الهيئة في جميع مناطق السعودية.

وتقوم الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بتنظيم هذه الدورات بتوجيه من الرئيس العام ووكيل الرئيس العام حرصا منهما على تزويد العاملين في الميدان بالفقه الشرعي والتعليمات المنظمة للعمل، مما ينير لهم الطريق أثناء قيامهم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتحرص الرئاسة العامة على اختيار الأشخاص ذوي الكفاءة ممن يتوسم فيهم الخير والصلاح والعلم والحلم والحكمة في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المرأة المخالفة

وعن معاملة رجال الحسبة للنساء والطرق المتبعة في ممارسة الحسبة عليهن واقتراح بتأهيل خاص في هذا المجال لا سيما أن نسبة النساء أكثر من الرجال في الأسواق، أوضح الشيخ العيدي أن معاملة المرأة المخالفة تكون بما يتفق مع أحكام الشريعة السمحة من النصح المباشر أو نصح ولي أمرها إن كان معها في السوق حال وجود المخالفة الشرعية على المرأة من تبرج وسفور أو غيره، والنساء يتواجدن في الأسواق المخصصة لبيع البضائع النسائية والأطفال، أما المحلات الأخرى فلا تشكل المرأة نسبة كبيرة في التسوق.

ويحرص أعضاء الهيئة أن تقوم المرأة بالتسوق في الأسواق وهي في واحة من الأمن والطمأنينة بعيدة عن بعض المتسكعين في الأسواق الذين لا هم لهم إلا مضايقة النساء والعبث بأعراض المسلمين.

أما من خالفت المنهج الذي تسير عليه هذه البلاد من التمسك بشرع الله وتطبيق تعاليمه وأحكامه، ونزلت إلى السوق وعليها مخالفات شرعية كالتبرج ونحوه، فهناك نظام يقضي على هذه الظاهرة بالتعاون مع الجهات الأمنية الأخرى وهي معممة على جميع فروع الرئاسة.

وتحرص الرئاسة العامة على أن يقوم العاملون في الميدان بحسن التعامل مع المرأة المخالفة بما يتفق مع تعاليم الشرع المطهر والتعليمات المنظمة للعمل والرجوع إلى رئيسهم المباشر حيثما تدعو الحاجة إلى ذلك ليتم توجيههم التوجيه المناسب.

ظاهرة القصات القصيرة والملابس المثيرة!

مظاهر غريبة

ويخصوص ما ورد من ملاحظات بعض الشباب عن أسلوب تعامل رجال الحسبة معهم، أردف الشيخ العيدي قائلا: هناك مظاهر غريبة في أوساط الشباب مثل «الموضات» الجديدة المنتشرة بين الشباب في الآونة الأخيرة كقصات الشعر بشكل غريب والملابس المثيرة، فالرئاسة العامة تقوم بواجبها المناط بها وفق تعاليم الشرع وتقوم الهيئة بواجب النصح لهم، وتحذرهم من هذا العمل المشين، وقد لمسنا تجاوبا مشكورا وحرصا من ولاة الأمر على القضاء على ظاهرة القصات الغريبة والملابس المثيرة.

وهناك تعليمات بمعالجة ما ينتشر بين صفوف الشباب من قصات غريبة أو ارتداء ملابس مثيرة لفنانين غربيين، وذلك بنصحهم وتحذيرهم من خطر عملهم، وإن تكررت المخالفة ولم يفد معه النصح والتوجيه فيبلغ ولي أمره بملاحظة ذلك ومن لم يمتثل تطبق عليه التعليمات الصادرة الأمر في هذا الشأن. ■

نظام يقضي على السفور والمخالفات الشرعية

صفات أساسية لترشيح المحتسبين

□ حول المواصفات الأساسية التي يجب أن تراعى عند الترشيح، وما يجب أن يتحلى به المحتسب من خصال، يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب للمفتي العام للسعودية إن رجل الحسبة ينبغي أن يكون ذا علم وبصيرة وأن يكون عالما بما يأمر به وعالما بما ينهى عنه، لأن من أمر بغير علم أو نهى عن غير علم ربما يكون فساده أكثر من صلاحه، ولا بد أيضا أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر رفيقا فيما يأمر به وفيما ينهى عنه حتى يقبل منه ويطمئن إليه.

ولابد من حلم فيما يصيبه عندما يأمر وينهى فالعلم قبل أن يأمر والرفق حال الأمر، والحلم بعد الأمر فإن من كان عالما أمر على بصيرة أما الجاهل فربما يأمر بما يخالف الحق ويظن أنه حق.

ورجل الحسبة يؤمل فيه الاخلاص والصدق ورحمة الخلق والإحسان إليهم، فالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لابد أن يكون رحمة فيما يأمره ورحمة لمن ينهى عنه فإنه لا يقصد بأمره التشفي منه ولا الحط من قدره وإنما يقصد استصلاحه والأخذ بيده إلى الخير ودعوته إلى الهدى.

فرجل الحسبة رجل فاضل ينبغي فيه أن يكون على مستوى من العلم والفهم والادراك والرحمة بالخلق والشفقة عليهم والاحسان إليهم وأن يكون قصده وجه الله والدار الآخرة.

وأضاف د. فهد بن عبد الكريم السنيدي أن من أهم صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أنه يجب أن يرجع إلى ولاة الأمر وإلى الراسخين في العلم في الأمور الكبيرة،وبخاصة ما يتعلق بالمصالح العامة للأمة وللبلاد، كما أن عليه مراعاة الضوابط الثلاثة التالية:

ـ أن يكون عالما بما يأمره وينهى عنه.

ـ أن يأمن ألا يؤدي إنكاره للمنكر إلى منكر أكبر منه، مثل أن ينهى عن الخمر فيؤدي نهيه عنه إلى قتل النفس ونحوه.

ـ أن يغلب على ظنه أن إنكاره للمنكر يزيل هذا - المنكر، وأمره بالمعروف مؤثر ونافع. ■

نائب مفتي عام السعودية: فيه حفاظ على الدين والأموال والأعراض

□ يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة حميدة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا: «كنتم خير امة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر..» وقال: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ووصف عباده المؤمنين بقوله: «..والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وبين جل وعلا أن من أخلاق الذين مكّن لهم في الأرض: أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر قال جل وعلا: «الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

وأوضح أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حقيقته: الدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيه حفاظ لكيان الأمة (حفاظ على دينها وأموالها وأعراضها ودمائها) فإن المجتمع الذي يؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويعرف أهله المنكر فيبتعدون عنه والمعروف فيفعلونه: هؤلاء يعيشون في أمن وأمان وسلام واستقامة. فالأمر بالمعروف صمام أمان لهذه الأمة، متى ما قامت به الأمة خير قيام نالت السعادة في الدنيا والآخرة.

وأضاف إن السعودية تتميز عن سائر بلاد العالم بأن فيها جهازا خاصا هو رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم أولئك بدعوة الناس إلى الخير وحثهم على الصلاة وأمرهم بها وتحذير من يخالف أوامر الشرع ونصيحته وتوجيهه وإلقاء المحاضرات والتوعية النافعة. ■

هذه أمور يراعيها المحتسب في تعامله معها

□ المرأة أكثر من يرتاد الأسواق وقد يقع منها شيء من المخالفات.. فكيف يتعامل رجل الحسبة مع المرأة عند وجود تقصير منها أو مخالفة.

طرحنا السؤال على الشيخ عبد المحسن بن محمد العجيمي رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحي الوزارات والضباط وإمام وخطيب جامع فاطمة الزهراء بالرياض فأشار في البداية إلى أن المحتسب لابد أن يجد بعض العقبات والعراقيل التي تعترض طريق عمله، وماذاك إلا لأنه يقف حائلا بين الناس وبين ما يشتهون من أمور محرمة.

فواجب عليه ـ حتما ـ أن يوطن نفسه لما يعترضه من معوقات، كما يلزمه ـ أيضا ـ أن يقدر المصالح والمفاسد المترتبة على أمره ونهيه. وأن يكون عمله منطلقا من قواعد شرعية ومستقى من أحكام فقهية، إذ أن تعامل المحتسب مع الغير مبني على الحساسية وتمثيل الشرع.

وتعامل المحتسب مع المرأة يخضع لأمور شرعية متمثل في جلب المصلحة ودرء المفسدة، وارتكاب أدنى المفسدتين وأخف الضررين وستر العورات وإقالة العثرات.

ويرى أنه يلزم المحتسب اتباع النقاط التالية حال تعامله مع المرأة في ميدان العمل وهي:

● مراعاة تكوين المرأة البشري الأنثوي وضعفها الجبلي المتمثل في سرعة انفعالها وغضبها حال نهرها وزجرها.

● الرفق واللين والتلطف معها حال توجيهها بشأن ما بدر منها من مخالفة، فإذا كان الرفق مطلبا شرعيا في التعامل مع الناس عموما فمع الناس أشد ضرورة.

● استشعار أخوة الإيمان وخلق الإسلام في التعامل مع الغير لا سيما النساء.

● تركيز المحتسب على المهمات والضروريات بطرق حكيمة وأساليب رزينة.

● تقدير ما لدى المرأة من خير، وإشعارها بمكانتها وعدم ازدرائها أو تهميشها، فإن في ذلك أثرا طيبا في نفسها.

● تعميم الخطاب والتوجيه ـ حال رؤية المحتسب امرا يلزم التنويه عليه وانتقاء الكلمات المؤثرة والمقبولة، مثل محجابك يا أمة الله»، «الحشمة يا أخت الإسلام» دون تحديد شخص المنبه عليها.

● عند رؤية المحتسب لظواهر مخالفة شاعت في أوساط النساء فعليه أن ينهج الطريق المعقول في انكاره، ولا يجعل من شخص المرأة المتمثلة فيها هذه المخالفة سببا مباشرا للمشكلة، بل عليه أن يسعى في معالجة الأمر من أساسه حسب ما لديه من صلاحيات وامكانات.

● توظيف مبدأ التوعية والتوجيه ـ وهو الشق الأول من عمل المحتسب ـ حال قيامه بالعمل وخصوصا مع المرأة.

● مراعاة المحتسب لما يكتنف سمعة المرأة وسمعة أهلها من أمور يجب عليه أن يقدرها حق قدرها، وأن يعمل مبدأ الستر ما استطاع إلى ذلك سبيلا والنظر إليها على أنها أخت له في الله واجب عليه إعانتها على نفسها، والنظر بعين البصيرة لما ينتج عن تصرفه من أشياء قد تسيء إلى سمعة هذه المرأة، الأمر الذي قد يؤدي إلى انحرافها، وكان بالامكان استصلاحها.

● عدم اقحام المحتسب نفسه في مناقشات وحوارات مع المرأة حال تعامله معها في ميدان العمل والانسحاب فور توقعه تصعيد الأمر واحتدامه، بطريقة مناسبة.

● تحمل المحتسب لما يلاقيه من تطاول وسفه من المرأة حال انكاره عليها، وتقبل ذلك بنفس راضية، حتى وإن ردت عليه ردا قبيحا، جاعلا أمام وجهه ونصب عينيه، ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى وتطاول، وإلا فكيف يكون محتسبا إذا أراد أن يطالب بحقه الخاص أثناء أدائه مهام رسالته؟!

● عندما يرى المحتسب ويترجح لديه أن امرأة ما، لم يفد فيها النصح والتوجيه وتكرر ذلك عليها بطرق حكيمة واستمراؤها لما تتلبس به من منكر ظاهر، فبإمكان المحتسب اتخاذ الطرق النظامية الكفيلة بتأديب تلك المرأة المعاندة، دون مجابهة أو مواجهة معها. ■

أستاذ للشريعة: عملهم لم ينل تغطية إعلامية كافية

□ تناول د. حمد بن إبراهيم الحيدري الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض أسباب الفهم الخاطئ لدور رجال الحسبة فقال إن هذا الفهم مبني على تصور غير صحيح عن حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن آثارهما، وعن رجال الهيئات.

فأما الأول: فإن بعض إخواننا لا يتبادر إلى ذهنه عندما يذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا الغلظة والشدة والانتهار والحيلولة بين الناس، وبين ما يريدون ويشتهون، وتكدير صفو عيشهم، ومضايقة الناس بمراقبتهم في الأسواق وغيرها وهذا التصور أتى نتيجة إما لنظرة سطحية، أو لقبول كلام صاحب غرض وهوى، أو لجهل بمقاصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبثمرته.

وحقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعي إلى تطهير المجتمع عن كل ما يشينه عند الله وإلى السمو به إلى الخيرية التي أرادها الله تعالى لهذه الأمة، وإلى وقايته من أسباب الهلاك التي أردَتْ أقواما تركوه وأعرضوا عنه، والتمسك بأسباب النجاة الحقيقية التي وصفها من يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

وقد يظن من لا ينظر إلى الأمور ببصيرة، وادراك لحقيقتها أن لا ثمرة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا إكراه الناس على فعل المعروف كالصلاة مثلا، أو لاجتناب المنكرات عن غير قناعة منهم، فإذا خلوا فعلوا ما يريدون ومن ثم لا ثمرة حقيقية لذلك، وهذه نظرة ليس لها أساس إلا بادي الرأي والمتبادر إلى الذهن من غير تأمل مبني على برهان.

وثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عظيمة جدا يمكن أن يعرفها من يتلو القرآن الكريم بتدبر وإيمان، والمتأمل في سير الماضين يدرك منها جانبا جليا واضحا فالنهي عن المنكر وعن الفساد في الأرض من سبل النجاة من أسباب الهلاك قال تعالى: «فلو لا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن انجينا منهم» فالنجاة من نصيب القليل الذين ينهون عن المنكر ومعنى: «فلولا» أي فهلا.

ولقد لعن الله تعالى قوما من بني اسرائيل وذمهم بسبب عصيانهم وتعديهم وبسبب إقرارهم صاحب المنكر على حاله من غير تغيير كما ذكر الله تعالى ذلك في سورة المائدة. فالنهي عن المنكر سبب للسلامة من سخط الله ولعنته.

ويضيف إن من أسباب تقليل بعض الناس من دور رجال «الهيئات» جهلهم بما يحصل على يديهم من الخير، وما يدفع بسببهم من المفاسد والشر، ويتبين هذا بالمقارنة بين المجتمعات التي يؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر وبين مجتمعات ليس فيها ذلك من حيث سلامة المجتمع وأمنه وصلاحه. والخلاصة إن خطأ التصور أو عدم الإحاطة بحقيقة ما يقوم به رجال الهيئات، أدى إلى الفهم المذكور، وتصحيحه يكون بالتوعية على ضوء ما ذكر، ولا ينكر أن الهيئات ورجالها لم ينالوا من التغطية الإعلامية ما يكفي لاعطاء صورة جلية عن عملهم. ■

هؤلاء.. ماذا يقول الشرع فيهم؟

□ بعض الأشخاص نتيجة لقصور فهمهم وقلة خبرتهم وجرأتهم على الحق ينتقصون من دور رجال الحسبة ويرون أن دورهم في المجتمع أشبه بالهامش فما حكم الشرع في ذلك؟

د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول: أولا: عمل الحسبة يحتاج إلى أن يدرك أي إنسان يريد أن يتكلم فيه، حقيقة عمل الحسبة ومعناه والدور الذي يقوم به .

وإذا كان بعض أهل العلم عد عمل الحسبة ركنا من أركان الإسلام وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأولئك هم الذين يصدر عنهم أولا تقليل لعمل الحسبة أو تقليل من شأنها وتنقص القائمين بها.. واحدة من هذه المسائل تعتبر قاصمة ظهر، والله جل وعلا يقول في أولئك المنافقين الذين تكلموا في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معه: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين».

فعمل الحسبة إذن عمل عظيم وهو يعتبر من أعظم الأعمال التي تساعد على نشر الخير والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك أيضا إلى إشاعة الأمن والطمأنينة في ربوع المجتمع الإسلامي والقضاء على كل منكر تبدو بادرته أو تنشأ ناشئته فيقضى عليه بحكمة وبسياسة إذا تولى عمل الحسبة من هو مؤهل له. ■

د. السنيدي: [illegible]

□ هناك من يهون من شأن الحسبة ويقلل من اهميتها بحجة أن «الحلال بين والحرام بين»، فهل هذه الدعوى صحيحة؟ وما هي مكانة الحسبة في الإسلام؟

د. فهد بن عبد الكريم السنيدي الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض يرد عن ذلك بقوله إن الحسبة هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله.

والمعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، سمي معروفا: لأنه معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرون. أما المنكر: فهو ضد ذلك كله.

وللحسبة في الإسلام مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، فهي دعامة من دعائمه وقاعدة ضرورية في الدين لابد منها، لأن الإسلام يتمثل في المسلمين بأوامره ونواهيه، وجلبه للمصالح ودرئه للمفاسد، قولا وعملا، اعتقادا وسلوكا ومنهجا. ومتى اعترى المسلم تقصير أو توان أو كسل أو غفلة احتاج إلى تنبيه وتذكير وعظة، وهذا يتمثل شرعا في الأمر بالمعروف وفي النهي عن المنكر، فهو بمثابة السقي والرعاية للنبات، وإلا أفل شيئا فشيئا، حتى ينتهي به الأمر إلى الزوال. ولهذا قال الله تعالى آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم بمخاطبة المؤمنين: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» فخص المؤمنين بالتذكير والعظة مع أنهم مؤمنون.

إن مكانة الحسبة في الإسلام هذه، تأتي من عدة وجوه:

أولها: إنها من ذروة سنام الإسلام، لأنها نوع من الجهاد، والجهاد «ذروة سنام هذا الأمر»، ففيها المحافظة على الدين وهي طريق للتمسك به والتزام أحكامه، روى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». رواه الترمذي وابن ماجة وأحمد.

الثاني: إنها من أركان الإسلام الأساسية عند بعض العلماء؛ لأنه لا استقامة على هذا الدين حقيقة من كافة الأمة الإسلامية، إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولهذا فهناك من العلماء من عده ركنا سادسا في الإسلام.

الثالث: إنها فريضة من فرائض الإسلام، وواجب من واجباته يقول الله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

وجاء في الحديث الصحيح: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ففي كل من الآية والحديث أمر، والأمر يقتضي الوجوب، لهذا نص العلماء على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، لابد من قيام فئة من المسلمين به، على وجه اللزوم والتحتم، فإذا قاموا به على الوجه المشروع صار في حق من عداهم سنة.

الرابع: إنها إحدى الولايات الشرعية، التي تكفل العمل بالشريعة وتطبق أحكامها، وتحفظ الحقوق، وتمنع الزلل والمنكرات؛ لهذا فدورها يأتي بعد ولاية المظالم، وولاية القضاء في الإسلام.

وتقديرا لعظم هذه المسؤولية، وعموم صلاحها، ورغبة في جزيل ثوابها: رعاها أئمة الإسلام وباشروها بأنفسهم، وما زال اهتمام المسلمين بها خلفا عن سلف، على مستوى القيادات والأفراد، يقول الله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

الخامس: إن الحسبة تمثل إحدى خصائص الإسلام التي يتميز بها عن غيره من الأديان، والتي فضلت بها هذه الأمة سائر الأمم. قال تعالى: «كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

السادس: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من صفات المؤمنين حقا قال تعالى: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين»، وقال تعالى: «... أمة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين».

أما ضد هذا فهو من صفات المنافقين، قال تعالى: «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف».

السابع: إن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تعذر الأمة بتركه.. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التهاون والتقصير في ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن أن يبعث الله عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي وحسنه. ■

هكذا من الأهل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (663)
الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 ـ 17 أكتوبر 1997

يقتل شقيقته دفاعا عن الشرف

عمان، «المسلمون»

□ أدانت محكمة الجنايات الكبرى في الأردن يوم الثلاثاء 1997/9/30م المتهم (م . م) وعمره ثلاثون عاما بالقتل العمد الواقع على ابنة خالته المغدورة (ع. ح) وعمرها 20 عاما ولظروف القضية ولإسقاط الحق الشخصي فيها تم تخفيض العقوبة إلى الأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات ، وتتلخص وقائع هذه القضية وكما جاءت في إسناد النيابة العامة أن المغدورة (ع. ح) كانت متزوجة من المدعو (ج. ع) وتقيم معه في الكويت وفي أواخر الثمانينات حصل خلاف وسوء تفاهم بين المغدورة وزوجها أدى إلى طلاقها وبعد ذلك حضرت إلى الأردن وتزوجت من المدعو (م. ع) وخلال هذه الفترة وردت معلومات لكل من المتهم (م. م) وشقيقها المتهم (م. ح) الفار من وجه العدالة عن سوء سلوك المغدورة وعلى اثر ذلك قام كل من المتهمين بالتفكير والتخطيط لقتل المغدورة في سورية حيث أوهمها كل من المتهم (م. ح) شقيق المغدورة والمتهم (م. م) وهو ابن خالتها بانهما يرغبان بالسفر إلى سورية لشراء بعض الحاجيات وطلبا منها مرافقتهما وبحسن نية استجابت المغدورة لطلبهما وبتاريخ 89/5/24 غادر المتهمان وبرفقتهما المغدورة الأردن متوجهين إلى سورية وفي الطريق قام المتهمان بضرب المغدورة على رأسها بأداة حادة كما قاما بدهسها بعجلات السيارة عدة مرات وبعد أن تأكدا أنها فارقت الحياة عادا إلى الأردن وأبلغا ذويهم بأنهما قتلا المغدورة وبعد انتهاء حرب الخليج عاد ابن المغدورة المدعو (ب. ح) من زوجها الأول إلى الأردن وأخذ يستفسر عن مكان وجود والدته من أقاربه حيث وردت له معلومات بأنها قتلت من قبل أخواله وفي شهر مارس من هذا العام حصل ابنها (ب. ح) على مسدس وتوجه إلى منزل خالته وفي تلك الأثناء حضر خاله وأشهر (ب.ح) المسدس عليه وقال له إنكم قتلتم والدتي وعلى أثر ذلك وأثناء لحاقه بخاله مشهرا عليه المسدس في الشارع العام شاهدتهما الشرطة وألقت القبض عليهما وجرى التحقيق في ملابسات هذه القضية ثم تم الإسناد من قبل النيابة العامة على كل من المتهمين (م. ح) و (م. م) بجناية القتل العمد وذلك على أثر اختفاء المغدورة، حيث توصلت محكمة الجنايات الكبرى من خلال إسناد النيابة العامة والتحقيق الجاري إلى إدانة المتهمين بقتلهما المغدورة (ع. ح) .

ومع ذلك فقد أثارت وكيلة الدفاع المحامية زهرة الشرياتي عن المتهم (م. م) ابن خالة المغدورة (ع. ح) ما يثير الريبة والشك حول قيامه بقتل المغدورة، ويتجلى ذلك في ظروف وملابسات هذه القضية وذلك إذا علم القارئ بعدم وجود أدلة قاطعة على ارتكاب جريمة القتل من قبل المتهمين (م . م) و (م. ح) حيث لم يعثروا على جثة المغدورة ولم يتم ضبط أداة الجريمة إضافة إلى عدم وجود أية بيانات صادرة من مرجع رسمي تؤكد أن المغدورة غادرت الأردن إلى مكان الجريمة الذي ذكرته النيابة وبهذا أثارت وكيلة الدفاع عدم صحة الإجراءات المتخذة في عملية استقصاء هذه الجريمة حيث يتم الاتصال مع السلطات السورية حسب وجهة نظر وكيلة الدفاع للحصول على معلومات رسمية تثبت أن المغدورة دخلت الأراضي السورية أو معلومات تكشف عن الجرائم والجثث التي وقعت في مناطق درعا أو حلب وهي الأماكن التي زعم وقوع الجرم فيها.

وبالنهاية فلقد أكدت المحكمة على حكمها الصادر بتاريخ 1997/9/30م بعد النقض من محكمة التمييز بأن المتهم (م. م) قام بارتكاب الجريمة وأن أركان وعناصر جناية القتل العمد متوفرة في المتهم ولكن نظرا لما لسلطة القاضي الجزائي من حرية في استخلاص الدلائل والبينات فقد قررت المحكمة تخفيض الحكم على المتهم (م. م) من الإعدام شنقا حتى الموت إلى الأشغال الشاقة مدة 10 سنوات وذلك نظرا لقيام ابن المغدورة (ب. ح) بإسقاط حقه الشخصي.

ولكن يبقى السؤال الذي يدور في الأذهان أين اختفت المغدورة (ع. ح) وهل هناك معلومات مجهولة بحوزة المتهم (م. ح) شقيق المغدورة الفار من وجه العدالة ربما تكشف عن خيوط جديدة للقضية؟!■

قانون مغربي يجهض «كاسندرا» المكسيكية

الرباط ـ مريم التيجي

□ بدت الأسماء المغربية الأصيلة مهددة بالانقراض أمام الهجوم الكاسح للمسلسلات التليفزيونية العربية ولأسماء المشاهير وزاد الهجوم ضراوة أمام موضة المسلسلات المكسيكية المدبلجة، وقبل هذا الهجوم الفني على أسماء الأجداد ظهرت منذ زمن ظاهرة الأسماء المشرقية سواء ذات الطابع العربي أو غير العربي. كما أن هذا الغزو لحق بالألقاب العائلية كما لحق بالأسماء الشخصية مما جعل المسؤولين في المغرب يصدرون قانونا يقنن اختيارات الناس في هذا الصدد فصدر مؤخرا بالجريدة الرسمية المغربية قانون جاء في مادة منه: «يجب أن يكتسب الاسم الشخصي الذي اختاره من يقدم التصريح بالولادة قصد التقييد في سجلات الحالة المدنية طابعا مغربيا تقليديا. وألا يكون اسما شخصيا أجنبيا أو اسما عائليا أو اسما مركبا من أكثر من اسمين أو اسم مدينة أو قرية أو قبيلة. وألا يكون من شأنه أن يمس بالأخلاق أو النظام العام... وأن لا يكون مشفوعا بأية كنية أو صفة... إلا أنه لا يسمح بتغيير الأسماء المغربية التقليدية إلا بحكم قضائي.

المتهم الأول!

ولإلقاء الضوء أكثر على هذا الموضوع بحثنا على مجموعة من الأسماء الجديدة في المجتمع المغربي وتوجهنا إلى أهالي الأطفال الذين اختيرت لهم أسماء غريبة أثارت اهتمام القانون المغربي فخصها بقوانين تضيق الخناق حولها ليفسح المجال للأسماء الأصيلة حسب تعبير النص القانوني.

والملاحظة الأولى التي يمكن أن تثير انتباهنا في هذه الجولة هي أن الأسماء التي تسربت من صندوق العجائب ـ كما يحلو للمغاربة أن يسموا التليفزيون ـ منذ مدة طويلة خصوصا عن طريق المسلسلات المصرية كان لها قصب السبق في هذا الغزو فشاعت أسماء لم يسمعها الأجداد ولم يحسن نطقها الآباء أحيانا مثل: كامليا، طلعت، سميحة.. ومن بين الآباء الذين تسابقوا على اختيار مثل هذه الأسماء التقينا فاطمة التي رزقت بثلاثة أولاد قبل أكثر من عشرين سنة وأسمتهم على التوالي: أنور، فاتن وسمرة فقالت عن هذا الاختيار «كنت معجبة جدا ببعض الشخصيات في الأفلام التي كانت رائجة منذ مدة طويلة، وكلما رزقت بطفل كنت أطلق عليه اسم أحد الممثلين أو الشخصيات التي كنت أعجب بها في فيلم من الأفلام، فأطلقت اسم الممثل أنور وجدي على ابني البكر، وكان اسم الفنانة فاتن حمامة من نصيب بنتي الثانية، أما ابنتي الأخيرة فأطلقت عليها اسم الشخصية التي كانت تؤديها الممثلة سميرة توفيق في أحد أفلامها البدوية حيث كان اسمها سمرة، ولست نادمة أبدا على اختيار هذه الأسماء لأنها جميلة وعصرية جدا».

كاسندرا

أما مليكة فإنها اختارت أسماء كل الشخصيات التي أعجبتها في مسلسل «لا يا ابنتي العزيزة» الذي عرض في القناة المغربية قبل أكثر من عشر سنوات لتطلقها على أطفالها بموافقة زوجها فجاءت بكل بنات مدبولي في المسلسل وعلى نفس الترتيب كامليا وسميحة.. ولا تجد أي تفسير لهذا الاختيار سوى أنها اتبعت موضة كانت منتشرة، ولم تنقرض هذه الموضة، بل تغيرت قليلا فقط عند مجيء المسلسلات المكسيكية المدبلجة، لكن يبدو أن هذه الموضة لم تجد طريقا سهلا للاستمرار حيث إن الجهة الرسمية لتسجيل المواليد بدأ منسوبوها يرفضون تسجيلها تبعا للإجراءات القانونية، ولولا ذلك لتغيرت خارطة الأسماء تماما حيث إن إحدى الأمهات لم تجد حرجا في أن تتوجه إلى ضابط «الحالة المدنية بالرباط» لتطلب منه أن يسجل مولودتها باسم «كوادالوبي» بطلة أحد المسلسلات المكسيكية وأخرى تمنت أن تطلق على حفيدتها اسم «كاسندرا»!

لكن بعض الأسر خاصة الأسر المثقفة تبحث عن التجديد والإثارة عن طريق البحث في القواميس والمعاجم على أسماء عربية قديمة قد تعود للعصر الجاهلي وقد يضطرون أحيانا إلى حمل كتبهم إلى ضابط الحالة المدنية لإقناعه بأن الاسم الذي اختاروه لمولودهم موجود وله أصول تاريخية. إلا أن أطرف ما سمعت عن بعض المثقفين نضال أحدهم من أجل أن يسمي ابنه اسم «كسيلة» لأنه حسب تعبيره رمز للتمرد ورفض الانقياد وللإشارة فإن كسيلة البربري شخصية مغربية بربرية قديمة قاومت الفاتحين العرب ورفضت دخول الإسلام إلى المغرب متشبثة بهويتها البربرية وديانتها الوثنية وتحكي كتب التاريخ بأنه هو الذي قتل الفاتح العربي المسلم عقبة بن نافع..

وهناك شريحة أخرى من المغربين الذين يحبون كل ما هو آت من الغرب أو أنهم أقاموا فترة في إحدى الدول الأوروبية وهم عادة يفضلون إطلاق أسماء غربية صريحة على أطفالهم أو أنهم ينادونهم بأسماء مختلفة عما هو مسجل في الأوراق الرسمية مثل اسم «ريتا»، «دانا» أو «نيفين». وفي فترة حرب الخليج انتعشت بين المواليد الجدد أسماء ذات طابع سياسي تبعا لتعاطف الناس مع هذه الشخصية أو تلك.■

وزير الداخلية المغربي
الأسماء إرث حضاري يتعين حمايته

وتعزيزا للقانون السابق وجه وزير الداخلية مذكرة إلى الولاة (المحافظين) حول اختيار الأسماء العائلية والشخصية، ومما جاء في هذه المذكرة: «لاحظت الوزارة أن عددا من المواطنين يعمدون عند التسجيل بالحالة المدنية إلى اختيار أسماء عائلية أو شخصية غريبة وبعيدة كل البعد عن المجتمع المغربي وتقاليده العريقة. مثل: «أمان الله، وباب الله، وحبيب الله، ورحمة الله، وظفر الله، ويحيى الله، ونعمة الله، وصفوة الله، وصور الله، وعناية الله، وغارة الله». كأسماء عائلية و«اسكندر، ونيفين، وشاهيناز». كأسماء شخصية.

أذكركم أن الأسماء عائلية كانت أم شخصية، ينبغي أن تكون مرتبطة بالوسط المغربي ومستمدة من تقاليده باعتبار أن الأسماء المتداولة تشكل إرثا حضاريا وتعبيرا عن مدى أصالة البلد ورسوخ تاريخه، لكونها أداة للتعريف بالأسر والعائلات المغربية ورجالاتها، بحيث يتعين الحرص على الحفاظ عليها وحمايتها من كل التأثيرات الخارجية التي تعلق بها من جراء التقليد والانسياق وراء التيارات الأجنبية التي تضغط بها وسائل الإعلام.

والجدير بالملاحظة أن بعض المواطنين يعمدون إلى اختيار أسماء شخصية لأبنائهم تكون مأخوذة من أسماء الله الحسنى مجردة من صفة «عبد» حيث عرض هذا الأمر على العاهل المغربي فأمر بأن أسماء الله الحسنى وصفاته، لا يمكن أن يسمى بها شخص أو يتصف بها إلا إذا كانت مسبوقة بكلمة «عبد» احتراما للحق سبحانه وتعالى وتمشيا مع ما جرى عليه المسلمون منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.■

أم الخبائث وراء جرائم السودان

الخرطوم، «المسلمون»

□ تمتلئ سجلات المحاكم اليومية بجرائم القتل تحت تأثير الخمور والمسكرات . هذه القصة تمثل واحدة من القضايا المنظورة أمام المحاكم السودانية..

اجتمع صديقان وتناولا جرعات الخمر وتشاجرا بعدها.. تعنت جلساء السوء الجميع وكانت النتيجة الصرخات العالية والمشاجرات وذهب على أثرها المجتمعون ولكن لم تكن تنتهي عند هذا الحد بل خرج اثنان منهم يتلفظان بالسباب والشتائم حتى قصدا النيل واشتد الصراع وزاد الصراخ كلمة من هنا وكلمة من هناك وهما سكيران يتمايلان شمالا ويمينا وانتصر واحد على الآخر بالكلمات والضربات وألقاه أرضا وتوسد صدره وأخذ حجرا كبيرا وضربه على رأسه ضربة قوية تهشم على أثرها رأسه تماما وتطاير مخه.

وكان الشاهد الوحيد على ذلك المواطن الذي كان يقوم بالاستحمام في النيل... فقد شهد ما دار أمام عينيه جريمة قتل بشعة رأى الجاني يسقط المجني عليه أرضا ويطلع من فوقه وهو يحمل حجرا كبيرا هشم به رأس المجني عليه ظل في صمت تام وهو مذهول ومندهش دون حراك.

ولكن بعد أن رأى الجاني وهو يهرب بعد جريمته البشعة خرج مسرعا لإسعاف المجني عليه لكنه وجد أنه لا فائدة من إنقاذه لأن الضربة من الجاني كانت قاتلة.

ورأى أن التصرف منه أولا إسعاف المجني عليه بالرغم من أنه يرى أن المحاولة يائسة خاصة وأن المجني عليه كان غارقا في دمائه وحمله وخرج به للشارع الرئيسي ينتظر الفرج القادم ورأى سيارة قادمة ورفع يده صائحا ووقف صاحب العربة وبعد معاناة شرع يشرح ويوضح ما حدث وحملهم صاحب العربة لأقرب مركز شرطة وتم فتح البلاغ.

وتحرك رجال الشرطة مع القتيل إلى المستشفى وكان قد فارق الحياة.

ووضح الطبيب الشرعي أسباب الوفاة قائلا: تهشم الجمجمة تماما لارتطامها بجسم صلب.

وبعد تكملة إجراءات البلاغ والتحري حولت القضية إلى محكمة الجنايات برئاسة القاضي عوض حسن عوض.

ولخص القاضي وقائع الجريمة على أنها انحراف الشباب عن الطريق القويم وابتعادهم عن الدين الحنيف وسيرهم في طريق الضياع والدمار وإهدار قيم وأخلاق دينية حميدة.

وأعاد أسباب الجريمة إلى وقوع المتهم تحت تأثير الخمر.

العقوبة: الاعدام شنقا حتى الموت..

واستند القاضي في حكمه على عدة بينات أهمها اعتراف المتهم وشهادة المواطن الذي كان يستحم داخل النيل.

ورأى القاضي أن الجاني كان يقصد قتل المجني عليه وذلك لأسباب منها: أن الجاني تمكن من المجني عليه وألقاه أرضا وطلع من فوقه وأخذ حجرا وضربه وهذا يدل على أنه قد تمكن منه ولم يكن في حالة دفاع عن النفس خصوصا وأن المجني عليه كان في منتهى الثمالة. وعليه:

تقرر المحكمة إدانة المتهم تحت المادة 130 القتل العمد وذلك بالاعدام شنقا حتى الموت قصاصا.

وحادثة أخرى حدثت في منزل لإحدى بائعات الخمور البلدية أربعة أشخاص يلعبون الميسر ويتناولون الخمر.

كان الرابع فيهم قام بالاستيلاء على أموالهم الكثيرة وكانت القضية الاحتجاج من الثلاثة اللعب لم يكن عادلا لم يعرهم الرابع الاهتمام وحمل ما ناله داخل جيبه وابتعد في نهاية المنزل وجلس في غرفة تهمس (بالراكوبه) مكونة من الأخشاب والقش باطمئنان يتناول الخمر وبدأ يحصي في أمواله أمام أعين المتهمين الثلاثة.

واتفق جميعهم على التخلص منه بعد أن يأخذوا أموالهم وهم يترنحون وفكروا وخططوا في التخلص منه في أقرب وقت ولكن كيف يكون الفعل؟

وقرروا حرق المجني عليه داخل الغرفة (الراكويه)

البداية.. قام أحدهم بتهديد المجني عليه بالحرق إذا لم يسلمهم المال ولكنه رفض إعطاءهم المبلغ وقام أحد المتهمين بسكب البنزين داخل الغرفة وفي جسد المجني عليه وابتعد بعيدا هو والآخران وأشعل النار.

وعلت الصرخات وسمع الجيران الأصوات وهبوا مسرعين واستعانوا بقوات الشرطة.

وعندما وصلوا وجدوا ألسنة النيران قضت على الراكوبة وتوفي المجني عليه وتم القبض على جميع من بالمنزل وتم فتح البلاغ.

تم رفع الأوراق للمحاكمة وأنكرت صاحبة المنزل أن الحريق بفعل فاعل ولكن أكد جميع الشهود أن المتهمين الثلاثة قاموا بحرقه وأدلوا بشهاداتهم.

وبناء على أقوالهم وأمام اعتراف المتهمين تم الحكم عليهم بالاعدام شنقا حتى الموت قصاصا.

وعند مشاورة ذوي القتيل رفضوا الدية أو العفو فكان القصاص.

وجريمة أخرى بطلها المتهم (س ع) يبلغ من العمر 20 عاما يمارس مهنة التجارة ويقيم في منطقة الحاج يوسف.

قام بطعن المدعو (ج ى 27 عاما) عدة طعنات على أجزاء متفرقة من جسمه وأرداه قتيلا وذلك بجوار إحدى المدارس.

قام المتحري بزيارة مكان الحادث وتم رسمه «كروكيا» وبمعاينة الجثة وجد بها آثار دماء، وباستجواب شهود الاتهام أكدوا بأن المتهم قام بطعن القتيل عدة طعنات

تم القبض على المتهم بواسطة شرطة المباحث المركزية وعثروا على أداة الجريمة السكين وبها آثار دماء، وباستجواب المتهم اعترف بالتهمة ضده وأفاد بأن المجني عليه كان في حالة سكر وقام بالاعتداء عليه دون سبب الشيء الذي دفعه لطعنه بالسكين. تم وضع السكين في معروضات في البلاغ وإرسال الجثة للمشرحة لمعرفة أسباب الوفاة■

اغتيال زوج مخدوع!

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ علي شاب في الرابعة والعشرين من عمره. أكمل دراسته الجامعية في إحدى الكليات بجامعة اسطنبول. ثم التحق بالخدمة الإلزامية في الجيش التركي، وخلال مدة الخدمة التي استغرقت عاما ونصف العام تعرف على كثير من أقرانه الذين كانوا يحملون رتب ضباط الصف. فهم جامعيون ولكنهم لم يلتحقوا بالكلية الحربية، فلن تزيد رتبهم على العريف أو الرقيب. وبعد انتهاء الخدمة في الجيش. تقدم للعمل في شركة يملكها والد زميله مراد. بتوصية من زميله الذي لا يرد له طلب من أبيه فهو الابن الوحيد لأبيه الثري.

التحق علي بالعمل في هذه الشركة وكله أمل في أن يوفر بعض المال كي يشتري منزلا يكون عشا للزوجية، خاصة وأن البيت الذي يملكه أبوه يأوي أخوته وأخواته الصغار ولا يكاد يتسع لجميع أفراد الأسرة لضيق مساحته. وفي الشهور الأولى من عمله محاسبا في الشركة تعرف على سعيدة، تلك الفتاة التي تصغره بثلاثة أعوام ويبدو من عملها في قسم خياطة الملابس الجاهزة. بأنها من أسرة فقيرة.

كانا يركبان نفس الحافلة التي تقلهما كل يوم من المدينة إلى مقر العمل صباحا ومن مقر العمل إلى المدينة في المساء. ويحرص كل منهما أن يكون بجانب الآخر. فقد اتفقا أن يحجز من يصعد الحافلة أولا مكانا للآخر بجانبه. وفي الطريق يتحدث كل منهما للآخر عن طموحاته وأحلامه المستقبلية. وكان طبيعيا أن تؤدي هذه العلاقة إلى الزواج. حيث لم تمانع أسرة كل منهما بعد تأكد تقارب المستوى بين العروسين.

ومرت الأعوام تلو الأعوام، من غير أن تثمر الحياة الزوجية بينهما عن طفل أو طفلة. لجأ إلى طبيب متخصص في أمراض العقم. فتبين بعد البحث والتجربة والاختبار أن احتمال الإنجاب لدى علي قريب من الصفر. ونصحه الطبيب ألا يصرف أمواله في البحث عن العلاج. فرضي علي بقدره، وتظاهرت سعيدة بالرضا، لكن علي كان يحس بأن سعيدة تشعر بالغبن والظلم. وبدا علي متخوفا من هذا الشعور لدى زوجته إلى أن كانت تلك الليلة التي عاد فيها من العاصمة أنقرة بعد أن قام بمهمة إيصال بعض الأوراق الخاصة بميزانية الشركة إلى وزارة التجارة للمصادقة عليها تمهيدا للحصول على قرض حكومي لتوسيع نشاط الشركة كي يشمل مدنا أخرى.

عاد علي إلى المنزل في وقت لم تكن تتوقعه زوجته. فقد اتصل بها هاتفيا صباح ذلك اليوم وأبلغها بأنه سيبقى يومين آخرين هناك لكنه بعد هذه المكالمة تلقى أمرا من رئيسه بالعودة إلى اسطنبول فورا نظرا للمرض الفجائي الذي ألم بالمحاسب الآخر في الشركة.

كان الوقت متأخرا عندما أدخل مفتاحه في ثقب الباب. إلا أن أنوار المنزل غير مطفأة مما يدل على أن الزوجة لم تنم بعد. حاول فتح الباب لكنه فشل، فقد كان الباب مقفلا من الداخل.

وأحست الزوجة بحركة المفتاح فظنت أنه سارق. أقبلت نحو الباب وهي تصرخ أسرع يا مراد، هذا لص يريد دخول البيت، نهض مراد من مكانه وأخرج مسدسه وصوبه نحو الباب. وفتحت سعيدة الباب، وكانت المفاجأة القاتلة. فقد وجد علي زوجته مع مراد زميله في الجيش وابن صاحب المصنع في ملابس النوم. وتوقفت دماء علي في عروقه وتسمرت عيناه في عيني صاحبيه. لكن صاحبه عاجله بطلقة من مسدسه في رأسه فأرداه قتيلا. لم يستغرق الأمر سوى دقيقة أو دقيقتين. وبعد أن أفاق الجانيان من صدمة ما حدث، أسرعا إلى سحب الجثة إلى الداخل وتفاهما بينهما على تقطيع الجثة ودفنها في مكان خارج المدينة. لكن الشرطة سارعت للوصول إلى مكان الحادث بعد أن قدم أحد الجيران بلاغا إلى مركز الشرطة حول الحادث. وتم القبض على الجانيين وقدما للمحاكمة.

واستمرت المحاكمة عاما ونصف العام. واستندت محكمة جنايات اسطنبول على تقارير التشريح والطبيب الشرعي في حكمها على مراد بالسجن مدى الحياة وعلى سعيدة بالسجن ستة عشر عاما وستة أشهر مع الشغل والنفاذ.■

أبطالها زوجان عربيان
ابتزاز بصور مخلة.. ضحيته صديق الزوجة

الشارقة، «المسلمون»

□ لم يصن هذا الزوج بيته، بل جعل من الرذيلة بابا مفتوحا للاحتيال وكسب المال. الابتعاد عن القيم التربوية الدينية سهل الطريق لمثل هذه السلوكيات المشينة، وجعل النماذج السيئة التي جعل منها الإعلام نجوما قدوة للآخرين.

فلم يكد يمضي أسبوعان على نشر قضية أخلاقية تناقلتها الصحف المحلية في الإمارات من مراسلين في بلد عربي آخر حتى وضعت الشرطة يدها على جريمة تشابه في تفصيلاتها وظروفها القضية المنشورة في الصحف. بل وكأن الصحف استبقت الأحداث فنشرت القضية قبل وقوعها مع استباق الزمان والمكان، والأحرف الأولى من أسماء المتهمين. أو أن نشر القضية في الصحف أوحى للمجرمين هنا باتباع الأسلوب نفسه بالرغم من أن النهاية المنشورة لم تكن في صالح المجرم إذ أنه وقع في حبائله لتنال منه العدالة قصاصها.

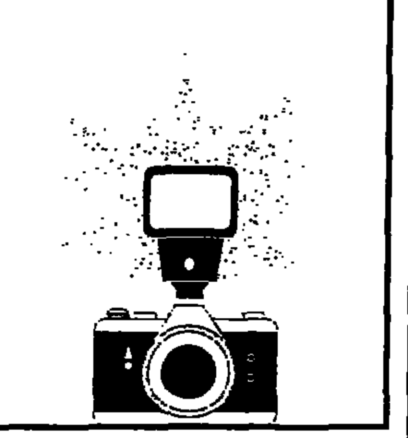
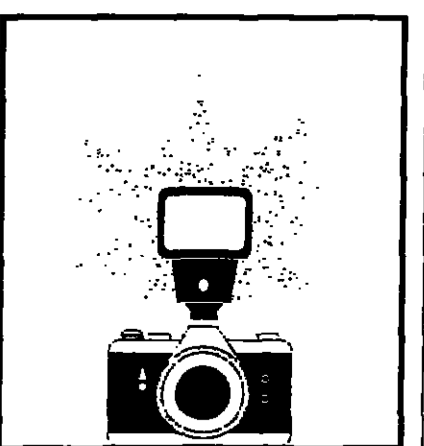
وملخص قضية الشارقة أن الشرطة تلقت بلاغا من رجل عربي مفاده أنه وقع ضحية لابتزاز رجل ـ وافد عربي ـ بعد أن قام الوافد بتصوير المشتكي في منزله بأوضاع مخلة.

وقال المشتكي إنه في البداية استجاب لطلبات الرجل لفترة من الزمن ومنحه مبالغ مالية كبيرة درءا للفضيحة إلا أنه قرر أن يكشف المستور ويبلغ السلطات بعد أن طفح به الكيل.

وأضاف أن علاقته بالمتهم بدأت بعد أن استجاب هو (المشتكي) لاستدراج زوجة المتهم والتي تعرف عليها سابقا ووافاها حسب موعد مضروب في بيتها بعد أن أكدت له أنها محتاجة لمساعدته وأن زوجها مسافر إلى مكان بعيد (وذلك حسب رواية المشتكي) وقال إنه عاش لحظات عصيبة بعد ذلك حينما دخل الزوج فجأة وذلك بعد دخوله بيت المرأة بلحظات ولما يكن بعد قد استقر في كرسيه.

ذكر الرجل للشرطة أن الدهشة عقدت لسانه وكذلك المرأة التي شرعت بقول جمل غير مترابطة ومفهومة تبرر لزوجها وجود الرجل في بيتها.. إلا أنها قالت لزوجها إن الرجل الذي في بيتها لم يكن إلا صديقا جاء لزيارتها وكان ينوي أن يسدي لها بعض العون بناء على طلبها.

امتعض الرجل كثيرا من وجود هذا الغريب في منزله إلا أن تصرفه لم يتسم بالعنف كما كان الشاكي متوقعا.. لكنه بعد لحظات قفز إلى غرفة النوم وجاء بآلة تصوير وطلب من ضيف زوجته أن يخلع ملابسه كلها بعد أن طلب من زوجته الخروج

وذلك حتى يتأكد حسب ادعائه وقتها بأن هذا الضيف لم ينتهك عرضه!

وتحت وطأة الموقف وذهول الشاكي (الضيف).. فعل ما أمر به فما كان من الزوج إلا أن التقط صورا للشاكي بأوضاع مخلة وقال له إنه سيحتفظ بالصور حتى يتأكد أنه لن يعود إلى زيارة زوجته دون وجوده. وأنه سيكتفي هذه المرة بهذا الضمان لكنه توعده بأنه سيجهز عليه إذا علم أن اتصالا أو لقاء حصل بينهما.

خرج الشاكي من بيت الرجل يجر خيبته لقاء مغامرة لم تكتمل لكنه كان أيضا ممتنا لأن الأمور سارت ـ كما ظن هو ـ في السليم وأن الحادثة وئدت في هذا البيت إذ أنه لم يكن يتوقع أن يلتقي بأي من المرأة وزوجها بعد هذه الحادثة. لكنه وبعد أيام قليلة لم تتجاوز الاسبوع فوجئ الرجل بزيارة ودية من زوج المرأة في مكان عمله ـ المحترم ـ طالبا منه مبلغا من المال ادعى انه كان محتاجا إليه. وقال إن المبلغ على سبيل الدين وانه سيدفعه إليه لاحقا عندما يتيسر له، ووافق الرجل على إعطاء الزوج جزءا من المبلغ المطلوب على سبيل المساعدة ولمداراة غضب الزوج إن هو رفض وتفاديا لفضيحة محتملة.

وخلال شهر من الزمن كان الزوج الغيور قد حصل على مبلغ كبير من المال من صديق زوجته ـ الصغير ـ مماجعل الثاني يحس بوطأة المطب الذي وقع فيه والحبل الذي بدأ يلتف حول عنقه، وأدرك الرجل أنه إذا استمر على هذا المنوال فإن صاحبه (الزوج) لن يتوقف عن طلباته كما أن الفضيحة آتية لا ريب إذا رفض هو الاستجابة .

وفي لحظة ثورة عارمة مما حاق به من ذل وابتزاز توجه الرجل إلى الشرطة وأبلغهم بالواقعة وليكن ما يكون.

وبالفعل قامت الشرطة بمداهمة المنزل بعد استخراج الموافقات المطلوبة من النيابة وحصلت على الكاميرا والفيلم بداخلها واستدعت الزوج وامرأته للتحقيق وأخذ أقوالهما..

وتأكد للشرطة صحة ادعاء الشاكي بما يختص بالصور موضوع الابتزاز بعد أن قامت بتظهير الفيلم والاطلاع على الأوضاع المخلة التي كان الشاكي يظهر بها.

ولدى التحقيق مع الزوجين كل على حدة. أقرت الزوجة أنها قامت باستدراج الشاكي بتحريض من زوجها الذي يمر كما ادعت بأزمة مالية. وبأنها اختارت الرجل لتوقعه في حبائلها وتستدرجه إلى منزلها بعد أن لمست استجابته لنظراتها وعلمت أنه ميسور الحال وأنه يتمتع بمركز اجتماعي ومالي جيد.

وكم كانت مفاجأة الشاكي كبيرة حينما علم أن المرأة لم تكن قد فوجئت بدخول زوجها يوم الحادثة وأن الدهشة التي افتعلتها وعقدت لسانها لم تكن إلا مشهدا في تمثيلية انطلت عليه.. وأن القضية التي كان هو أحد أطرافها لم تكن سوى نسخة عن جريمة قرأها قبل وقت قصير وحدثت في بلد عربي آخر كان فيها طبيب ضحية لابتزاز ممرضة بعد أن تظاهرت الأخيرة أنها استجابت لرغبات الطبيب المحرمة وضربت له موعدا في بيتها بينما كانت على اتفاق مع زوجها لتوقع به وتحصل منه على المال الذي تريد ابتزازا والذي قالت إن عائلتها محتاجة له.

وقال الرجل للشرطة إنه قرأ هذا الخبر في الصحف قبل فترة إلا أنه لم يكن يتوقع أن يحدث مثيلا له معه بالذات وأن يكون ضحية لنزواته وشهواته ومغامراته الشيطانية تماما كما كان الطبيب في القصة المنشورة.

وأكدت الزوجة أيضا للمحقق أنها لم تعلم كيف تولدت هذه الفكرة الشيطانية في ذهن زوجها خلال فترة زمنية قصيرة وأن إعداد الخطة وتنفيذها واختيار الرجل المناسب للإيقاع به لم يستغرق أكثر من أسبوع واحد.

الزوج والذي اتهم رسميا بالابتزاز وتشجيع زوجته على ارتكاب الرذيلة وتصوير شخص بأوضاع منافية تحت التهديد يقبع هو وزوجه في زنزانتين منفصلتين.. بينما اعترف الشاكي أن التجربة كانت درسا قاسيا ـ لن ينساه ـ وأن الأموال التي خسرها لا تعادل لحظة واحدة من شعوره بالمهانة والابتزاز.■



يحكيها هذا العدد
الشيخ حمد الحربي
القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة

غلطة الشاطر

المدينة ـ حامد الفريدي

□ □ أغرب موقف مر بي هو أن شخصا من المقيمين تقدم بدعوى ضد شخص أصله من بلد الآخر ويحمل التابعية السعودية يطالبه فيها بمبلغ وضعه عنده أمانة. وأحضر المدعي سندا مشهودا فيه وموقعا من المدعى عليه بتوقيعه وختم مؤسسته وبعرض السند على المدعى عليه أنكر ذلك إنكارا كليا وقال إنه سبق أن أعطيت المدعي ورقة موقعة ومختومة بختم المؤسسة ليبحث عن شخص وينقل كفالته إليه، ولكن المدعى عليه عجز عن إحضار بينة على الدفع، وأحضر المدعي شاهدي السند وشهدا عليه وهما من جنسية المدعي. ولكن الغريب في الأمر أن المدعى عليه كبير في السن وظاهر عليه الوقار والتدين. وكذلك المدعي ظاهره السن والمحافظة الظاهرية، إلا أنني أجد في نفسي شكا من صحة الدعوى وزادني شكا موضوع الختم والتوقيع من الكتابة التي في السند حيث يوجد بينهما فراغ ملحوظ، واستشرت بعض الزملاء فأشاروا علي بالحكم لصالح المدعي لأن ظاهر الحق معه، وباطن الأمور إلى الله.

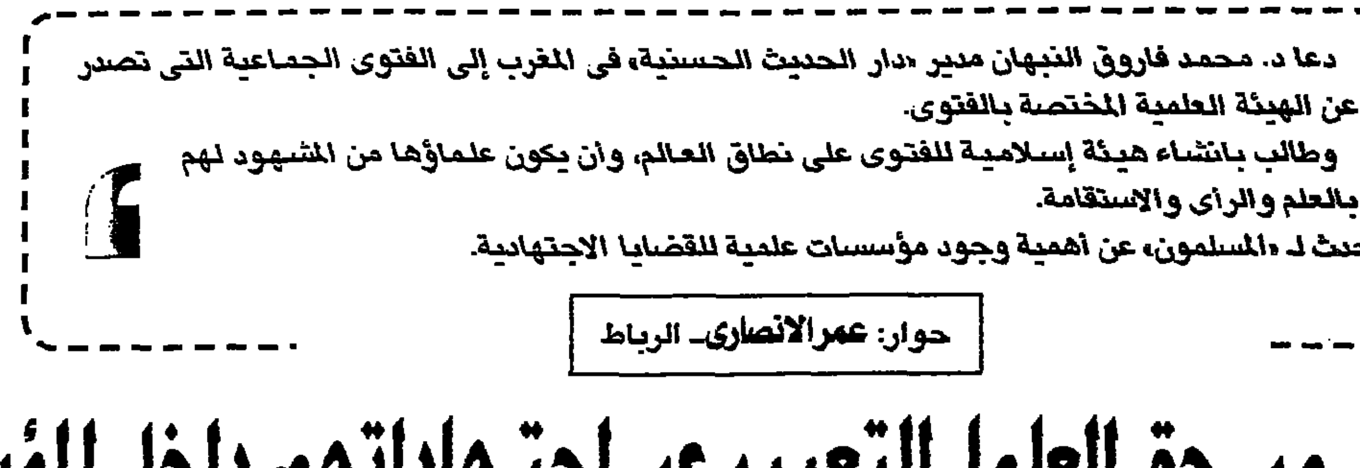
وبالرغم من ذلك أجدني غير مقتنع بالحكم فعرضت على الطرفين يمينا مغلظة مطولة فيها ترهيب شديد، فاستعد كل واحد أن يحلف هذه اليمين فعدلت عنها وعرضت عليهما بأن يقول كل واحد إن زوجته طالق إن كان كاذبا، فاستعدا أيضا ولكنني لا أصدق المدعي أنه متزوج فعدلت عنها، فعرضت عليهما أن يحلف كل واحد منهما ويقول إنه خارج من دين الإسلام إن كان كاذبا فاستعدا أيضا لحلفها. إلا أن المدعي قال: إن المدعى عليه حديث عهد في الإسلام. أما أنا فإنني قديم في الإسلام ومن هنا زاد شكي في المدعي، هذه الأمور عرضتها على الطرفين وأنا لن أحملهما عليها ولكن للاختبار والاستظهار فقط.

وأمام هذا الموقف المحرج الغريب استحضرت شاهدي المدعي وفرقت بينهما والقيت على كل منهما أسئلة محددة حول السند والقيت تلك الأسئلة نفسها على المدعي، فأجاب كل واحد بإجابة مخالفة للآخر وهنا طلب المدعي جلسة مستقلة ثم هرب وأرسل رسولا بأنه تنازل عن دعواه وأبرأ ذمة خصمه ولذلك فإنني أنصح أي مسؤول وأي صاحب مؤسسة أو شركة بأن يحذر غاية الحذر من التوقيع أو الختم على أي بياض مهما كانت ثقته بالشخص لأن ذلك قد يوجد مشاكل كبيرة لا سيما مع قلة الدين وفساد الضمير■

... تراجع معظم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

مدير دار الحديث الحسنية بالمغرب

مؤسسات علمية للقضايا الاجتهادية
أدعو للفتوى الجماعية لمنع الفتنة والاختلاف



دعا د. محمد فاروق النبهان مدير «دار الحديث الحسنية» في المغرب إلى الفتوى الجماعية التي تصدر عن الهيئة العلمية المختصة بالفتوى.

وطالب بانشاء هيئة إسلامية للفتوى على نطاق العالم، وأن يكون علماؤها من المشهود لهم بالعلم والرأي والاستقامة.

كما تحدث لـ «المسلمون» عن أهمية وجود مؤسسات علمية للقضايا الاجتهادية.

حوار: عمر الأنصاري- الرباط

من حق العلماء التعبير عن اجتهاداتهم داخل المؤسسات المختصة

□ أكد النبهان على الدور الذي تضطلع به دار الحديث الحسنية في خدمة منهج السلف من خلال الأهمية التي توليها للحديث الشريف الذي اشتهر علماء المغرب بخدمته.

وتحدث عن دار الحديث الحسنية بقوله إنها مؤسسة علمية للبحث والدراسة، ومهمتها تنمية البحث في مجال الدراسات الإسلامية، وغايتها تكوين جيل من الباحثين المتمكنين في مختلف مجالات التخصص في العلوم الإسلامية. وهي متخصصة في الدراسات العليا، وتمنح شهادة الماجستير ودكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية. وتعطي أهمية خاصة لعلوم الحديث الشريف. واشتهر المغرب بخدمته لعلم الحديث ومازال علماء المغرب يهتمون برواية الحديث وحفظ الأسانيد، ومنهج علماء المغرب في الجرح والتعديل متميز بدقته وحرصه على الرواية الصحيحة..

وتخرج من دار الحديث الحسنية أكثر من ألف باحث في العلوم الإسلامية، ومعظمهم يعمل في الكليات والمعاهد الجامعية، وبخاصة بكليات جامعة القرويين وبشعب الدراسات الإسلامية بالجامعات المغربية..

وقد تم طبع أكثر من ستين أطروحة علمية متخصصة في علوم القرآن والقراءات وعلوم الحديث والفقه الإسلامي، ومعظم هذه الأطروحات طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وتحظى دار الحديث الحسنية برعاية خاصة ومتميزة.. وهناك مجلة سنوية تصدر عن دار الحديث الحسنية، وهي مجلة متخصصة في نشر البحوث العلمية.

ويشارك المتخرجون من هذه المؤسسة في جميع النشاطات الثقافية والعلمية والأكاديمية التي تنظم في المغرب، مؤتمرات وندوات ونشاطات ثقافية، كما يشاركون بفعالية في النشاط الثقافي الذي تشرف عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في كل رمضان للجاليات المغربية في العواصم الأوروبية، وهذا نشاط ثقافي جيد ومفيد، وتشهد العواصم الأوروبية نشاطات إسلامية لأبناء الجاليات العربية والإسلامية..

وهناك جمعية للعلماء المتخرجين من دار الحديث الحسنية تجتمع في دورتها العامة في كل سنتين أو ثلاث سنوات في إحدى المدن المغربية، ولها فروع جهوية تشارك بفعالية بالتعاون مع المجالس العلمية الجهوية في تنظيم محاضرات ودروس للتوعية الإسلامية، كما تسهم في تكوين الكراسي العلمية في المساجد الرئيسية.

التجديد لا يعني إلغاء النصوص وتجاهل الثوابت

وتحرص وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على طبع البحوث العلمية والأطروحات الأكاديمية التي يعدها المتخرجون من دار

السلفية أداة للتحرر من الجمود لأنها تتجاوز منهجية التقليد

الحديث الحسنية، كما أسندت لعدد من علماء دار الحديث الحسنية مناصب قيادية في جامعة القرويين وفي شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية كما أسندت لهم رئاسة المجالس العلمية التي تشرف على النشاطات الثقافية والإسلامية في الأقاليم المغربية..

● **ما تصوركم لمفهوم السلفية، ودور السلف الصالح في خدمة العقيدة الإسلامية؟**

- لا شك أن مدرسة السلف الصالح هي المدرسة الأصيلة الجديرة بأن تكون النموذج الأسمى في الفهم والاجتهاد والتأصيل، والابتعاد عن الانحرافات في مجال التأويل سواء في قضايا العقيدة أو في مجال المناهج الفقهية..

والسلفية لا تعني الجمود، وإنما تعني التأصيل الموضوعي للقضايا التي وقع الاختلاف فيها لكي لا يكون هناك انحراف عن المنهج الإسلامي الأصيل..

وعندما يراد بالسلفية أن تكون أداة للجمود فمن الطبيعي أن تكون السلفية نقيضا للتطور، والجمود دليل على ضيق الأفق، ومنهج السلف يتميز بقدرته على مواجهة القضايا الفكرية و«النوازل» الفقهية بمنهجية إسلامية ملتزمة بالثوابت الإسلامية ومتحررة من قيود التقليد التي أدت إلى الجمود..

والسلفية أداة للتحرر من الجمود، لأنها تقوم بدور التأصيل، وتتجاوز منهجية التقليد، ولا تعترف بقدسية المؤثرات التاريخية، كما أن السلفية الحقيقية تعطي للاجتهاد مكانته وتحترم كل اجتهاد يدعمه الدليل ويتفق مع مقاصد الشريعة..

وإننا نحتاج اليوم إلى سلفية حقيقية، واعية ومتفتحة، تنطلق من منطلق المقاصد الشرعية وتراعي المصالح المعتبرة التي جاءت الشريعة لاقرارها وتنظيمها، ولا نريد سلفية الجمود والتحجر، وإنما نريد سلفية أصيلة، تقوم بدور التصحيح لكل انحراف، وتشجع الرأي والاجتهاد الأصيل.

● **ما تصوركم لمفهوم الدعوة إلى التجديد؟**

- الدعوة إلى التجديد دعوة مستحبة، إذ لابد من التجديد، والتجديد مطلوب في كل عصر، لأن مهمة المجدد أن يقوم بتصحيح المسارات الفكرية، ويعيد الأمور إلى نصابها ويمنع الانحراف. فإذا أريد بالتجديد التأصيل والتصحيح فهذا أمر مطلوب، ويجب أن يتصدى العلماء لكل انحراف، لكي تكون المناهج سليمة وأصيلة وملتزمة بالثوابت الإسلامية..

علينا أن نفتح باب الحوار الحقيقي بين الأطراف المختلفة

أما إذا أريد بالتجديد إلغاء النصوص وتجاهل الثوابت فهذا ليس تجديداً، وإنما هو هدم والدعوة إلى الهدم يجب أن تقاوم، لأنها تؤدي إلى الفتنة. فلا يمكن أن يكون التجديد عن طريق التنكر للثوابت الإسلامية، ولا يمكن أن يكون التجديد عن طريق التنكر لتراثنا الإسلامي. فالتجديد الحقيقي هو تصحيح المسيرة الفكرية والدعوة لتنقية الفكر الإسلامي من كل الشوائب التي أساءت إليه..

والعقل البشري هو أداة التجديد، وهو أداة فهم النصوص الشرعية، والعقل هو المخاطب بالخطاب الشرعي وهو المؤتمن على ذلك الخطاب. إلا أنه يشترط في العقل أن يبحث عن المصالح والمفاسد في إطار الرؤية الإسلامية، ولا يجوز التنكر للعقل أو تجاهل الاحتكام إليه في الفهم والتفسير والتأويل.

● **ما هو دور الفتوى في العصر الحديث؟**

إنني أدعو إلى الفتوى الجماعية التي تصدر عن الهيئة العلمية المختصة بالفتوى، ويجب أن تكون هناك مؤسسات علمية للفتوى وإبداء الرأي... وبخاصة في القضايا الاجتهادية التي وقع الاختلاف فيها بين العلماء والفقهاء..

ولابد من تنظيم مؤسسات الفتوى لكي تؤدي دورها الشرعي، ويجب أن تدرس كل نازلة من النوازل بكل موضوعية، وأن تصدر الفتوى الجماعية من هيئة مختصة، والفتوى الفردية قد تؤدي إلى تصادم الفتاوى لأن اجتهادات العلماء ليست واحدة، ومن حق أي عالم أو فقيه أن يبدي رأيه وأن يعبر عن اجتهاده كما يراه، إلا أنه لا يجوز أن تكون الفتوى المتعددة والمتناقضة أداة للفتنة والاختلاف وبخاصة عندما يتدخل الإعلام لإثارة الرأي العام مما يؤدي إلى إضعاف هيبة العلم والعلماء، والتشكيك في نزاهة المؤسسات الإسلامية المختصة بالفتوى، فالقضايا الاجتهادية يجب الاحتكام فيها إلى الفتوى الجماعية، فما تراه أكثرية العلماء حسنا فهو حسن، ومن كان له رأي مخالف فمن حقه أن يدافع عن اجتهاده من خلال المناظرات العلمية داخل المؤسسات المختصة إلا فيما ثبت وضوح مخالفته للأدلة القطعية، ولا اجتهاد في مورد النص.

● **ما الشروط التي ترونها في المؤسسات المختصة بالفتوى، وكيف يمكن أن يقع الاطمئنان إلى ما يصدر عن هذه المؤسسات من فتاوى؟**

- يشترط في مؤسسات الفتوى المكلفة ببيان الحكم الشرعي أن تكون مؤهلة من الناحية العلمية للقيام بمهمتها، وأن تكون نزيهة في قراراتها، وأن تكون شجاعة في التعبير عن موقف الإسلام، وألاتسمح لأية جهة بالتدخل في تلك القرارات والفتاوى الشرعية، لكي يطمئن المواطن إلى سلامة ونزاهة تلك الفتاوى..

وعندما تصدر الفتوى من جهة مختصة بالفتوى ومؤهلة لذلك وتكون تلك الفتوى صادرة بعد دراسة موضوعية للنازلة، فمن الطبيعي أن يقع الاطمئنان إلى سلامة تلك الفتاوى، وهذا مما يدفع المواطن للاحتكام لمؤسسات الفتوى.. ولابد من ترسيخ الثقة بين مؤسسات الفتوى والمجتمع، وذلك عن طريق التزام هذه المؤسسات بالمعايير الإسلامية والأدلة الشرعية، وأن تكون الفتاوى ليست معبرة عن رأي واحد، وإنما تعبر عن رأي هيئة علمية لا يتوقع أن تنحرف عن أهدافها الشرعية في بيان حكم الله في النوازل والوقائع..

وأدعو إلى إنشاء هيئة إسلامية للفتوى على نطاق العالم الإسلامي، وأن تكون هذه الهيئة بعيدة عن الوصايا وهيمنات مراكز القوة الاقتصادية، وأن يكون علماؤها من المشهود لهم بالعلم والرأي والاستقامة والنزاهة والحرص على احترام حقوق الله وحقوق العباد..

مهمة المجدد القيام بتصحيح المسارات الفكرية

● **ظاهرة التطرف ما أسبابها وما وسائل التغلب عليها؟**

- ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية أصبحت مقلقة، لأنها لم تعد ظاهرة سلوكية فردية، وإنما تجاوزت ذلك إلى سلوكيات العنف الذي يهدد استقرار المجتمع ويسيء لسمعته ويشغله عن قضاياه الرئيسية.. والتطرف لا يزال إلا بدراسة الأسباب المؤدية إليه، وهو في جميع الظروف ظاهرة سلبية تدل على وجود خلل ما في مسيرة المجتمع، والخلل يؤدي إلى إفرازات سلوكية غير منضبطة.. ولابد من دراسة أسباب التطرف.

ولابد من تربية إسلامية صحيحة لتكوين قيم الفضيلة في الشخصية، ومقاومة مظاهر الانحراف، وهذا هو المناخ الملائم للعنف المرضي الذي يهدد وحدة المجتمع.. ■

العنف ظاهرة خطيرة تهدد حياة الأبرياء

□ يعتقد د. محمد فاروق النبهان أن الإعلام الغربي أسهم بطريقة مباشرة في تشجيع الغلو وتكوين ظاهرة العنف، ولهذا اتسعت دائرة الغلو والتطرف وانتقل التطرف إلى عنف خطير يهدد حياة الأبرياء.

ويطالب بالاعتراف بالمطالب الاجتماعية المشروعة للطبقات المهمشة، وأهمها تيسير أسباب التشغيل والاعتراف بحق المواطن في الدفاع عن قيمه الدينية والأخلاقية.

ويوصي بإدانة جميع أنواع العنف ومقاومة هذه الظاهرة، وتوفير أسباب الأمن النفسي لكل مواطن.

وترسيخ قيم تربوية سليمة تحارب العنف وتقاومه وتجعل حياة الإنسان في موطن القداسة.

ويدعو إلى احترام التعددية الثقافية والحضارية، وإيجاد منهجية تعترف بحق كل فريق في التعبير عن قضاياه ومشكلاته والاهتمام بالتنمية الاجتماعية كوسيلة للتخفيف من حدة الاختناقات النفسية، وإيجاد السبل والمنابر للحوار الاجتماعي. ■

الإعلام الغربي والإسلام

● **يحاول الإعلام الغربي اليوم أن يشوه صورة الإسلام كيف نستطيع أن نقدم الإسلام الصحيح وما وسائل ذلك؟**

- يحرص الإعلام الغربي بكل وسيلة على تشويه صورة الإسلام وتقديم صورة قاتمة للإسلام، ويعتمد في ذلك على بعض الممارسات الخاطئة والسلوكيات المنحرفة والأفكار المتطرفة.

وأؤكد في هذه المناسبة أن سلوكيات الانحراف والتطرف والعنف ليست من الإسلام، وتتنافى كليا وجزئيا مع السلوكيات الإسلامية السليمة، والعنف له أسبابه الموضوعية، وهو حالة غضب ويأس، ومن الضروري معالجة أسباب العنف، سواء كانت أسبابا نفسية أو أسبابا اجتماعية أو اقتصادية، وسلوكيات التطرف والعنف موجودة في كل المجتمعات، ومنها السلوكيات العنصرية في أوروبا..

والشخصية الإسلامية تحترم إنسانية الإنسان ولا تقر سلوكيات العنف، وهي أقرب إلى التساكن والتعايش، إلا أنه يجب أن تحترم خصوصيات الشخصية الإسلامية، فالمسلم لا يرضى أن يستفز في عقيدته أو قيمه أو أخلاقياته، وهذا حق طبيعي لكل مسلم ومن حق الجاليات الإسلامية في المجتمعات الأوروبية أن تحترم خصوصياتها الدينية والثقافية واختياراتها السلوكية، وفي نفس الوقت يجب على هذه الجاليات أن تحترم خصوصيات المجتمعات الأوروبية، وأن يقع التساكن القائم على الاحترام المتبادل.

وعندما يحاول الإعلام الغربي أن يشوه صورة الإسلام من خلال استشهاده ببعض السلوكيات الفردية لبعض أبناء هذه الجاليات فإنما يسهم في تعميق حدة الكراهية المتبادلة، ويعمق مشاعر التمييز بين الأوروبيين والمسلمين، ويوجد الأسباب النفسية لسلوكيات التطرف والعنف.

وفي نفس الوقت فإننا مطالبون بالتعريف بالإسلام الصحيح وتكوين أجهزة إعلامية قادرة على تقديم الإسلام بصورته الحقيقية، وتطويق الإعلام الغربي الذي يكرس في أذهان الأوروبيين صورة الإسلام المتخلف والشخصية الإسلامية الرافضة للسلوكيات الحضارية.

ومن واجب إعلامنا أن يعرف بالإسلام الحقيقي، وأن يعد برامج تلفزيونية موجهة إلى الغرب وبلغات الغرب المختلفة، لكي يعرف الأوروبي حقيقة الإسلام كما هي، من غير تشويه أو تزييف.

وعلى الإعلام الغربي أن يتعامل مع الإسلام من منطلق الإيمان بالتعددية الثقافية والحضارية، وأن يتجاوز موروثه التاريخي الكامن في أعماق الشخصية الغربية في تحاملها ضد الإسلام.

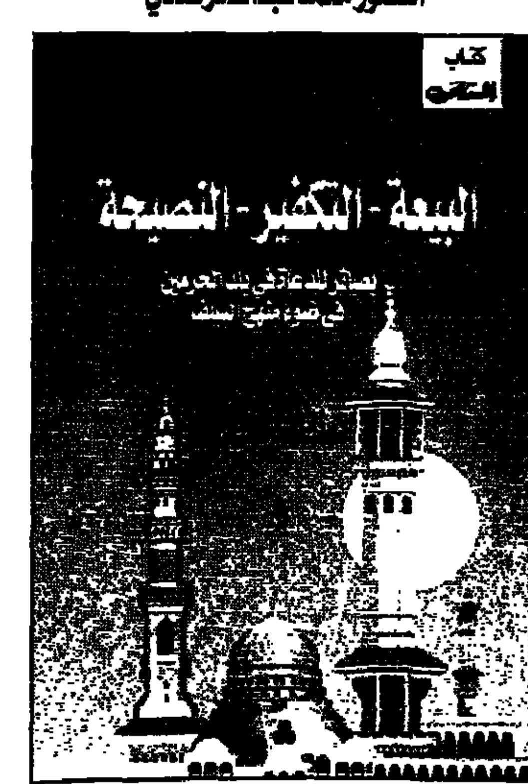
والإسلام قوة بشرية هائلة وموقع جغرافي متميز وسوق اقتصادية قوية ويملك قابليات غير محدودة له المدافعة، والمغالبة والصمود وليس في إمكان الغرب بكل وسائله إلغاء الإسلام، وفي نفس الوقت فالشعوب الإسلامية ليست قادرة على التصدي للحضارة الغربية ومغالبتها. إذن لابد من الإيمان بحتمية التعايش والتساكن في ظل هذه التعددية، على أساس احترام الحقوق المشروعة لكل الأمم والشعوب، ولاحترام خصوصياتها الدينية. ■

الآن في المكتبات

البيعة.. التكفير.. النصيحة

بصائر للدعاة في بلد الحرمين في ضوء منهج السلف

الدكتور محمد عبدالقادر هنادي



السعر 10 ريالات

احصل على نسختك بالبريد

السادة / الشركة السعودية للتوزيع (ص . ب : 13195 جده 21493)

مرفق شيك مصرفي(حوالة بنكية) بمبلغ (4 U.S Dollars) لقاء نسخة من كتاب « البيعة .. التكفير .. النصيحة»

ترسل النسخة الى :

الإسم : .... هاتف : ....

وكيل التوزيع الشركة السعودية للتوزيع (ت جدة) 6530909 (ت الرياض) 4779444 (ت الدمام) 8410840

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس: جدة ص.ب 13445 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100 ■

57.5 دقيقة من الرعب

جون ماهونى*

□□ بعد سبعة اشهر من حمل الشابة الفلسطينية حنان زايد والتى كانت موعودة باستقبال توأمين بدأت علامات الوضع تظهر عليها. فهرع زوجها وقام بنقلها بواسطة سيارة اسعاف من منزلهم بالضفة الغربية الى الطبيب الذى يقوم بمتابعة حالتها فى القدس. وفى حاجز عسكرى اسرائيلى على مشارف القدس تم ايقاف سيارة الاسعاف من قبل الجنود الاسرائيليين. وتحت درجة حرارة عالية ولأكثر من ساعتين انتظرت حنان زايد التى تحاصرها آلام المخاض.

ان ايقاف النساء الحوامل فى حواجز التفتيش الاسرائيلية لم يكن امرا غريبا، وهناك العديد من الاطفال رأوا النور فى هذه الحواجز.

فى ظل هذه الظروف القاسية والمرهقة وضعت حنان زايد قرب الحاجز الاسرائيلى طفلها التوأم الاول والذى ولد ميتا. وبعد ساعة ونصف من المضايقات والرفض سمح الجنود الاسرائيليون للمرأة وزوجها بالمرور والذهاب الى المستشفى بعد ان ساءت احوال المرأة. فقد عانت من اسوأ الظروف ولحظات الرعب والآلام فى الحاجز الاسرائيلى ولهذا لم تسعفها صحتها ولم تساعدها كثيرا بعد وصولها المستشفى بأن تضع الطفل التوأم الثانى وكانت بنتا حيث توفيت عقب الولادة مباشرة.

ان قصة حنان زايد.. كانت واحدة من الشهادات الموثقة التى قدمت عبر شريط تليفزيونى تحت اسم: «الشعب . والارض» بث فى 12 محطة تليفزيونية عبر الولايات المتحدة. الشريط كشف حجم الرعب والقمع الذى يمارسه الاحتلال الاسرائيلى ضد المواطنين الفلسطينيين، وقدم صورة مأساوية موثقة ونكبة للرأى العام الامريكى.

ان الاراضى الفلسطينية تشهد كل يوم هذه الممارسات التى اصبحت امرا عاديا: مشاهد الشريط التلفزيونى تنقل صورا ومشاهدات واقعية حول تكسير عظام الفلسطينيين، تدمير مساكن المواطنين. الاطباء الفلسطينيون يقفون بجانب الضحايا وهم على اسرة المستشفى يتحدثون عن الاصابات المتعمدة والتكسير الذى مورس ضد الفتيان والشباب الفلسطينيين من قبل الجنود الاسرائيليين. الزوجات الثكالى وامهات الاطفال يقمن بدفن اطفالهن الذين لم يستطيعوا تحمل الرعب والقمع الاسرائيلى.

الجمعيات اليهودية فى الولايات المتحدة استاءت كثيرا من عرض هذا الشريط . وسعت بكل قوة الى الاساءة ومحاولة تشويه سمعة منتجيه: توم هايس ورياض بحار. الا ان الجمعيات العربية الامريكية بدأت فى دعم هذا الشريط الوثيقة. وقام رجل اعمال سعودى يعيش فى تكساس بشراء مئات النسخ من الشريط وتبرع بها للمنظمات العربية الامريكية الكبرى لتقوم بتوزيعه الى وسائل الاعلام الامريكية.

ان النتائج التى يمكن استخلاصها من رؤية هذا الشريط الوثائقى والرسالة التى يقدمها تتضح فى المقدمة التى وردت فى بداية الشريط والتى توضح ان ما سيشاهده المتفرج هو جزء من الحقيقة وليس كلها حيث إن الرقابة الاسرائيلية استقطعت اجزاء كبيرة منه، كما انه جرى اعادة كتابته مرتين استجابة لطلب الرقابة الاسرائيلية . فكيف يمكن تخيل المشاهد التى حذفتها الرقابة بعد رؤية هذا الجزء من الشريط وهذه المناظر المأساوية. ان تلك الاحداث وممارسات الرعب والقمع لا تمثل الا جانبا يسيرا من الكابوس الذى يعانى منه الفلسطينيون.

يقول د. غسان ـ بروفيسور فلسطينى فى الفيزياء ـ لتوم هايس منتج الشريط : إننا يمكن أن نصمد ونتحمل هذه السلوكيات الاحتلالية الا ان الامر الذى لا يمكن تقبله والصمود معه هو الحل النهائى الذى يقدمه الاحتلال الاسرائيلى والذى يتلخص باختصار فى انهم يريدون ان يتخلصوا منا باعتبارنا مشكلة ديمغرافية تواجههم ، وضرورة تنظيف الارض من الفلسطينيين.

ان القراء الذين يريدون الحصول على النسخة من هذا الشريط يمكنهم الكتابة الى :
DMZ 20 Maynard. Avc., Columbus, OH 43202, phone: 614 - 268 - 4690 Inc., Fax: 614 - 268 - 9816. COST IS US 25, POSTAGE INCLUDED. ■

* كاتب صحفى امريكى ومدير معهد الامريكيين للتفاهم مع الشرق الأوسط ـ نيويورك

التكفير... الخطر القادم فاحذروه؟

د. عبدالله بن خلف السبت

□□ لقد شرف الله هذه الأمة بأن جعل فيها أئمة يهدون للخير والحق والهدى وبه يأمرون: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

فهذه الأمة شرفها الله سبحانه أن تساس بالعلم وأمرها باحترام العلماء وتوقيرهم. كما قال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر ويعرف لعالمنا حقه» (أحمد والترمذى).

وعلى هذه الوتيرة سارت الأمة فى عصرها الذهبى من الخلفاء الراشدين حتى نهاية عز الإسلام.

والأمة اليوم على كثرة مآسيها وهمها قد ابتليت بمن لا يرعى لها حرمة ولا تأخذه بها رأفة. وللأسف الشديد فإن ذلك كان فيمن نسبوا لأهل السنة، ولو كانوا من الباطنية لهان الأمر.

إن المشيخة لدى الصحوة الإسلامية اليوم قد آلت فى كثير من الجماعات الإسلامية السياسية إلى:

أ ـ فئة حاقدة أعمى الحقد كل شىء فيها وكأنها تريد تصفية حساباتها مع خصومها عبر الشباب.

ب ـ فئة جاهلة قد ظنت بنفسها العلم والريادة ووجدت من يصدقها، خاصة من بادئ الرأى وهكذا تصدى لقيادة الشباب من لا يعلم ولايرحم.

وهذه ليست نظرة تشاؤمية وإنما هى وصف لجزء كبير من الواقع ومن يتابع ما يطرح على الساحة الفكرية خاصة فى أوروبا يدرك خطورة هذا الواقع المؤلم.

(إن الشباب اليوم يعصف به مذهب الخوارج بكل ما فيه من تكفير وإباحة دماء وحرب لكل شىء باسم الدين!)

ولم يعدم هؤلاء مفتين ومنظرين ومكفرين ممن على شاكلتهم.. فالبعض يجوز القتال بل أوجبه دون إمام أو تمايز حق. بل لم يجعل له أى شرط فكل قتال هو «جهاد» ولذلك يصفق فرحا كلما سقط ضحية أو سمع بمجزرة وترحم ووصف الفاعلين بأنهم «أبطال»!

● وآخرون عندما رأوا أن أئمة الدعوة السلفية فى هذا العصر لا يكفرون إلا من توفرت فيه شروط التكفير ويشترطون شروطا للجهاد وإقامة الحدود، عندما رأوا ذلك ارتفعت الأصوات من كل ناحية تصف هؤلاء الأعلام بـ«المرجئة» حتى سمعنا من يسعى لحرب مرجئة العصر كما زعموا!! لأنهم لا يريدون صوت الحق وصوت السنة، فأعلنوا الحرب على العلماء!

هذه صفة الخوارج القديمة الجديدة، فتدبر ذلك واعقله.

إن المد الخارجى منتشر بين الشباب وغلف أحيانا باسم «السلفية» كذبا وزورا، فكيف يعالج هذا الوضع وننجى أنفسنا من الدمار؟ الذى يظهر لى أن ذلك لا يتم إلا بأمور:

أولا: أن تتولى الدول الإسلامية ـ والخليجية منها على وجه الخصوص ـ هذا الموضوع وتعطيه الرعاية والعناية وتتولى عبر أجهزتها تسليط الضوء على فكر الخوارج ومذهبهم وأن تكلف العلماء المشهود لهم بالخير بذلك، ويتم استنفار جميع وسائل الإعلام لهذا الغرض فهذه القضية ليست أقل شأنا من المخدرات!

ثانيا: أن يمنع هذا الفكر من الانتشار وترصد كتبه وكتابه لأن بعض وسائل الإعلام تكون سببا لنشر التكفير عن جهل من القائمين عليها أو رغبة فى تحقيق مصلحة لهم.

ثالثا: أن تزال الأسباب والمظاهر التى تعطيهم المبرر وذلك بالسعى الجاد من جميع الأنظمة إلى تطبيق شرع الله سبحانه وإحلال شريعة الله جل وعلا مكان هذه الشرائع الوضعية فإن السعى لتطبيق الشريعة هو صمام الأمان للجميع.

وأخيرا: إن هذه القضية لابد وأن تعطى حجمها ويسعى الجميع حكاما ومحكومين للتكاتف لوقاية شباب العصر من هذه الجرثومة التى بانتشارها يهلك الحرث والنسل. ■

قبل الصعود

□ لئن عجز أبناء الأمة الإسلامية عن إيجاد حلول للمشاكل التى تحول دون لحاقهم بركب الأمم الأخرى فى كثير من المجالات، فما تزال أحلامهم تتفتق كل يوم عن حلم جديد يسكن الأنفس ولا يحقق آمالهم. وكم هى غزيرة أحلام أمتنا فى أن تكون رقما صعبا بين الأمم. ولكن أين هو الطريق المؤدى إلى ذلك؟ إذا كان من أصعب الأشياء، أن لا تعرف أى الطرق يؤدى بك إلى أهدافك. فإن أصعب من ذلك أن تسير فى طريق لا يؤدى بك إليه.

دفعنى إلى هذه المقدمة الموجزة تحقيق بالعدد 656 بعنوان: «عالم إسلامى صناعى.. حلم أم حقيقة»، رأيت فيه حلما لا نود الإفاقة منه، فكأن أحلامنا تدعونا دائما إما أن نكون جميعا أو لا نكون. إن ما جاء بالتحقيق هو حلم اليوم وحقيقة الغد، لأن الأفكار التى حواها تعتبر سابقة لأوانها قد تتمكن الأجيال القادمة من تحقيقها. ذلك أن هناك خطوات شتى يجب على أمتنا الإسلامية أن تمشيها قبل أن تضع أقدامها على أول الدرج المؤدى بها إلى التقدم الصناعى. وإلى أن يأتى ذلك اليوم الذى يحق لنا فيه أن نتطلع إلى أن نكون أمة صناعية يتحتم علينا إنجاز بعض الأساسيات التى أوجزها فيما يلى:

1ـ يجب على كل دولة أن تسعى منفردة إلى تلمس مواضع عللها. وأن تبنى نفسها معتمدة ـ بعد الله تعالى ـ على سواعد أبنائها وفكرهم.

2ـ أن تهتم كل دولة بتوفير المتطلبات الحياتية اليومية لأفراد شعبها. إذ لا يمكن للفرد أن ينتج أحرى أن يبدع وهو يكابد من أجل سد رمقه.

3ـ غرس الروح الوطنية فى نفوس أبنائها عامة والمبدعين والنابغين على وجه الخصوص وإشعارهم أنها فى أمس الحاجة إلى جهدهم وفكرهم.

4ـ أن تهتم كل دولة بإنشاء الصناعات التى تتناسب مع مواردها.

5ـ أن لا تغفل جانبا بالغ الأهمية من الصناعة، ألا وهو التصنيع الحربى الذى به تكون الدولة مهيبة الجانب عزيزة الأركان. وتكون بدونه نهبا لأطماع الدول الأخرى التى يهمها فى المقام الأول أن تبقى الدول الإسلامية رهينة للتخلف، أسيرة للجهل والفقر والمرض. ■

عبد الله الحسن عمر
القصيم ـ السعودية

محاربة جماعات العنف

«مجزرة جديدة فى الجزائر» هذا هو عنوان الخبر المنشور بالعدد 655 والشاهد أن المجازر بالجزائر صارت تتناقلها الأخبار كل يوم وليلة مثل أخبار المباريات الرياضية ويموت فيها المئات من الأنفس المسلمة وكلهم من الأطفال والنساء والعجزة الأمر الذى يضع علامات استفهام محيرة وخطيرة هل حقا هؤلاء هم جماعات إسلامية تنادى بتطبيق شرع الله وهل مثل هذه الوسائل البشعة هى وسائلهم لتحقيق أهدافهم؟ أسئلة كثيرة لا نجد لها اجابات ولكننا عندما نقلب الأمور على عدة وجوه نجد أن الأمر لا يخرج من اطار المؤامرة والتى تشير أصابع الاتهام فيها إلى جهات تكن عداء سافرا للإسلام ويهمها أن تظهر أنصاره بهذه الصورة البشعة واللا إنسانية فتدعمهم بالمال والسلاح وتجند من يقومون بتعبئتهم وشحنهم ضد أبناء ملتهم فيرمونهم بالكفر والزندقة ويستبيحون دماءهم وذلك حتى يسجلوا صورة قبيحة ومشوهة عن الإسلام.

وحتى لا نستغرب وجود أمثال هؤلاء السفاحين واللذين يقولون زورا أنهم جماعات إسلامية فإن واقع الحال يقول إن التاريخ الإسلامى ملئ بمثل تلك السوابق فأمثال هؤلاء الجماعات المارقة كثر لا يحصى. ولهذا نقول: محاربتهم لا يمكن أن تترك للدولة وحدها بل لابد من تضافر جهود كل المسلمين خارج وداخل المجتمع الجزائرى وذلك بتقديم الدعم لذلك البلد الشقيق وعمل الدراسات والبحوث حول تلك الظاهرة الخطيرة حتى نتعرف على نفسياتهم وطريقة تفكيرهم وعباداتهم وكل تصرفاتهم وهذا فى تقديرنا أقرب طريق للوصول لحقيقة هذه الجماعات ومن ثم القضاء عليهم وعلى أفكارهم الهدامة وذلك إما بحسم الظاهرة وقطع شأفتها وإما بهدايتهم واعادتهم إلى حظيرة الإسلام المعتدل والذى ينبذ العنف والقتل وسفك الدماء. ■

ماديا عثمان احمد
البطانة ـ السودان

عودة الطيور المهاجرة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 655 تحت عنوان «هجرة الأدمغة مشكلة أن حلها»:

يعتبر العلماء هم الثروة الحقيقية لهذه الأمة ويجب العمل بشتى الوسائل على تذليل العقبات أمامهم وتهيئة المناخ المناسب لهم حتى تتمكن هذه الطيور المهاجرة من العودة مرة أخرى إلى أوكارها وعدم تشجيعهم على الهجرة إلى دول الغرب حتى تتمكن أوطانهم ومجتمعاتهم وكذا بنو أوطانهم من الاستفادة الكاملة من خبراتهم العلمية والعملية ومن الأسباب التى أدت إلى هجرة هؤلاء العلماء إلى دول الغرب:

أولا: وضع الرجل المناسب فى المكان غير المناسب مما يجعلهم يشعرون أن جهدهم وعرقهم طوال سنوات عديدة قضوها فى الداخل والخارج بين المدرجات والمعامل والمختبرات ذهبت هباء منثورا مما يجعلهم يشعرون بخيبة أمل كبرى.

ثانيا: انخفاض المستوى المعيشى والدخل المادى وهذا لا يتناسب بالمرة مع علمهم وجهودهم المبذولة.

ثالثا: عدم وجود الإمكانيات العلمية المتطورة فى عدد من الدول الإسلامية وكذا الأجهزة العلمية الحديثة حتى تمكنه من مواصلة مشواره العلمى المتفوق وإن وجدت فهى باهظة التكاليف وتفوق طاقتهم المادية.

رابعا: صعوبة الحياة نفسها مع الارتفاع الجنونى فى الأسعار والتضخم الذى أصيب به الاقتصاد فى البلدان الإسلامية وكذا تدنى أسعار العملات أمام الدولار الأمريكى كل هذه الأسباب التى يستطيع المواطن العادى أن يؤقلم نفسه عليها فإن العلماء الذين ينظرون إلى الحياة بمنظار آخر يعجزون عن ذلك.

خامسا: إهمال الوطن الأم لهم وعدم الاكتراث بهم مع استقبال الدول المهاجر إليها لهم بكل حفاوة وتكريم وتقديم كافة التسهيلات وتذويب الاجراءات ووضع كافة الامكانيات المادية والعلمية تحت تصرفهم كل هذه عوامل جذب بها الغرب علماءنا الأجلاء فى مختلف التخصصات العلمية فكان مكسبا ضخما لهم وخسارة فادحة لنا. ■

خيرى شاكر بشتة
أبو ظبى ـ الإمارات

من المسؤول؟!

□ تعقيبا على «زوجات فى المحظور» بالعدد 647 إن المرأة كائن حساس متحرك، تغلب العاطفة فيها العقل، وهى عالية الاستجابة للانفعالات عن الرجل فهى أسرع استجابة لمشاعر الفرح أو الحزن، ويلمح ذلك من القول: «رنتان فاجرتان رنة عند فرح ورنة عند مصيبة» هذا حتى تتحكم المسلمة فى عواطفها وانفعالاتها التى هى بطبيعتها عالية عند المرأة.

ولقد راعى الإسلام عند معالجته شؤون المرأة جوانب الضعف فى المرأة: «إن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فإذا جئت تقيمه كسرته فاستمتعوا بهن على عوجهن» أعلى ما فى المرأة مخها وهذا لا يعنى نقص عقلها، وإنما يعنى أن العاطفة عندها عالية تغلب على العقل وهذا لا يعيبها لأنها لو كانت يغلب عقلها عاطفتها لكانت مثل الرجل، ولن يصلح أن يكون فى البيت رجلان. لذا جاء الاحتراز: «فاستمتعوا بهن على عوجهن» ولعلنا نلمح من: «فاستمتعوا» أن غلبة العاطفة على العقل عند المرأة متعة للرجل. ولاشك أن لذلك ميزات لا يتسع المقام لذكرها. فالمرأة جياشة العاطفة هياجة الانفعال، تنفعل للكلمة أو النظرة. ■

أحمد الصغير إبراهيم ـ مصر

علامات الطريق

الشكل والمضمون فى الإعلام الإسلامى

□□ من أخطر القضايا التى تسيطر على الإعلام الصحفى فى الدول الإسلامية قضية «الشكل والمضمون». وهى قضية دخلت إلى الصحف العربية ذات التوجهات الإسلامية من باب التقليد للصحف غير العربية، وأعنى بها الصحف التى تنتمى إلى الإعلام الغربى بمعناه العام الذى يشمل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، ودول أمريكا اللاتينية باعتبارها دولا مغلوبة سيطرت عليها مفاهيم دول غيرها فى الفكر والأسلوب، ومن هنا دخلت إلى حياتنا الثقافية فى الصحافة: «مدارس الإخراج الحديث».

والخطورة فى الإخراج الحديث أنه يعنى بـ«الشكل» قبل المضمون. بل إنه يجعل الاعتبار الأول للشكل أو الاعتبار الأساسى، ثم يأتى «المضمون» بعد ذلك موافقا للشكل، وهذا من شأنه تثبيت المفاهيم فى مساحات تخضع لطول معين وعرض معين، وتدخل فى هذه المفاهيم الكلمة والعنوان، وطغيان فكرة على فكرة وارد، بل هو من ضرورات هذه المدرسة التى أصبحت لها سيطرة واضحة فى الكتابة الصحفية، ويضطر الكتاب إلى ضغط أفكارهم فى أساليب مبتسرة لتخضع لهذا الشكل المفروض التى يعتبر المعنى تابعا وليس متبوعا.

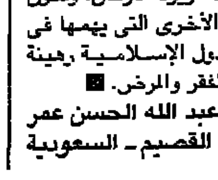
ومدرسة «الشكل» فى الصحافة ذات التوجهات الإسلامية لا تواءم أبدا بين طبيعة الأسلوب العربى فى أعلى درجات بلاغته وبساطته وبين جمال الشكل الذى ينبغى توفيره أمام عين القارئ: والقرآن الكريم وهو أعلى نماذج البلاغة العربية كتاب مفتوح لمن يريد أن يتعلم أهداف الحركة فى الأساليب العربية، فهناك مثلا سور طوال، وهناك سور قصار، وهناك سور تتوسط الحالين، وتعنى بالهدف الذى يخضع له هذا التوسط بين الحالين، فلا يرى القارئ للكتاب الكريم، سورة على قدر سورة أخرى فى المساحة، وإذا اتفقت سورتان فى المساحة لا نجد اتفاقا بينهما فى عدد الآيات، حيث نرى فى احداهما الآيات الطويلة وفى الأخرى الآيات القصيرة، وهذا كله خاضع للهدف.

والكلمة فى القرآن الكريم فوق أنها كلمة بلاغية هى كلمة إعجاز تسيطر فيه الفكرة على عقل القارئ وسمعه. ومن هنا تجعل فكره يتحول طبقا لأهدافها سواء أطالت التعبير أم جعلته قصيرا. وتأتى الموضوعية فى السور طبقا لهذا الأسلوب مقنعة تمام الاقناع. ففى سورة «البقرة» نرى مناقشاتها لأهل الكتاب، لأنهم بعد مرحلة التغيير فى كتبهم كانوا فى حاجة إلى مناقشة طويلة، بالإضافة إلى أن اللاحق منهم لا يعترف بالسابق، فى حين أن دين الله واحد، عموده الأساسى هو عبادة الله وحده. والشرائع فى الرسالات تختلف طبقا لتطور الرشد الإنسانى. بحيث تتآلف ولا تتعارض ولا يحدث بينهما تنازع ولا إلغاء.

ونرى فى سورة «الإخلاص» وهى مكونة من أربع آيات فقط انسجاما مع هدفها وهو التوحيد الخالص لله. وكما أن سورة «البقرة» تتحدث فى قضايا متعلقة بتوحيد الله فإن سورة «الإخلاص» لها الهدف نفسه، ولكن لا يمكن الاستغناء بواحدة عن الأخرى فيما تناولت من قضايا.. وسورة «الكوثر» المكونة من ثلاث آيات فقط تتحدث الأولى عن نعمة من نعم الله على نبيه، وتتحدث الثانية عن تشريعين فى يوم العيد مرتبطين بالله سبحانه وتعالى وفى ثلاث كلمات فقط وتحمل الثالثة ردا على واحد ممن يذمون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قضية «الشكل والمضمون» فى التعبير الإسلامى باللغة العربية قضية كبيرة. يجب أن تتوفر لها كل مقومات النجاح. فالتطويل حين يجب التطويل. والايجاز حين يجب الايجاز. والوسط حين يجب الوسط. ومن هنا فإن خضوع «المضمون» لـ«الشكل» الثابت مسألة فيها نظر... ■

عبداللطيف فايد



أكذوبة الأقطاب والأوتاد

□□ لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث فى الأبدال أو الأوتاد أو الأقطاب. بل كلما روى فى ذلك عنه عليه الصلاة والسلام فموضوع أو شديد الضعف.

ومن هذه الموضوعات أو المكذوبات التى راجت على لسان مؤلف كتاب «الفتاوى الحديثية» (ص279) حديث لفظه: «إن لله عز وجل فى الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام. ولله تعالى فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام. ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام. ولله تعالى فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله تعالى فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام. فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة. وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة. وإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة. وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين. وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة. وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة. فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت. ويدفع البلاء»!!

هذا الحديث عزاه صاحب «الفتاوى الحديثية» للديلمى، وسكت موهما صحته!

والحق أنه حديث مكذوب لا ينفك من اختلاق رجلين فى إسناده هما: عبدالرحيم بن يحيى الأدمى. أو عثمان بن عمارة، ولهذا قال الذهبى فى ترجمة عبدالرحيم من «الميزان» (608/2): أتهمه به أو عثمان». وقال فى ترجمة عثمان عن الحديث: «كذب» ثم قال: «فقاتل الله من وضع هذا الإفك». «الميزان» (50/3). وأقره الحافظ العسقلانى. «لسان الميزان» (174/4-175).

والحديث رواه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (1/8-9). والديلمى فى «الفردوس» (703) ـ دون سند ـ وجزم الألبانى بوضعه «الضعيفة» (1479) ثم قال: «نقلت أكثر أسانيد الأحاديث المتقدمة من رسالة السيوطى «الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال». وقد حشاها بالأحاديث الضعيفة. والآثار الواهية. وبعضها أشد ضعفا من بعض كما يدلك هذا التخريج ـ يعنى فى «السلسلة الضعيفة» برقم (936، 1392، 1474، 1475، 1476، 1477، 1478)

ـ ومن عجيب أمره أنه لم يذكر فيها ولا حديثا واحدا فى القطب المزعوم، ويسميه تبعا للصوفية بالغوث أيضا. وكذلك لم يذكر فى الأوتاد والنجباء أى حديث مرفوع، وإنما هى كلها أسماء مخترعة عند الصوفية. لا تعرف عندهم. اللهم إلا اسم البدل فهو مشهور عندهم كما تقدم. والله أعلم. ■

على رضا بن عبدالله

مازال الصراع مستمرا

□ إن تكسير عظام الفلسطينيين من طرف اليهود كما جاء بالعدد 656 نقطة سوداء صغيرة بالنسبة إلى أخطار أخرى قد تأتى فى المستقبل. وسيبقى الصراع مستمرا ولكن، بحمد الله، وعدنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالنصر على اليهود حيث قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». لكن قبل ذلك، يقول البروتوكول اليهودى الرابع عشر الذى وضعه حكماء صهيون: «إن الاضطرابات التى نثيرها عبر قرون طويلة والتى ستمكننا من استعباد العالم، سيخضر بسببها الأمميون إلى تفضيل حكومة السلام فى جو العبودية على حقوق الحرية..» وفى الحقيقة، هذا ما حصل فى ظل اتفاق اوسلو.

لقد وضع اليهود خطة خطيرة للسيطرة على العالم بأسره وقد يكون فى وسعهم فعل ذلك لأن الحديث المذكور جاء فقط بفكرة الصراع والوعد بالنصر لفائدة المسلمين ولم يأت بفكرة السيطرة على العالم ولو أنها قد بدأت بوادرها.. نشر الإباحية عن طريق الجمعيات السرية والدينية والفنية وغيرها، ثم تسويس الناس كما تساس البهائم واستعبادهم بالمال والنساء. ومن جهة أخرى، استغلال الاقتصاد العالمى باحتكار الذهب واحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام وغيرها من الخدع. ■

حسن الداودى ـ تيزنيت ـ المغرب

زواج محرم فى كل الشرائع السماوية

□ كثرت الكوارث التى أهلكت المجتمع ودمرت الأخلاق ومزقت الفضائل. فأحلت ما حرم الله وحرمت كل منقبة كريمة.

وواجبنا التصدى ووضع الحلول. فمما لا شك فيه أننا إذا استطعنا التحكم فى التربية والتصرف فى الثقافة بالشريعة السمحاء، نستطيع استئصال الأوبئة المتفشية التى تقتحم الساحة العربية والإسلامية شر اقتحام فبعد أن عطل العالم المعاصر القوانين الربانية واستبدلها بقوانين وأنظمة من صنع البشر المخطئ، وجدنا الأنثى مثلا التى حفظ الإسلام لها كرامتها وعفتها تجاوزت الحدود والأعداء يطبلون لها، إن الإسلام هضم حقوقها وظلمها. فأصبحت لا تتقيد بأدب ولا تلتزم بفضيلة.

إضافة للانتشار الفظيع للأجهزة المصورة التى تبث السموم القاتلة ليعكف عليها المجتمع ليل نهار لنجد الآباء وأولياء الأمور يبحثون لأسرهم وفلذات أكبادهم عن متعة وتسلية فى (الستلايت) ومن أسباب تلك الجرائم أيضا سفر البعض إلى دول غير إسلامية فيقعون فريسة لكلابها المستعرة فإذا بها تنهمك فى تلك الأوحال والمستنقعات فتنسى أهلها ودينها. ■

على منصور يحيى الأقهومى
صنعاء ـ اليمن

المختصر المفيد

خطر التقسيم فى باكستان

أثار ظهور مسلسل القتل الثأرى والانتقامى فى باكستان حفيظة المسلمين فى العالم أجمع نظرا لتحول الانقسامات الدينية هناك إلى عداء وحشى مما أدى إلى استنكار هذه الأعمال والتى تهدد المسلمين هناك . كما أن عمليات القتل العرقية فى اقليم السند بمدينة كراتشى لا تقل عن عمليات القتل المذهبية فى أماكن أخرى.

وحلقة القتل الأخيرة المميتة والتى راح ضحيتها فى باكستان خلال هذا العام 1997م فقط ما يزيد على 115 قتيلا جاءت فى توقيت تم اختياره بعناية وبعد دراسة ليزامن الأحداث التى تجرى فى باكستان.. وإنى أرى أن إشغال باكستان فى هذا الوقت بالذات بهذه الأحداث يعود إلى سببين:

الأول: أن افغانستان بزعامة طالبان استطاعت فى الفترة الأخيرة وبمساعدة باكستان أن تقترب من توحيد البلاد ونشر الأمن: مبشرة بعودة أفغانستان كقلعة إسلامية قوية وهذا بالطبع يقلق الأعداء.

الثانى: وهذا هو الأهم: ضرب المشروع النووى الباكستانى والذى وصل مرحلة اعتبرها الغرب خطيرة حيث وصفوا المشروع النووى الباكستانى بـ«الخطر النووى الإسلامى». ■

محى الدين عبد المنعم حماد
القاهرة ـ مصر

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:
العنوان:
تليفون:

Offices
المملكة المتحدة — U.K. London — Arab Press House - London
المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جمهورية مصر العربية — Egypt — القاهرة
الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates — أبوظبي
المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K. — عمان
المملكة المغربية — Morocco K. — الرباط
الكويت — Kuwait
الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجانى : 8002440076

الغلو في محبة الرسول

بقلم: الشيخ سعد الحصين *

☐ حقيقة العبودية، وحقيقة المحبة الشرعية: الالتزام بما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا سبيل للمسلم إلى تحقيق حبه لله ومغفرته له إلا اتباع رسوله. قال الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» ومن خالف منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله ورضيه له ولأمته إلى يوم القيامة (كما فقهه وعمل به المؤمنون في القرون المفضلة) فلن يقبل الله منه، مهما بذل من جهد وما ادعى من حب لله ولرسوله ولدينه.

وقد غلت أمم غابرة وحاضرة في إظهار محبة الدين أو الرسول أو من يعتقد فيهم الصلاح، وتجاوزت حدود شرع الله لعباده، فاستحقت غضب الله ولعنته وعقابه.

وقد حذر الله أمة الإسلام (في كتابه وسنة رسوله) من اتباع سبيل الكافرين والغلو في الدين: قال الله تعالى: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» وصدق الله عز وجل، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم، لقد تبع أكثر خلف المسلمين بعد القرون المفضلة ـ سنن من كان قبلهم من اليهود والنصارى والمشركين في أسوأ أقوالهم وأعمالهم، بقيادة الفاطميين أولا والعثمانيين أخيرا، وبتسويل التصوف ووسوسته أولا وأخيرا! ووجد أكثر من لم يمش في ركاب الضلال من المسلمين أن لا قبل لهم بمقاومته، فقال لسان حالهم: «لكم دينكم ولي دين».

وبما أنه لا يكون إسراف إلا ويكون معه حق مضيع: فقد صاحب الغلو في ادعاء المحبة تضييع لرجاء الله وخوفه والدعاء هو العبادة. وقال الله تعالى عن أنبيائه وملائكته وصالحي عباده الذين يتقرب الناس بدعائهم منذ انحرف قوم نوح (عليه السلام) عن صراط الله المستقيم إلى قيام الساعة. «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا». ولا يتم الإيمان دون الجمع بين المحبة والرجاء والخوف.

وقال المنتسبون للإسلام والسنة في دعائهم النبي صلى الله عليه وسلم، غلوا في حبه ومخالفة لهديه: (يا أول خلق الله، ويا أول الأولين وآخر الآخرين). أما هو فقد قال ـ من وحي الله له ـ : «أول ما خلق الله القلم»، رواه أبو داود والترمذي والبيهقي.

واختاروا للصلاة عليه: «الصلاة النارية»، وفيها وصفه بما لا يوصف به إلا الله. «الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتنال به الرغائب وتقضى به الحوائج». واختار لخير أمته ومن بعدهم ـ من وحي الله له ـ : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». متفق عليه.

وكذلك قول الله وقول رسوله أنه بشر وأنه خلق من طين ومن صلب آدم: قال أبو الهدى الصيادي الذي جعلته الخلافة العثمانية غير الراشدة وغير المهدية: المرجع الديني الأول والأخير في عهد السلطان عبدالحميد: «قبض العزيز جل جلاله من نور وجهه قبضة فخلق منها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم».

وقال عوامهم في المدائح ما يشبه الذم مما لا يليق بمقام النبوه وجاء المفكرون والكتاب الموصوفون بـ«الإسلاميين». الذين استباحوا حمى العلوم الشرعية (وبخاصة التفسير والسيرة) وهم من غير أهلها: فقال بعضهم: «إن الله أعطى محمدا صفتين من صفاته: (رؤوف رحيم)». وما وعوا أنهم أخطأوا إن قصدوا الاشتراك في اللفظ: فقد قال الله عن الإنسان شاكرا أو كفورا: «سميعا بصيرا»، وارتكبوا شركا لفظيا إن قصدوا الاشتراك في المعنى المطلق. فلا شريك لله في صفاته.

وقال بعضهم: إن محمدا خير من موسى (عليهما الصلاة والسلام) فقد قال الله عن موسى: «وعجلت إليك رب لترضى». وقال لمحمد: «ولسوف يعطيك ربك فترضى». وأخطأوا لغة وشرعا: فقد قال الله عمن هو دون محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم: «رضي الله عنهم ورضوا عنه» وقال تعالى: «ولسوف يرضى». وعصوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته عن المفاضلة بينه وبين نبي معين: «لا تخيروا بين الأنبياء (وفي رواية: لا تخيروني على موسى). فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري كان فيمن صعق أم حوسب بصعقته الأولى (وفي رواية: أو كان فيمن استثنى الله)». متفق عليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحذير من مثل ما اقترفه هؤلاء: «هلك المتنطعون» ثلاثا. رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة: الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون» رواه الترمذي.

والإسلام والمسلمون في غنى عن الشطحات الصوفية والمقابلات اللغوية والفكرية المتنطعة، بوحي الله في كتابه الكريم وسنة نبيه المعصوم. قال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»، وقال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه: «أنا سيد الناس يوم القيامة». متفق عليه. وفي رواية ابن حبان: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، بيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه». وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة». متفق عليه.

ومن لم يكفه ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فما استسلم لأمر الله وشرعه، ولا صدق في ادعائه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا وجد حلاوة الإيمان، ولن تجد له وليا مرشدا: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» متفق عليه. وصلى الله وسلم على محمد وآل محمد ■

* كاتب سعودي

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

من أجل درء الفتنة في الجزائر

☐☐ النصيحة التي وجهها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية إلى الجزائريين بالتواصي بالحق والتعاون على البر والتقوى والأخذ على يد السفهاء ومنعهم من الأحداث المحرمة، تأتي لتتوافق مع نهج سلفنا الصالح، الذي يؤكد على حرمة دم المسلم وعرضه وماله.

واعتبر سماحة مفتي السعودية أن الأحداث الشنيعة التي تحدث في الجزائر لا تصدر ممن يخاف الله ويرجوه.

وطالب سماحته جميع سكان الجزائر أن يتقوا الله وأن يراقبوا الله وأن يحذروا هذه الحوادث المؤلمة وهي قتل النفوس بغير حق. قتل النساء، والصبيان. كل هذه من الجرائم العظيمة ومن المنكرات العظيمة. كما طالب سماحته بأن يحال مرتكبو هذه الجرائم للمحاكم الشرعية.

إننا نأمل أن تفتح هذه الدعوة من مفتي السعودية، والدعوات الأخرى من العلماء المسلمين، الباب لكي تصل الجزائر الى بر الأمان، ويأمن شعبها، وكل الشعوب المسلمة الأخرى.

ونحن نؤكد أن أمان أمتنا مرتبط بالدرجة الأولى باعتزازها بهويتها، وارتباطها بدينها الذي يحفز النفوس للأخذ بأسباب العلم والمعرفة والوعي، والإسهام في عمارة الأرض، وعدم افسادها أو سفك الدماء فيها ■

المسلمون



حقوق الزوجات والقرن الحادي والعشرون

☐ لم تعد المرأة في نهاية القرن العشرين تعيش في الصحراء مع السائمة من بهيمة الأنعام ترعى وتحلب وتنسج، ولا ترى إلا زوجها وأفراد قبيلتها.

لقد احتضنت المرأة الدنيا كلها وصارت بين يديها كما هي بين يدي الرجل فالإذاعة والتليفزيون والفيديو وأخيرا القشة التي قصمت ظهر البعير (الفضائيات) فأصبحت المرأة التي يقارن زوجها بينها وبين من تظهر على الفضائيات هي أيضا تقارن سرا أو جهرا بين زوجها ورجال الفضائيات ويتناسى بعض الأزواج ويعصبون أعينهم ولا يريدون معرفة هذه الحقيقة وكذلك كثير من الزوجات.

إن المرأة والزوجة بصفة خاصة لم تعد ترى أنها خلقت للرجل يأمر فيها وينهى ويتكبر ويتجبر وينتفخ كالبالون فقط لأنه رجل! وقد يكون رجلا في الهوية (فما كل من رام الرجولة يلقها) حيث أصبحت لها عدة عيون ترى بها العالم، واتسع عقلها فصارت تريد من الرجل أخا أو أبا وخاصة زوجا مشاركة وجدانية في أفكارها ومشاعرها ومشاريعها ولا تريد أن يقتصر دورها فقط على مناقشة أمور الأسرة والأولاد وكثيرا ما تمنع حتى من هذا الحق. تريد زوجا تخوض معه في مواضيع أدبية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية ليتلاقح عقلها بعقله في هذه الحوارات فتبث الحياة مرة أخرى في أركان حياتها الزوجية. ومما يؤسف له أنه إذا ما أرادت ذلك فسره بعض الأزواج استعراضا للمعلومات أو كشفا للجهل ببعض الأمور.

وقد يظن بعض الأزواج أن الزوجة لا يهمها إلا أن تكون ثلاجتها تغص بالمأكولات وخزانتها تمتلئ بالملابس وذراعيها وجيدها بالحلي ووجهها ملطخا بالمساحيق بأنها دمية للعب ثم إرجاعها إلى صندوقها بعد الانتهاء منها دون الإحساس بإنسانيتها وآدميتها.. فمنذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا نالت حقوقها كاملة في اختيار الزوج والتعبير عما تحب وتكره ولكن عندما شوه البعض التعاليم الإسلامية هضمت حقوقها.

ولا يزال كثير من الأزواج يقنع نفسه بأنه مهما سام المرأة أنواع العذاب فبيده عقدة النكاح وبيده حل هذه العقدة وينسى أن المرأة عاطفية أكثر من الرجل تتوق إلى المشاركة الوجدانية والكلمة الطيبة التي قد تعميها عن بقية العيوب خاصة أن (الغواني يغرهن الثناء) فمتى يعي بعض الأزواج هذه الحقيقة؟■

رجاء صالح ـ الرياض

الخطاب الشرعي.. والعالم الإسلامي

بقلم: د. محمد شتا أبو سعد *

☐ الخطاب الشرعي، هو مظهر من مظاهر الحكم الشرعي، فالحكم هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا. وإذا كان الحاكم هو الله سبحانه وتعالى، فإن الخطاب الديني هو قول الله سبحانه أو ما يكشف عن أبعاد جديدة متتالية في ذات الاتجاه.

ولقد انبنت النظرية الماركسية المنهارة على النفي الكلي للخطاب الشرعي من خلال نفي الدين ذاته، ومن ثم نفي كل مستلزماته ومقتضياته، وترتب على ذلك إبان المد الماركسي في العالم العربي، عشرة أمور أولها: محاولة التقرب من الفكر الماركسي بالقول. ومن عايش منا حقبة الستينات سيتذكر كم أهدرنا قوانا الإسلامية في مهاترات لفظية عبر الأثير. وثانيها: إفساد العملية التعليمية بادخال مناهج مادية جعلت فكر الشباب خاويا إلا من عبارات كان حفظها: المعيار الوحيد للذكاء المزعوم. وثالثها: سطحية رسم السياسات ولعل أهمها قاطبة السياسة الزراعية حيث لم تكن هناك استراتيجية واضحة أو فلسفة محددة للإنتاج ولذلك أفلس العالم العربي في المجال الزراعي وأصبحنا عالة على العالم. ورابعها: تحويل الفكر الملحد إلى عملية تنظير فاشلة ولعل ميثاق العمل الوطني في مصر في مطلع الستينات كان بداية النهاية لتأصيل الفكر السياسي في العالم العربي أو بالأحرى في جزء منه تأثر به وقاد بعض البلاد إلى الهاوية وخامسها: ركوب بعض مفلسي الفكر موجة التوجيه السياسي وسمعنا لأول مرة عن منظمات شبابية أو طلابية نجحت تماما في إطارها الشكلي والتنظيمي وأخفقت كلية في بناء جوهر الإنسان حيث حطمت فيه بقايا الآمال في كل القيم الدينية. وسادسها: إهدار كل حوافز الانتاج من خلال عمليات التأميم أو المصادرة ومن ثم القضاء على رغبة الإنسان في التنمية وترتب على ذلك هروب رأس المال العربي للخارج. وسابعها: حدوث تراكم كمي في عملية الكتاب الديني. وثامنها: انحياز الناشئة إلى ما يحقق طموحهم بمنأى عن القيم. وتاسعها: تطلع اسرائيل إلى ملء الفراغ الديني في العالم العربي ودعمها للكتب التي تحاول هدم القيم الدينية والتي طبعت في بيروت ونيقوسيا ولندن وباريس وغير هذه العواصم. وعاشرها: حدوث توافق نفسي بين الأفراد وبين التخفف من التكاليف الشرعية.

ولقد كانت قمة المأساة بعد ذلك أن الخطاب الديني الذي حافظ على وحدة العالم الإسلامي، قد كتب كتبا شديدا، فتهاوت القيم، وتوارت الأخلاق، وعمت الرذائل، وقل الوفاء بالعهد، وبات التصور أن الأصلح هو الأقدر على التحلل من كل القيم الضابطة والتمسك بأهداب التصورات الهابطة، وهكذا وجد جيل يتسم بصفات ثلاث: أولاها: مغالطة النفس. وثانيها: الاحتقار الدفين للذات. وثالثها: انتظار خطة التنفيس، وهذه الصفة الأخيرة هي مكمن الداء في مشكلة تولد العنف وإشكالية عدم فهمه أو إشكالية عدم الشعور بأبعاده الدفينة في النفس.

وبهذا التسلسل الفكري العلمي أصبح العنف الثمرة البكر لقمع الخطاب الديني في كثير من البلدان العربية، وهو عنف لا يدمر الأفراد فقط وإنما يدمر الطاقة المادية والمعنوية التي تحرك العقيدة الإيمانية صوب العلو والسمو.

إنه من الغريب أن تجد دارس القانون الوضعي يدرس في فلسفة الأنظمة السياسية والنظام الدستوري مسألة سمو أو علو الدساتير ولا يدرس مسألة سمو أو علو التشريع الإسلامي وكان أملي أن أجد من يعالج فكرة الخطاب الديني معالجة منطقية ولكن ذلك لم يحدث، على الأقل، من منظور غائي، ولذا فقد يكون من المهم الآن نذكر خلاصة دراسات ساعدني فيها عشرات الباحثين وهذه الخلاصة تتمثل في الآتي: إن تسييد الخطاب الديني هو أساس نبذ العنف. وجوهر تماسك بنيان الدولة، وبداية بناء العقل الإسلامي على أساس الاحترام العقدي، ومساعدة الجيل الجديد على الإحساس بأنه إنساني النزعة، ديني الوجدان، أخلاقي السلوك. ومن ثم جيل لا يحبذ العنف ولا يقبل الدوران في فلكه ولا يقر اللجوء إليه أو الاحتماء به، فإن تحقق كل ذلك أمكن للدولة الإسلامية أن تبدأ في بناء نفسها بمنأى عن كل فكر غير سوي مهما كانت أسبابه ومهما كانت نتائجه.■

* رئيس محكمة الاستئناف العالي ـ القاهرة

مزالق الخطر

بقلم: د. فواز أحمد زمرلي *

إن الله سبحانه وتعالى أكرم هذه الإنسانية بدين وشرائع حتى تنتظم أمورها، فتسعد في هذه الدنيا، وتعيش حياة رغيدة هنيئة. ومن رحمته بهذه الإنسانية إرسال الرسل وكان آخر هؤلاء الرسل الذي شرف الله به هذه الإنسانية، هو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أنزل إليه شريعة سمحة نقية صافية.. ولقد بذل صلى الله عليه وسلم أقصى ما في وسعه لانتشال هذه الإنسانية من الحضيض الذي انغمست فيه: من الشرك، والظلم والتردي في مهاوي الحيوانية. فكان من معجزاته العظمى أن جعل بفضل الله تعالى عليه العتاة وأصحاب القلوب المتحجرة: مطواعين لأمر الله، منقادين للإسلام العظيم. ولذلك كان لابد لكل المعنيين بشؤون الأمة ورقيها أن يترسموا خطى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في نشر الإسلام، وتعليم المسلمين. والناظر المتمعن في وسائل دعوته صلى الله عليه وسلم يلاحظ عدة أمور هي من معالم دعوته صلى الله عليه وسلم:

أولا: إن الإسلام دين عام شامل لجميع جوانب الحياة، فهو كل لا يتجزأ ينبغي على المسلم أن يعتني به، ويلتزم به في جميع جوانبه، وينبغي أن يحكم الإسلام كل حركة وقول صادرين عنه.

فالمسلم: ملتزم بالإسلام في عقائده، وعباداته، ومعاملاته، وأخلاقه، وتصرفاته وعلاقاته مع نفسه والآخرين.. فلا كمال للمسلم إن لم يهتم بالإسلام كله، وكل الدعوات، والتي مفادها تقسيم الإسلام إلى قشور هي في الحقيقة دعوات ما ترسمت خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته ودعوته الناس. فكل جوانب الإسلام مترابطة بعضها ببعض أكمل الترابط. والإسلام يبنى من أسفله إلى أعلاه فمن المحال أن تبنى من الأعلى قبل أن تضع الأسس المتينة للبناء.

ثانيا: الحرص على الحكمة، والعلم، والتفكير، والاستنباط.

الإسلام دين العلم والفقه والتعايش في الأرض، فينبغي للمتصدر للدعوة إلى الله أن يتأهل لحمل شرف هذه الأمانة. ولابد من ضوابط وحدود، فلابد من أن يوضع كله في موضعه المناسب اللائق به، وأن تكون لديه الأهلية لذلك: فلافوضى، ولا جهل، ولا عبثية في الإسلام.

ثالثا: الاهتمام لأمر هذا الدين، والحرص عليه، والشح والضن به.

وهذا ينشأ عن العلم بالإسلام، فمن يعرف الإسلام يعرف قدره ومن عرف قدره لابد من أن يبذل كل ما يملك في سبيل عزة هذا الدين.

فهذا الدين هو النور والضياء، والرحمة والحياة والخلاص لهذه الإنسانية الغارقة في الشقاء.

رابعا: الاعتصام بحبل الله المتين. فدين الإسلام دين جامع يجمع المسلمين تحت لوائه. فلا عصبية في الإسلام الذي يسع جميع المسلمين. وإن أي تحزب، أو تجمع هو في الحقيقة تمزيق لجسم الإسلام، وتأثيل مشوهة لجماله.

خامسا: قوة المسلم بقوة دينه وعقيدته.

فلا بد للمسلم من تميزه عن الآخرين من أهل الملل الأخرى، فالتشبه بالكافرين هو أصل دين الله وظهور الكفر والمعاصي. ولابد من المباينة التي توجب الانقطاع عن موجبات الغضب واسباب الضلال.

وكما أن الالتزام بالإسلام ينبغي أن يشمل جميع نواحي الحياة، فكذلك مخالفة أهل الملل ينبغي أن تشمل جميع نواحي الحياة.

فمن مزالق الخطر:

ـ عدم ترسم خطى النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته. والاعتماد على الفكر المجرد عن الاتباع، وادعاء أننا خبراء بالوسائل الناجعة للوصول إلى الهدف الأسمى.

ـ فنشأ عن ذلك الاهتمام ببعض شؤون الدعوة، وترك الشؤون المهمة.

ـ ونتج عن ذلك: التعامل مع الإسلام بالفوضى، والعبثية، والسطحية، وعدم المصداقية. فترى من لا أهلية لديه: لا من حيث العلم والحكمة، ولا من حيث التدين والأمانة والتقى، ولا من حيث الخبرة والدراية، ترى هؤلاء يتصدرون لتعليم الناس وقيادتهم وهم الأحوج إلى من يعلمهم ويقودهم.

فالواجب على هؤلاء أن يتابعوا علماء الأمة وقادتها المشهود لهم باتباع منهج سلفنا الصالح، والمشهود لهم بالعلم، والأمانة، والصدق.

ولابد من العودة إلى الينابيع الصافية، حتى تعود أمتنا إلى عزها ودورها الرائد في قيادة الإنسانية وحمايتها من التردي في مهاوي الرذيلة والحيوانية■

* كاتب لبناني

لماذا يخوفون من الإسلام؟

بقلم: حسن عزوزي *

☐ أصبح التخويف من الإسلام في الديار الغربية ظاهرة ملفتة للانتباه، فقد توالت الصيحات والنداءات التي تحذر الغربيين من خطورة الإسلام وسرعة انتشاره معتبرين إياه عدوا جديدا قد حل محل العدو الشيوعي الذي انهار وتهاوت منذ بضع سنين خلت.

وإذا كان الغرب بجميع مؤسساته الإعلامية والثقافية والفكرية قد أخذ ينحو هذا النحى الخطير مستعينا بجميع الامكانيات والفرص المتاحة فإنه بذلك يكون قد أفصح بشكل صريح عن استشعاره بأن الإسلام قد أضحى يتخذ أبعادا كبيرة في دعوته العالمية ورسالته الحية المفتوحة أمام صدور الملايين من البشر الذين يحدوهم أمل البحث عن الحقيقة والدين الحق. لقد تبين للغرب النصراني أنه بالرغم من حملات التنصير المتتالية التي نظمها في شتى بقاع العالم فإن سرعة انتشار الإسلام بشكل تلقائي وعفوي من غير إكراه ديني أو توجه تبشيري يعتبر أمرا مرعبا وحدثا ذا بال ينبغي التحذير من عواقبه وتداعياته.

ولعل المتتبع لما تنتجه مختلف وسائل الإعلام الغربية من أخبار وقصاصات وتحقيقات واستطلاعات وأبحاث تتعلق بالإسلام سرعان ما يندهش ويقف مشدوها أمام فظاعة الصورة الكاريكاتورية القاتمة التي يشكلها الإعلام الأجنبي عن الإسلام والمسلمين، وهي الصورة التي يطبعها بشكل بارز وواضح هاجس التخويف من الإسلام والترويع من كل ما يمت بصلة إلى المسلمين. ويبدو أن ظاهرة التخويف من الإسلام تستند إلى عدة عوامل نذكر منها:

أولا: إن الغرب المادي الرأسمالي لا يمكنه أن يعيش من دون عدو يناصبه العداء، ويستلهم القوة من وراء ذلك وبانهيار العدو الشيوعي لم يعد أمام الغرب من خيار سوى البحث عن عدو بديل، فكان أن حل الإسلام محل الشيوعية، وأصبح العدو الأخضر بديلا عن العدو الأحمر.

ثانيا: إن الإسلام بمبادئه السمحة وتعاليمه الروحية السامية وأخلاقياته الفاضلة يضايق الغرب الذي أخذ يعي خطورة إقبال الغربيين على هذا الدين العالمي الخلاق، فقد صدرت إحصائيات رسمية من الغرب ذاته تشير إلى ارتفاع نسبة إسلام الغربيين سنويا، لذلك بات من الضروري بالنسبة للغرب أن يعمل جاهدا على تمييع تلك الصورة الناصعة للإسلام، وذلك بالتركيز على صنع صورة نمطية مشوهة تجعل الغربي يستسيغها ويميل إلى الاقتناع بصدقها.

ثالثا: لقد أخذ الإسلام يتشكل داخل المجتمعات الغربية في اطار قوة حية وفاعلة، ذلك أن تعداد المسلمين بالديار الغربية يشكل نسبة قوية حتى أصبح من المألوف أن يسمع أو يقرأ بأن الإسلام يعتبر الديانة الثانية في معظم الدول الغربية، وهذا أمر يجعل الغرب يتوجس خيفة من احتمال تنامي قوة الثقل الإسلامي في المجتمعات الغربية بكل ما يحمله ذلك من معاني التأثير والنفوذ والجاذبية. من جهة أخرى أخذت بعض الاحصائيات الحديثة تشير إلى تصاعد نسبة الولادة بين المسلمين القاطنين بالمجتمعات الغربية في حين أخذت نسبتها بين النصارى تتضاءل وهو ما حدا ببعضهم إلى القيام بتوقعات مستقبلية تومئ إلى أن عدد المسلمين في بعض البلدان الأوروبية قد يناهز عدد النصارى الأصليين بعد بضع عشرات من السنين وهذا أمر يزيد من حدة الخوف في أوساط المسؤولين الغربيين.

رابعا: ساهمت الأحكام المسبقة والافتراءات والشبهات حول الدين الإسلامي التي تراكمت عبر قرون في تكريس سياسة التشويه والتحطيم لمسلمات وبداهات الإسلام، فعمل صناع القرار السياسي والمهيمنون على وسائل الإعلام والخبراء الاستراتيجيون المعاصرون على الاستناد إلى كل ذلك قصد تبرير وتسويغ نداءات التخويف والترويع من الإسلام. إذ بالتأكيد والإلحاح على ذلك السيل الهائل من الافتراءات والشبهات المرتبطة بشتى مجالات وحقول الثقافة الإسلامية يكون الطريق سهلا أمام القوم بغية إظهار الإسلام للغربيين كديانة غير جديرة بالاحترام، وبالتالي فهي لا تعدو أن تكون خطرا على الديانة النصرانية من جهة والكيان الغربي بجميع مؤسساته من جهة أخرى.

خامسا: يجب أن لا يعزب عن البال أن سياسة التخويف من الإسلام تكسب الغرب مواقع جديدة تخدم سياساته الخارجية ويحقق من ذلك استراتيجيات جديدة سواء تعلق الأمر بالشأن الداخلي أو في علاقاته مع الآخر وبذلك أمكن القول بأن سياسة التخويف من الإسلام وتصويره في نفوس المواطنين بأنه المسؤول عن أحداث العنف التي تقض مضاجعهم قد أتاحت الفرصة لنهج وتحقيق سياسات استراتيجية ذات بال.■

* كاتب مغربي

التوزيع DISTRIBUTION
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات

الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة Al-Khaleejiah Advertising&Public Relations Co.Ltd.
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية

تخضع لمراقبة مؤسسة ABC للتحقق من الانتشار
تطبع في شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (663)
الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 ـ 17 اكتوبر 1997

المسلمون تواصل رصد الإجابات:

شعراء زرعوا الفتنة

«غموض الرؤية» هل هو مبرر لعدم إدانة العنف؟

د. مأمون فريز جرار:

الشعر الإسلامي حمل في بعض جوانبه بذور العنف المضاد

□ ظاهرة العنف التي تجتاح بعض المجتمعات العربية والإسلامية من الظواهر التي ينبغي أن تلفت أنظار المجتمعين بمصير هذه الأمة، من علماء ومصلحين وأدباء ومفكرين.. لأن العنف هو الوجه الآخر لمصطلح الفتنة.. وليس المهم الشجب وإصدار التهم، لأن العنف كالمرض الذي يجتاح الجسم، بحاجة إلى علاج حقيقي، يجفف منابعه، ويزيل دواعيه، ولا يكتفي بالحديث عنه، أو عن خطره.

إن علينا أن نتذكر أن من دواعي عنف الجماعات المسلمة ما سبقه من عنف بعض الأنظمة وكان صدى ذلك في الفكر كما كان في الشعر. ولايخفى أن الشعر يستمد تصوراته من الفكر الذي يؤمن به الشاعر. وقد لا يسمح المجال لضرب الأمثلة التفصيلية في هذا المجال، ولكن ذاكرة القارئ الذي عاصر أحداث الخمسينات والستينات وأواخر السبعينات، تعي ما دار من صراع بين بعض الحركات الإسلامية وبعض الأنظمة . وكان من ثمرات ذلك القتل والسجن والتعذيب والتشريد، مما ولد في السجون بذور التطرف والعنف. فقد كان يدور في أذهان بعض المعذبين: أيمكن أن يكون هؤلاء الذين يسوموننا سوء العذاب: من المسلمين؟ أيمكن أن يكون المجتمع الذي يسكت على ما نعاني منه مجتمعا إسلاميا؟

وليس الموقف مجالا للحديث عن الأصول الفكرية للعنف ودواعيه، ولكن لابد من النظر إلى هذه الظاهرة باعتبارها رد فعل لعنف الدولة.

كما أن علينا أن ننظر بكثير من الشك إلى بعض ما ينسب إلى (إسلاميين) من جرائم لا يمكن أن تصدر عن إنسان سليم الفطرة فضلا عن صدورها عن دعاة يسعون إلى خير البشرية!!

ولعل ما يلفت النظر أن بعض المجتمعات الإسلامية لم تعرف العنف لما اتصفت به حكوماتها من الحكمة بإقامة جسور من التفاهم مع الجماعات الإسلامية.. وفي هذا درس بليغ لابد من التنبه إليه.

وقد كان للأحداث التي شهدتها أفغانستان عقب الغزو الشيوعي أثر في تكوين محاضن للعنف، استقطبت بعض من تولدت في عقولهم بذور العنف، فتلقوا التدريب المسلح، وعادوا إلى مجتمعاتهم يمارسون العنف المسلح المبني على التطور الفكري.

وإذا انتقلنا إلى الشعر فإن الشعر الإسلامي الذي عاصر أصحابه مراحل الصراع قد صور ملامح ذلك الصراع، وحمل في بعض جوانبه بذور العنف المضاد. ولئن كانت بعض الحركات الإسلامية قد انضبطت في منهجها ودعت بالحكمة والموعظة الحسنة فإن البعض الآخر قد سعى الى تحقيق الهدف بالبندقية والثورة المسلحة.

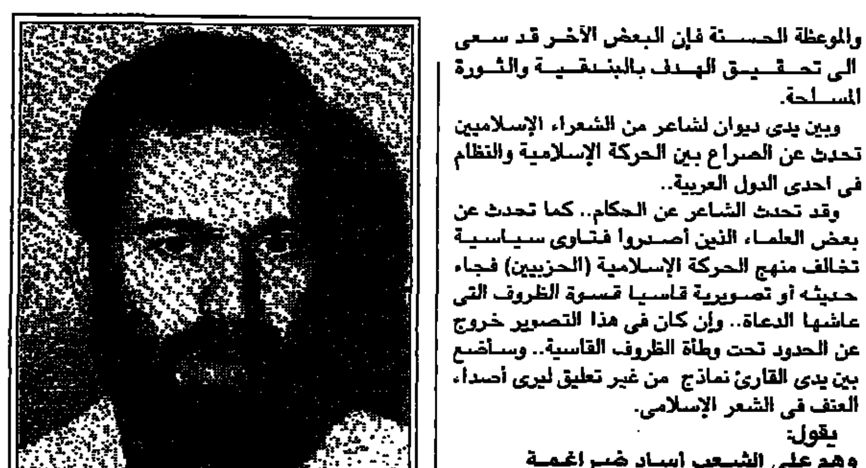
وبين يدي ديوان لشاعر من الشعراء الإسلاميين تحدث عن الصراع بين الحركة الإسلامية والنظام في احدى الدول العربية..

وقد تحدث الشاعر عن الحكام.. كما تحدث عن بعض العلماء الذين أصدروا فتاوى سياسية تخالف منهج الحركة الإسلامية (الحزبيين) فجاء حديثه أو تصويرية قاسيا قسوة الظروف التي عاشها الدعاة.. وإن كان في هذا التصوير خروج عن الحدود تحت وطأة الظروف القاسية.. وسأضع بين يدي القارئ نماذج من غير تعليق ليرى أصداء العنف في الشعر الإسلامي.

يقول:

وهم على الشعب أساد ضراغمة
وفي المعارك غزلان رعاديد
ام أن تسليمهم هذي الحدود وما
خلف الحدود لإسرائيل مقصود
الكل ينبذهم شيب بخبرتهم
أو نسوة أو شباب أو موالد
يا قوم فاستأصلوهم إنهم خبث
في جسمنا دونه التيفود والدود

ويقول:



د. مأمون فريز جرار

لو ينطق التاريخ في
أيامنا هذي لقال
فليلبس القواد
والضباط فستانا
وليخلعوا تلك النجوم
ويدفنوها في الرمال

ونجد الهجاء السياسي المبشر بالعنف لا يقتصر على الحكام، بل يمتد إلى العلماء.(...)

إن مثل هذا الشعر قد قيل تحت ضغط أحداث معينة في بلاد معينة، وإذا أخذ مجردا عنها فهم على غير ما ينبغي أن يفهم. والذي يحدث أنه (يجير) ـ بالتعبير المصرفي ـ في بعض البلاد لغير ما قيل له من مناسبة.

وأما عن موقف الشعراء الإسلاميين مما يحدث من العنف في بلاد الإسلام فإن من الظلم أن نقول إن الشعراء سكتوا على ما يحدث، والأمر بحاجة إلى استقصاء حتى يكون الحكم صائبا.. وإن كثيرا من الشعراء الإسلاميين فضلا عن كل مسلم حي الضمير، سليم العقيدة، ليجدون أنفسهم في حيرة مما ينسب إلى الإسلام والإسلاميين.. ويجعلهم يتساءلون: أيمكن لمسلم أن يفعل هذا.. والحيرة قد تلجم اللسان!

على أي حال ـ لا يمكن لمقال قصير أن يفي موضوعا مثل هذا حقه، بل لابد له من دراسات وبحوث ترصد هذه الظاهرة في الشعر الإسلامي لنرى كيف استخدم هذا الشعر من بعد، ووظف وفق ما أراده قائلوه ـ أو ربما وفق ما لم يريدوه!■

ود. النحوي يقول: لا يعقل أن يكون الشعر الحماسي سببا في تأجيج العنف

لم يتناول الشعراء المسلمون مأساة الجزائر لأنها تحمل الغموض والتناقض



أمراضنا لا تحل بمقال أو قصيدة!

بقلم: د. عدنان علي النحوي *

□ إشارة إلى السؤال الذي وجهته «المسلمون» بعنوان: «هل أسهم الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف؟» أقول:

أدرك أولا أهمية السؤال وحساسيته، فإنه يمس جوانب متعددة في واقع المسلمين اليوم. وأدرك أن صفحات قليلة لا تكفي للوفاء بحق هذا الموضوع إذا أردنا أن ندعم الرأي بالأحداث السياسية والنصوص من الكتاب والسنة والنصوص من الشعر الإسلامي، وحين نريد دعم الرأي بتلك النصوص فإن البحث سيكون كتابا كاملا.

لذلك نحاول حصر الموضوع في نقاط محددة حتى لا يتشعب بنا الحديث، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإني لا أتحدث باسم مؤسسة أو حزب. وإنما باسمي لأنصح للأمة كلها بكلمات موجزة في هذه المرحلة الخطيرة التي يمر بها المسلمون اليوم.

إن ظاهرة «العنف» واضحة اليوم في الأرض كلها ولم يكن مصدرها المسلمين وحدهم.. لقد جاء العنف في صورة إجرامية بشعة ضد المسلمين، وكان المسلمون هم الضحايا. لقد انصب العنف الاجرامي الوحشي على المسلمين في البوسنة والهرسك، وفي الهند وكشمير والفلبيين وجميع الأقطار الإسلامية التي احتلها المعتدون الظالمون خلال تاريخ طويل وقرون طويلة. وحسبك الجريمة في فلسطين حين يطرد شعب كامل من أرضه ليحل محله آخرون من أوروبا وروسيا وامريكا لا يربطهم بفلسطين دين ولا تاريخ. لقد تجاوزت الجرائم ضد المسلمين كل خيال ودمرت القيم وداست كل قانون، وارتكبت أبشع الفواحش مما تقشعر منه الأبدان، واستمر ذلك قرونا طويلة غرست في قلب كل مسلم صادق ألما يتفجر وجراحا تتدفق دماؤها وأسى ملتهبا، أحداث يصعب مسحها من الذاكرة ويتعذر إخفاؤها من التاريخ. ولم يعرف التاريخ الإسلامي أبدا أن المسلمين ارتكبوا مع الشعوب الأخرى مثلما ارتكب معهم.

ولقد أجلى التاريخ والأحداث أن وراء تلك الفواجع كلها كان الغرب، ويظل التاريخ يمد بيديه ليشير إلى المجرمين الحقيقيين الظالمين المعتدين إنها حقيقة منقوشة في قلب كل مسلم صادق لتترك فيه الحزن والأسى والألم ويدور العنف في ديار الغرب ومن أنفسهم وفي أنفسهم، ولكن لا يوجه الاتهام إلى نظام الغرب ودوله، ويظل الاتهام يوجه إلى المسلمين وحدهم بصورة ظالمة مثيرة، وتدور الدعاية ضد الإسلام والمسلمين، ويبقى المجرمون الحقيقيون يختفون وراء سطوتهم ووراء ضعف المسلمين.

إن ما نجده من عنف لا يمكن أن يكون أمرا مفاجئنا وليد لحظة آنية، ولا هو نتيجة عامل واحد يتفرد بتحريك هذا العنف. إن لله سننا ثابتة في هذا الكون وهذه الحياة الدنيا. وسنن الله تقضي أن يكون ما يحدث اليوم هو نتيجة لمرحلة سابقة، والمرحلة السابقة كانت نتيجة لمرحلة قبلها، فتترابط الأحداث وتمضي على سنن لله ثابتة وعلى قدر غالب وحكمة بالغة، لا يعطلها جهلنا بها أو تجاهلنا لها.

فلا يعقل أن يكون الشعر الحماسي سببا في تأجيج العنف في واقع المسلمين اليوم وإني أظن أن من يقوم بالعنف لم يكن من رجال الأدب ولا من الشعراء، ولا هو من قارئي الشعر الحماسي ولا غير الحماسي، وربما كانوا كلهم أو بعضهم لا يأنسون للشعر ولا للشعراء.

وكذلك فإن الشعر الإسلامي الحماسي هو أقل ألوان الإعلام انتشارا في الأرض، إذا قيس بالألوان المؤججة المهيجة الأخرى، التي تهدر ليل نهار كالطوفان في الأرض، والتي تدخل البيوت وتقتحم الغرف والزوايا والأركان.

والشعر الإسلامي الحماسي كان في معظمه شعرا واصفا لواقع حقيقي لا وهم فيه ولا خيال، ولا كذب ولا مبالغة وهو شعر كان يحمل الشكوى والأنين، والنصح والتذكير إنه أدب الصدق والوفاء لأمته.

ومن الشعر الملتزم بالإسلام ما كان أقرب للتوعية والمعالجة منه إلى الإثارة التائهة فالقلوب مكلومة، والصدور بركان أسى وأحزان، والنفوس تكاد تغيب في إحباط بعد إحباط فجاء الشعر الملتزم بالإسلام يحيي النفوس بالأمل المشرق ويشد العزائم.

ماذا يراد من الشاعر المسلم الملتزم أن يقول وهو يقرأ تاريخ الأندلس ومجازرها في المسلمين، وتاريخ الانجليز في الهند والفرنسيين في الجزائر، وعدوان الصهيونية الدولية على فلسطين وطرد شعبها وتشريده، ومأسي البوسنة والهرسك، وغيرذلك مما يطول عرضه، وحين تعرض وسائل الإعلام الهادرة الصور المفجعة للجرائم، والأشلاء المتناثرة من الأطفال والنساء والشيوخ المسلمين والدم المتدفق كالأنهار؟!

ماذا يراد منه أن يقول وهو يرى الفجور في الساحات والنوادي في مناطق متعددة من العالم الإسلامي، أو حين يرى ويسمع كلمة الكفر يدوي بها أصحابها من وسائل الإعلام المختلفة، وحين يرى تمزيق كتاب الله وسب الله ورسوله والإذلال بعد الإذلال؟!

ماذا يراد من الشعراء الملتزمين بالإسلام أن يقولوا حين يرون أن أخطر أنواع الأسلحة الفتاكة مباحة لأعداء الله ومباح لهم استعمالها، ويرون أن المسلم محرم عليه أهون الأسلحة، ومحرم عليه اقتناؤها واستعمالها، حتى إذا التفت يمينا وشمالا ونادى واستنجد وصرخ، فما وجد إلا الحجر يدافع به ويقاتل به؟!

أبعد ذلك كله نحرم على الشاعر الملتزم بالإسلام أن يصف أو يشكو أو يئن، نحرم عليه الكلمة، أن خنقها في صدره؟!

وإن كثيرا من وسائل الإعلام وصحافته في العالم الإسلامي لا تفسح مجالا للشعر الملتزم بالإسلام بقدر ما تفسح المجال للشعر الهابط لغة ومعنى وخلقا.

أما الجزائر فمأساة مدماة، ربما لم يتناولها الشعراءالمسلمون كثيرا لأنها تحمل الغموض والتناقض، ولأن أصابع الجريمة لا يمكن أن تكون من رجل في قلبه ذرة خشية من الله! إنها أصابع مخفية أو أنها ردود فعل جنونية لواقع جنوني!

إن كثيرا من الأحداث تخنق الكلمة ولا تطلقها لما تحمل من هول ورعب وظلام وغموض.

فما هي أهم أسباب العنف؟!

إذا أردنا معالجته فلابد من أن نعرف الأسباب الحقيقية، وأن نضع يدنا على حقيقة العلة، لا على وهم وأمان وظنون. وإني أقدم وجهة نظر يمكن أن تتلاقى مع وجهات نظر أخرى عسى أن نخرج من ذلك بأنجع الوسائل:

أولا: إن المسلمين يشعرون بالاحباط والألم والأسى لما أصابهم من الهوان والضياع. إنه شعور في قلب كل مسلم يرى ويسمع بما يحدث ويجري إن كلمة الإعلام الدولية مدوية اليوم تدخل الآذان وتخترق القلوب بالمآسي والفواجع.

ثانيا: لقد مضى على المسلمين زمن غير قصير وهم غافلون لا يدرون ما يجري حولهم. يستدرجون إلى مأساة بعد مأساة، حتى فاجأتهم الفواجع المذهلة وهم على غير استعداد حقيقي لمجابهتها. فكان الموقف الأول هو ردود فعل فورية، ومواقف ارتجالية، لا تحمل الدراسة الواعية ولا النهج ولا التخطيط.

ثالثا: كان من أهم أسباب هذه الغفوة التي امتدت زمنا غير قصير أمور هامة:

أ ـ بعد المسلمين عن لغتهم العربية وجهل الكثيرين بها، وبعدهم عن الكتاب والسنة. وكان البعد عن اللغة العربية يزيد البعد عن منهاج الله، والبعد عن منهاج الله يزيد البعد عن اللغة، وظل التأثير متبادلا حتى عم الجهل بالإسلام في قطاع واسع جدا من المسلمين، وأصبح مصدر معرفة شيء من الإسلام كلمات من هنا وهناك، ومن مصادر بشرية متعددة متضاربة.

ب ـ كان من أخطر ما وقع فيه المسلمون أن تفرقوا بلدانا وأفكارا وأحزابا وشيعا، استطاع الأعداء أن يستفيدوا من الفرقة ولم يستفد أحد من الفرقاء.

رابعا: إن الارتجال وردود الفعل الآنية في واقع المسلمين، إلا القليل القليل، كان يقابله في الصف الآخر المعتدي تخطيط ونهج وتحديد للأهداف والوسائل والأساليب، من خلال دراسات وأبحاث، وتكاثف وتعاون وحين يلتقي طرفان أحدهما له نهجه وتخطيطه وأهدافه ووسائله وأساليبه، والآخر صاحب ردود فعل وارتجال، فإن صاحب النهج يستطيع أن يحول جهود الطرف الآخر لمصلحته هو.

خامسا: غلب على مواقف المسلمين الشعارات الدوية والعواطف المتأججة، ليس لدى الشعراء فهم قلة، ولكن لدى الكثير من العاملين في الميدان.

سادسا: لدى الأعداء مكر شديد ونهج وتخطيط وسلاح وقوة ولدى المسلمين في كثير من الميادين نفر كثير، وشعارات وهتافات حتى بحت الحناجر فما أفادت في الميدان شيئا، ومثل بسيط واحد لنذكر أنفسنا.. ضجت الأرض بصراخنا وهتافاتنا عندما عزم اليهود على بناء مستوطنة في جبل أبي غنيم. كنا نحن نصرخ حتى علا صراخنا، أما اليهود فكانت جرافاتهم تعمل وتعمل وتعمل. وقس على ذلك مواقف أخرى حتى أصبحنا نستجدي الأعداء استجداء.

وخلاصة ذلك: لا أعتقد أن أمراضنا تحل وتعالج بمقال ولا بقصيدة، إننا بحاجة ماسة إلى نهج متكامل وخطة ممتدة تعين المسلمين على العودة إلى منهاج الله قرآنا وسنة ولغة عربية، لتوفير الأسس الربانية التي تكون القاعدة الراسخة التي يجب أن يلتقي عليها المسلمون ليكونوا أمة واحدة وصفا كالبنيان المرصوص. وبغير ذلك لا أرى أننا نستطيع أن نحقق نصرا أو أن نعلي كلمة الله ولا أن ننصر دينه ولكن يمكن أن يتوهم هذا الفريق أو ذاك الفريق أنه يستطيع أن ينصر نفسه بنفسه. إن منهاج الله ـ قرآنا وسنة ولغة عربية ـ هو الذي يصوغ فكر الأمة ونفسيتها ويرسم لها النهج. ولابد أن يعود لمنهاج الله دوره الذي كان في مدرسة النبوة الخاتمة ونحن نحاول بناء أمتنا اليوم. فهو الذي يمكن أن يذيب كثيرا من «الأورام» في واقعنا عندما تعود الأمة كلها إليه بإذن الله.

وللكتاب البشري الإسلامي دور آخر لا يمكن أن يحل محل دور منهاج الله فيجب أن تكون الكتب الوضعية البشرية كتبا منهجية تحمل الدراسات الأمنية للواقع من خلال منهاج الله. وتذكر الناس بمنهاج الله، وتذكر بالتكاليف الربانية التي فصلها منهاج الله وغاب عنها الكثيرون ونسوها، وتجمع هذه التكاليف على صورتها منهج عملي تطبيقي يعين المسلم على الوفاء بالأمانة التي حملها والتي سيحاسب عليها بين يدي الله، لا يغني عنه قريب ولا مولى ولا صديق.

وكان من أهم نتائج هجر الناس لكتاب الله أن ضعفت العزائم عن تبليغ رسالة الله ودعوتها الناس في الأرض كلها إلى حقيقة الإيمان والتوحيد، إلى الله ورسوله، إلى دين الله الحق، لإخراجهم من عبادة العباد والأهواء والأوثان والشهوات إلى عبادة الله الواحد الذي لا إله إلا هو وضعفت العزائم كذلك عن التعهد المنهجي الحق الذي يبني الجيل المؤمن بخصائصه الربانية المفصلة في منهاج الله. الجيل المؤمن الذي وعد الله بإنزال نصره عليه إن صدق وأوفى والتزم. وإن أول نتائج الجيل المؤمن بخصائصه الربانية وهو الأمة المسلمة الواحدة التي تكون كلمة الله فيها هي العليا.

«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا..»

ولنستمع إلى قبسات من الآيات الكريمة ترسم لنا الدرب المشرق:

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص».

«فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون».

«وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون».

و«في سبيله» تعبير رباني مفصل في الكتاب والسنة، فهو الطريق والدرب الممتد على صراط مستقيم، منطلقه ومحوره: الدعوة إلى الله ورسوله، ثم تتوالى سائر الأهداف الربانية على هذا الدرب مترابطة متماسكة، كل عمل فيها مرتبط بما قبله وبما بعده، لتكون كلها نهجا مترابطا لا أعمالا متناثرة، تمتد كلها إلى الهدف الأكبر والأسمى الجنة.

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

«قل هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...»

ولم يكن المسلمون في تاريخهم الطويل حتى يومنا هذا دعاة أحقاد وظلم وفساد في الأرض وإنما كانوا وما زالوا دعاة حق بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة، وبالقوة والسلاح، كل ذلك على نهج مترابط بينه الله وفصله لعباده المؤمنين وما كان المسلمون معتدين، ولكن أعداء الله هم المعتدون.

«لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون».

والتاريخ يكشف لنا هذه الحقيقة بأحداثه المريرة، ليظل الإسلام وجنوده أمل البشرية كلها.

فهذا القسيس الشاعر «نيقوس» يضع ديوانا شعريا كاملا أسماه «انتقام الجبل» أي الجبل الأسود، وأهدى ديوانه إلى الصربي الذي يقود المذابح ضد المسلمين، ويدعو في ديوانه الشعري إلى إبادة المسلمين ويسوغ ذبحهم والجرائم التي ارتكبت ضدهم، ويثير كل النعرات الجاهلية، ويجعل من إبادة المسلمين في أسوأ المجازر التي وقعت عشية رأس السنة الارثوذكسية احتفالا بعيدهم هذا واللورد بايرون يترك انكلترا إلى اليونان ليساهم بشعره وبالسلاح في حرب اليونان ضد الأتراك المسلمين.

وحسبك ما كتبه الوزير الروماني «دجوفارا» في كتابه «مائة مشروع لتقسيم تركيا» وما ذكره من اشتراك الأنبياء والشعراء والرهبان والقناصل والسفراء والباباوات ومختلف النماذج من دول أوروبا في هذه الجريمة في جهد متواصل امتد من سنة 1281م حتى سنة 1931م، في جهد يتفجر بالحقد الأسود.

لا تجد في التاريخ الإسلامي أدبا ولا شعرا مثل ديوان «انتقام الجبل» للقسيس الشاعر، ولا تجد مؤامرات إجرامية مثل ما فعلت دول أوروبا في مؤامراتها المتواصلة لتحطيم الخلافة الإسلامية■

* شاعر وناقد

...والمحرر يتساءل:

كيف يتساوى الدم بالماء؟

خالد السهيل

□ كان الموضوع الذي طرحناه في العدد قبل الماضي يتساءل ببراءة : هل اسهم الشعر الحماسي في تأجيج ظاهرة العنف؟ .

وكان من المهم التأكيد أن الهدف من السؤال ، ليس اثارة فجة ، ولا توجيه اتهامات جزافية غير منضبطة .

العدد الماضي نشرنا تعقيب د.جابر قميحة وكان الكاتب الكريم قد أكد ، في مكالمة هاتفية على ضرورة نشر المادة كاملة ، دون حذف . وهذا ماكان . وتحدث د.قميحة في هذا الموضوع حول نقاط ، اعتبر من خلالها أن ظاهرة العنف ترتكز على حالة الفراغ الديني والروحي التي يعيشها كثير من الشباب ،الى جانب حالة القلق والتمزق التي يعيشها كثير من الشباب نتيجة لما تصوره «تناقضية» تسود المجتمع . واعتبر د. قميحة أن وسائل الإعلام ونوعية الثقافة والبرامج المقدمة، وما في كثير منها من جفاف أو سطحية وهشاشة،كان له جناية سلبية بإغفالها العمل الناشط الصالح اضافة الى العوامل الأخرى التي ترتبط بنظم التعليم والتربية في المراحل المختلفة.

ورأى د.قميحة أن الإجابة على السؤال تقتضي مراجعة طروحات شعراء رابطة الأدب الإسلامية العالمية – تحديدا – والذي لم تخرج محاوره كما ذكر الدكتورعن «تصوير المآسي والنكبات المتوالية ، وتمجيد الأبطال من الشهداء ، وتصوير بطولات الأحياء وتضحياتهم واستحضار الشخصيات الإسلامية التاريخية وتصويرها في أشكال وأطر فنية لتكون مثلا أعلى للشباب في حاضرنا المتنكس المكسور. وتقديم القيم الإسلامية الشامخة مثل الجهاد والعلم وحسن الصلة بالله، والعودة إلى المنابع الأصيلة الصافية، والنظر إلى هذه القيم على أن فيها الخلاص والنصر والتقدم، وفي نقيضها الخنوع والضياع والتبرد. ورفض الهزيمة، وتعرية المتقاعسين عن مناصرة قضايا الأمة الإسلامية، وخصوصا قضية فلسطين والدعوة صراحة أو ضمنا ـ إلى الثأر من أعداء الأمة الإسلامية ومغتصبي الأرض العربية من المستعمرين والصهاينة».

وأنا اتفق مع ماطرحه الدكتور تماما ، ولكن :

● هل خلا هذا الشعر ، من كل ملامح العنف والتحريض التي نأباها ، ونحذر منها؟

● وهل حقا ، أن هذا الشعر ليس فيه ما يدعو إلى «اليأس» الذي يقود إلى استعمال العنف غير المشروع؟

هذه المرة لن أجيب أنا ، وسأحيل د. جابر قميحة الى رد د. مأمون فريز جرار في أعلى الصفحة رغم تحفظنا على ماتضمنه من استشهادات ايجابيتها الوحيدة أنها تمثل نموذج لما يتم طرحه في الساحة الآن ويقدم الدكتورهنا قراءة لشعر العنف في اطاره العام.

وثمة ملاحظة أخيرة ، فالرد الذي قرأناه في العدد الماضي للدكتور جابر ، قد يكون قال لنا كل شيء ، غير أنه لم يجبنا على سؤالنا الأهم :

لماذا غابت الجزائر – على سبيل المثال – من دفاتر الشعراء الملتزمين ؟ وليس الجزائر وحدها بل ان الظاهرة تنسحب على كل الدول الإسلامية . فنحن قد نقرأ قصيدة تمجد جهاد المسلمين في أفغانستان أو البوسنة أو الشيشان ..الخ . لكن الموتى في مصر وفي تونس وفي الجزائر ...الخ . لايجدون من يبكي عليهم من الشعراء ، بل ان البعض يظن – وبعض الظن اثم – أن فئة من هؤلاء الشعراء، يرون – كخوارج هذا الزمن – أن كل البشر والحجر ، أهداف مباحة لهم حتى ترتفع رايتهم !!

لابد من المصارحة . فأصوات الشر أقوى ، وجهود المتربصين أعتى ، وأن أمتنا المسلمة هدف لايمكن التجاوز عنه . ولاالتنازل عنه ، بحجج باهتة مثل «غموض الرؤية» أو «عدم وضوحها» كما يحلو لأستاذنا د. عدنان النحوي القول ...

باختصار:المسألة ليست قضية «غموض» أو «وضوح» ، وانما – حسب مافهم – عور أصاب عقول بعض شعرائنا ونقادنا . فما صاروا يفرقون بين الدم والماء!!

وماصاروا يستحضرون حرمة الدم المسلم ، التي أكد عليها كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونهج سلفنا الصالح رضوان الله عليهم .

وربما – لهذا السبب – راحت الكلمات تتدفق من أفواههم ، مشبعة بالتحدي والتحريض . وتصوير الامور باعتبارها معركة فاصلة بين الحق والباطل . معركة ضد الشرطي في خندقه أو ثكنته ، وضد الموظف في مقر عمله ، وضد المواطن الواعي الذي يرى أن مصلحة مجتمعه وأمته لاتتوافق مع الرؤى المصلحية ... حتى هذا المواطن ، لم تخل ، بعض القصائد الحماسية من غمزه ولمزه ، تارة بالجبن ، وأخرى بالعمالة ..الخ.

ويتواصل السؤال – مفتوحا – ...

وفي ذهننا – عبارة د. مأمون فريز جرار المنشورة مع رده في هذا العدد – فهو يرى أن «من الظلم أن نقول ان الشعراء سكتوا على مايحدث ، والأمر بحاجة الى استقصاء حتى يكون الحكم صائبا» ...

ونقول أيضا لأستاذنا د.مأمون : معك حق .

الا أننا – من باب التمني – نرجو من أساتذتنا الثلاثة على الأقل ، وهم الذين تحملوا هذا الطرح ، أن يؤكدوا لنا وقوع مثل هذا الظلم من خلال استعراض ماكتبوه لمواجهة هذه الفتنة التي تتنقل بين أكثر من بلد في عالمنا الإسلامي ؟

فهل فاضت قرائحهم بشيء ضد هذا ؟

ثم ان هناك قضية أخرى تتعلق بالنشيد الذي يردده أشبالنا، وقد لفت انتباهنا إلى هذه المسألة، أحد المهتمين بالثقافة الإسلامية أحد المهتمين بالثقافة الإسلامية.

قال – في صيغة تساؤل – كيف لا تريد أن يسود العنف بيننا وأطفالنا يرددون منذ صغرهم قصائد على غرار قصيدة الرافعي التي يقول مطلعها: «

أبتاه ماذا قد يخط بناني
والحبل والجلاد ينتظراني

إنها قضية بحاجة إلى مراجعة■

غربيات يتركن وظائفهن من أجل الأمومة

لندن: ناصر موسى

☐ يبدو أن المرأة الغربية بدأت تنأى بنفسها عن ثقافة «المرأة الخارقة» بعد أن أدركت تكوينها الانثوى، وعدم قدرتها على انكار مشاعر الامومة. وأعلنت أخيرا امرأة قيادية جديدة عن عزمها ترك المنصب الكبير الذى تتقلده من أجل التفرغ لدور الأم.

وقررت «براندا بارنيس» وهى إحدى أقوى النساء العاملات فى الولايات المتحدة: التخلى عن منصبها كرئيسة تنفيذية لشركة «بيبسى كولا أمريكا الشمالية» والذى تتقاضى عليه راتبا سنويا قدره مليونا دولار، من أجل امضاء مزيد من الوقت مع زوجها «راندال» وأولادها الثلاثة «جيف» (10 سنوات)، «ايرين» (8 سنوات)، و«براين» (7سنوات).

وعلقت الصحف البريطانية الشعبية على قرار استقالة «بارنيس» بأن «عصر المرأة الخارقة ولى» مشيرة إلى أن مزيدا من النساء اللامعات بدأن يتزلن عن ابراجهن لدخول منزل الأمومة.

وتأتى استقالة «بارنيس» بعد ثلاثة أعوام من استقالة البريطانية «بينى هاغيس» من رئاسة شركة «كوكا كولا المملكة المتحدة» من أجل أن تنجب طفلا وهى فى سن الـ35. وفى عام 1995م استقالت «لندا كيسلى» من رئاسة تحرير مجلة «هى» للأسباب ذاتها كذلك «مانيفى ماران» التى استقالت من عملها فى التليفزيون بعد ولادتها طفلها الثانى.

وقالت «بارنيس» (34 عاما) التى اختارت عبارتها بدقة معبرة «أنا لا أغادر العمل بسبب حاجة أبنائى إلى، ولكن بسبب حاجتى انا لهم» فى إشارة إلى رغبتها الجامحة فى أن تكتسب المشاعر التى افتقدتها لسنوات طويلة. إنها مشاعر كونها أما.

وتؤكد هذه الاستقالة مدى الاشكالية التى تعانى منها المرأة العاملة فى الغرب، فهى تريد مساواة الرجل فى كل شئونه، وفى نفس الوقت لا تستطيع التخلى عن مقومات الأنوثة مهما حاولت.

ولابد لأى أم عاملة أن تتعاطف مع ما جاء فى كلام «بارنيس»: «كنت أشعر بالذنب فى كل وقت أتغيب فيه عن محفل عيد ميلاد ابنى، أو نشاط مدرسى شارك فيه، أو مناقشة أموره الدراسية مع مدرسيه».

لكن «انا كوتى» من معهد دراسات السياسة قالت إن «كل امرأة ترغب أن تمضى مزيدا من الوقت مع أولادها، لكن ظروفها لا تسمح لها، وبالتالى يجب على أصحاب العمل أن يراعوا ظروف الأم العاملة، بحيث يجعلون جو العمل مقبولا للحياة العائلية».

وتقول «مانيفى ماران» إن المرأة اليوم تتفهم أكثر متطلبات الأمومة، وبدأت تنظر بتعاطف إلى قرار مثل الذى اتخذته «بارنيس» مشيرة إلى أنها واجهت انتقادات كبيرة عندما قدمت استقالتها من عملها كمديرة تنفيذية فى التليفزيون قبل ثمانى سنوات، حيث شعرت رائدات الحركة النسوية فى تلك الفترة بالاحباط من قرار امرأة خارقة دخول منزل الأمومة! ■



الأطفال .. مفتاح العودة إلى المنزل

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (663) الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 ـ 17 اكتوبر 1997

باروكات بدلا من الحجاب!

اسطنبول: كمال خوجة

☐ اشتد الإقبال على شراء الشعر الصناعى المستعار بعد أن قررت الوزارات التركية منع الحجاب فى الدوائر الرسمية، وأمرت كل امرأة عاملة خلع حجابها والعمل فى هذه الدوائر سافرة وحاسرة الرأس. وقد أذاعت بعض القنوات التليفزيونية لقاءات مع بعض دور الأزياء التى تبيع الشعر الصناعى المستعار، أكد فيها أصحاب هذه الدور إقبال الموظفات المحجبات على شراء الشعر المستعار بشرط أن يكون من النوع الطويل الذى يغطى الأذنين والرقبة، بعد أن أفتى بعض العلماء الأتراك بجواز لبس الشعر المستعار عوضا عن الحجاب فى الدوائر الرسمية نظرا للضرورة، على أن تلبس المرأة حجابها العادى فور خروجها من محل عملها استنادا إلى القاعدة الشرعية التى تقول: إن الضرورات تقدر بقدرها ■

ظاهرة جديدة:

نساء يعتزلن العمل ويعدن إلى المنزل

27٪ فشلن فى التوفيق بين الوظيفة والأسرة

القاهرة: عبدالرحمن سعد

ظاهرة ملحوظة يشهدها عدة مجتمعات حاليا، وهى اعتزال كثير من النساء العاملات أعمالهن بعدما حققن فيها من تقدم أو نجاح، وتفرغهن لرعاية أزواجهن وابنائهن واسرهن برغم ان المرأة كانت تبذل جهودا حثيثة إلى وقت قريب، لاقتحام مختلف مجالات العمل، حتى تلك التى لا تتفق مع تكوينها الجسدى أو العضلى، والتى كانت «حكرا» على الرجال وحدهم.

☐ وتتزايد هذه الظاهرة يوما بعد يوم، وتتقدم مزيد من النساء باستقالاتهن من اعمالهن متخذات القرار الذى لا رجعة فيه بالقرار فى البيت، والتفرغ للأسرة والابناء، فهل يعد هذا مؤشرا على اخفاق المرأة فى التوفيق بين خروجها للعمل وقيامها بالواجب الاول الملقى على عاتقها وهو التفرغ للأمومة، وممارسة دور الزوجة المسؤولة؟ وما هى الاسباب والدوافع التى أدت إلى بروز هذه الظاهرة وخروجها إلى النور؟

بعد ست سنوات من العمل الشاق، تركت الطبيبة «سهاء» عملها وتقول: عندما كان زوجى يستضيف بعض زملائه للغداء، كان يصطحبهم إلى احد المطاعم بحكم اننى غير متفرغة لامور البيت، وعندما كنت أعود من عملى كنت اجد اطفالى فى انتظارى والقلق ينهشهم، فأبدأ رحلة اخرى من العناء، بخلاف عناء الوظيفة، من هنا قدمت «استقالتى» وتفرغت لبيتى، لاوفر الراحة لزوجى والامان لابنائى.

لا نريد «العمل»

«ليلى احمد» امضت 13 سنة فى العمل بمجال التدريس لكنها تركت عملها بعد ان اصبحت اما لثلاثة اطفال تقول: لقد صرت عصبية فى البيت والمدرسة لا اريد ان يحدثنى احد ولذا سئمنى الابناء لا أرد عليهم كنت اشعر بحاجة ماسة إلى كل دقيقة لانهاء اعمال البيت والمدرسة.

وحتى زوجى لم يكن لدى الوقت الكافى للقيام بواجباته، فى المدرسة كنت لا احتمل الطالبات خاصة اذا كان ابنائى مرضى، أو كانت هناك مشكلة عائلية، شعرت بأننى سأخسر نفسى فأقدمت على الاستقالة والآن انا سعيدة بوضعى الجديد، برغم ان زميلاتى يأسفن على تضحيتى براتبى ومكانتى الاجتماعية.

وعلى المنوال نفسه تشير «سميرة» إلى انها تركت العمل بعد ان قضت فيه عشر سنوات بسبب شغفها باطفالها وشعورها بالتقصير فى جانبهم تقول: عندما اتخذت قرارى سعد زوجى لان اهتمامى به زاد، ولان مساحة الحوار والنقاش بيننا اتسعت ولأن جسور الثقة امكن ترميمها.

«سلوى» ممرضة تركت التمريض بعد 17 عاما لانها شعرت بأن صحتها لم تعد تساعدها اذ اصابها الاجهاد العصبى، والتوتر النفسى نتيجة اخفاقها فى التوفيق بين عملها وابنائها الذين التحق بعضهم بالجامعة أو تخرج فيها، احسست بأن الشيء الوحيد الذى يحفظ صحتى ويصون اولادى من مزالق الرذيلة هو الاستقالة من العمل.

وبصفة عامة فإن كثيرا من الزوجات يرغبن حاليا فى ان يعتزلن اعمالهن ويتفرغن لابنائهن لكنهن يواجهن معارضة من ازواجهن بدعوى الحفاظ على المستوى المادى تارة أو مكافحة الغلاء المعيشى تارة اخرى، خاصة ان رواتب البعض منهن بالفعل اكبر من رواتب ازواجهن.

هذا التراجع يحدث فى ظل ارتفاع مطالب البعض اتاحة فرصة العمل امامها، والسؤال هو: ما الأسباب والدوافع الحقيقية التى تقف وراء هذه الظاهرة؟

التشتت والإجهاد

فى رؤية د. حسين رمزى كاظم الرئيس الاسبق للجهاز المركزى للتنظيم والادارة ان تشتت المجهود البدنى والنفسى والفكرى للمرأة بين العمل والمنزل والمواصلات والمرور، ورعاية الاطفال وعدم توافر دور الحضانة الكافية، وعدم وجود الشغالات وارتفاع اجورهن، وعدم توافر السلع الاستهلاكية ومشكلات المرأة العاملة بعد الزواج، والرعاية الصحية التى تحتاج اليها اثناء فترات الحمل، واجمالى عدد ايام الاجازات الاعتيادية والمرضية واجازات الوضع، وساعات الرضاعة التى تحصل عليها، جميع هذه الضغوط تؤدى لاشك إلى انخفاض انتاج المرأة العاملة سواء التى تعمل فى مجالات الانتاج أو الخدمات.

متفقة مع هذه الرؤية تشير د. ملك زغلول فى دراسة لها إلى اعتراف بعض النساء خاصة المتعلمات بنسبة 27٪ فى المدن و17٪ فى الريف بعدم قدرتهن على التوفيق بين عملهن الخارجى وعملهن المنزلى.

وكشفت الدراسة ان 36٪ من نساء المدن و35٪ من نساء الريف يفضلن بالتالى العمل نصف الوقت.

الأمومة مطلوبة

عند هذه النقطة يجذب الانتباه دراسة اجرتها د. ملك الطحاوى، مدرسة علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة المنيا، أوضحت فى بدايتها تأكيد دور المرأة الاساسى وهو توفير الرعاية الكاملة لاطفالها اذ يجب الا تحرمهم حقهم الطبيعى فى الحنان والاحتواء.

واشارت الدراسة التى اجريت على عينتين من الامهات العاملات والمتفرغات إلى اتفاق المجموعتين على ضرورة تفرغ الام للطفل فى المرحلة المبكرة منذ ولادته وحتى بلوغه سن الخامسة من عمره.

ذلك ان الطفل الذى يتعرض للرعاية «البديلة» فى تلك الفترة يعانى متاعب عصبية كالتوتر والبكاء المستمر، ويتسم سلوكه بالعدوانية لفقده الاحساس بالامان نتيجة غياب الام.

واثبتت الدراسة كذلك ان العلاقات بين اطفال الامهات العاملات تتسم بشدة الاحتكاك بالآخرين فى حين يبدو اطفال الام المتفرغة اكثر ميلا للهدوء والدعة وان المستوى الدراسى لابناء «المتفرغات» افضل منه لدى ابناء الام العاملة.

ومن ثم تقترح د. ملك ان تتفرغ الام لرعاية طفلها خلال الاعوام الاولى من عمره وتطالب بأن يسمح للأم العاملة بأن تحصل على اجازة مقابل نصف الراتب لان رعاية الطفل انئذ لا تقل اهمية ان لم تزد على الانتاج الذى تحققه من خلال عملها.

القوامة للرجل

وفى ظل كل هذا فان الرجل هو المطالب دوما بالانفاق والكد والتعب وليس المرأة.

هكذا يقول المستشار السيد كمال الشورى وكيل وزارة العدل سابقا مشيرا إلى ان من الامور المسلم بها شرعا: ان الزوج هو المكلف بالإنفاق على زوجته حتى لو كان للزوجة دخل من ميراث أو عمل. وذلك اعمالا لما قررته الآية الكريمة: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما انفقوا من اموالهم».

فالاية صريحة فى ان الله عز وجل اعطى القوامة للرجال على نسائهم فى مقابل الانفاق عليهن، على ان تقدر نفقة الزوجة بحسب حال الزوج وقت استحقاقها يسرا أو عسرا على الا تقل النفقة فى حالة العسر عن القدر الذى يفى بحاجتها الضرورية. ■

80٪ من الأمريكيات يفضلن البقاء فى البيت

نيويورك: واس

☐ كشف استطلاع للرأى أجرته حديثا احدى المؤسسات الاجتماعية الاكاديمية شمل عينات من الرجال والنساء فى عشرين ولاية أمريكية عن أن ثمانين بالمائة من الأمريكيات يفضلن البقاء فى البيت لرعاية الأبناء والأسرة فى حين يفضل أربعة وستون من الأمريكيين بقاء الأمهات فى البيت ورأى اثنان واربعون بالمائة من الأمريكيات اللواتى استطلعت آراؤهن أنهن يجدن متعة فى العمل خارج البيت فيما اكد واحد وأربعون فى المائة منهن أن متعتهن الحقيقية يجدنها فى البيت. ■

مهن مطلوبة لهن

☐ د. صلاح الدين جوهر رئيس قسم الادارة والتخطيط بكلية التربية بجامعة الازهر يفسر هذه النتيجة بقوله: ان النساء من منظور العمل لسن سواء بل نوعيات متعددة، فهناك النساء المتزوجات ذوات الاولاد وغير ذوات الاولاد ومن بين المجموعة الاولى من كبر اولادهن او اللاتى لايزال اولادهن فى حاجة إلى رعاية متواصلة، وهناك غير المتزوجات والارامل والمطلقات.

وهنا يستشهد الخبير التربوى بتجربة المرأة الامريكية العاملة استنادا إلى إحصاء صادر عن وزارة العمل الامريكية حديثا ثبت بمقتضاه ان المهنة الرئيسية لنساء امريكا هى التمريض ثم التدريس ثم العمل بالمكتبات.

ومن هذه الصفات كذلك سهولة الدخول فى هذه الوظائف والخروج منها عند الضرورة، وعدم تأثر الوظيفة بتنقلات الأسرة. وكونها لا تطلب ارتباطا طويلا بمن تشغلها، ودورانها حول العناية بالاسرة والاطفال بطريقة أو باخرى، ومرونتها وكونها ليست رئاسية بالنسبة للرجال، اى ان المرأة الامريكية بصفة عامة تختار الوظيفة التى لا تمارس فيها سلطة على الرجل.

ومن هنا ينصح د. صلاح الدين جوهر أن تعمل المرأة المسلمة فى اعمال معينة منها الطب خاصة تطبيب النساء والاطفال والتمريض والتدريس خاصة تعليم الاطفال ومحو امية النساء والصناعة فيما يتعلق بصناعة ملابس المرأة والاطفال والصناعات الغذائية المتصلة باحتياجات الأسرة. الخ.■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن على العنبرى

أنا وزوجتى نرى أحلاما متشابهة!

☐☐ أنا متزوج منذ ثلاثة اشهر، وأحب زوجتى وهى كذلك، وللأسف حدثت أشياء غريبة خارجة عن إرادتى دفعتنى لطلاقها طلقة واحدة، واعتقد ان سبب طلاقنا هو السحر.

الغريب اننى وزوجتى تحدث لنا احلام مشتركة ومتشابهة تماما، والسؤال: هل يوجد اثنان يريان احلاما متشابهة او رؤيا واحدة وما معنى ذلك، أهو دليل على وجود سحر؟

رأيت فى المنام اننى أستمع قراءة آية من سورة الفرقان، وهو الذى مرج البحرين، هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج، وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا، واثناء قراءة هذه الآية كان يوجد بداخلى إحساس غريب، وهو اننى وزوجتى لا نجتمع أبدا. فانا «عذب فرات» وهى «ملح اجاج»، وبيننا «برزخا وحجرا محجورا» وهو السحر الذى عمل لنا للتفريق بيننا. فما تفسير هذه الرؤية بصراحة ووضوح.

ج. م. م ـ مصر

ـ أقول إجابة عن سؤالك الأول، نعم.. قد يتوافق جماعة من الناس ـ وليس اثنان فقط ـ على رؤيا واحدة، فيراها كل منهم، ويكون هذا دليلا على صدقها وصحتها، إذا لم تخالف الأصول الشرعية، والقواعد العلمية، وروى البخارى ومسلم، عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ «ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأولخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارى رؤياكم قد تواطأت (يعنى توافقت) فى السبع الأولخر، فمن كان متحريها (أى طالبا لها) فليتحرها فى السبع الأولخر».

ويمكن جدا أن تكون هذه الرؤى التى رأيتها انت وزوجك من الرؤى التحذيرية، لتأخذا حذركما من التمادى فى الخلافات والمشاجرات، وتصلحا أموركما حتى لا تصير إلى ما صارت إليه. أما وقد حصل الطلاق، وذلك بسبب السحر فى أغلب ظنك، فليس ببعيد، كما قال تعالى: «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه» ولا شك أن هذا من صنيع الشيطان. أما عن الرؤيا التى أريتها فهى رؤيا واقعية، فأنتما الآن فى حال الطلاق الذى ترمز إليه الآية فى المنام، فالذى أراه أن تبذل جهدك فى معرفة موضع السحر، فإذا استخرجته وأتلفته بطل بإذن الله، ثم وصيتى لك ولزوجك أن تتحصنا من خطر السحر بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، فارجع إليك زوجك، واتق الله وأحسن إليها، وعليك بالرفق فى معالجة مشاكلكما، وسلوك الطرق الشرعية، ولا تتسرع مرة أخرى فى الطلاق، وأبشر بالخير والاستقرار فى حياتك الزوجية، واقرأ الآية التى تلى ما سمعت فى منامك، لتتأكد من بشارتى لك «وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا» هذا اجتهادى فى رؤياك، والغيب عند الله، فإن أصبت فمن الله، وإن اخطأت فمنى ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.■

الكوبون

الاسم:

الجنسية:

العمر:

التعليم:

الحالة الاجتماعية

الوظيفة:

البلد:

العنوان:

الاستفسارات عبر الهاتف أو الفاكس لن ينظر فيها.

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك
.. باجراء لقاء صحفى
مع صديقك أو قريبك
وارسل صورتك وصورته

صندوق الخير

□ فكر الصديقان صالح ومحمود فى عمل خيرى يتقربان به إلى الله تعالى يكون فى وسعهما القيام به على صغر سنيهما. وبعد تفكير اهتديا إلى فكرة جيدة. فراحا يستحثان زملاءهما فى الصف ليدفع كل منهم جزءا صغيرا جدا من مصروفه اليومى ثم يبحثان عن شخص يحتاج لمساعدة فيعطيانه قدر المستطاع ليسد حاجته.

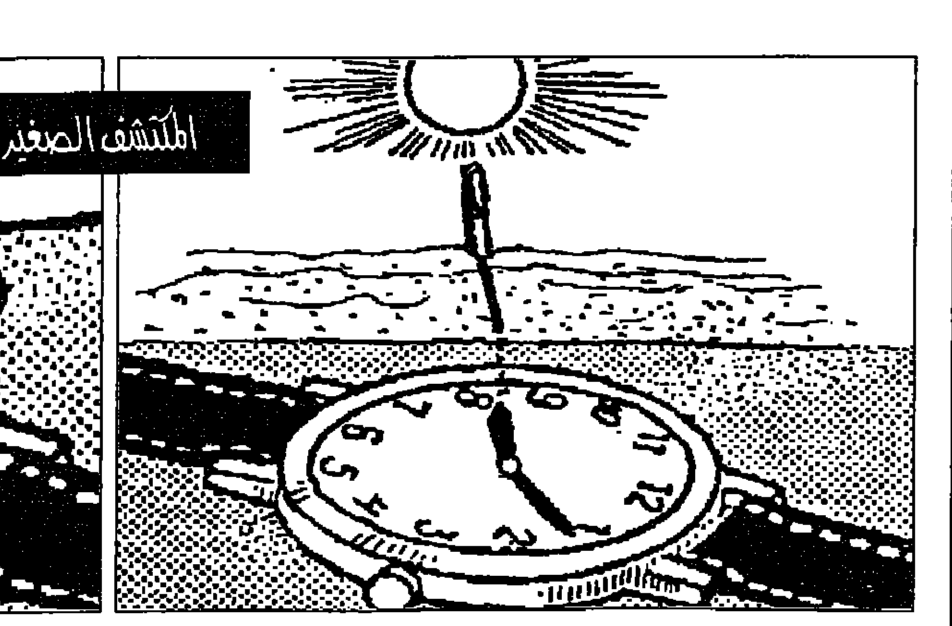
وشارك فى هذا العمل الخيرى والذى اطلقوا عليه اسم «صندوق الصف» كثير من الزملاء، ما عدا مجموعة امتنعت وكان أولها عماد. ودار نقاش بين عماد وصالح فقال عماد: إنها ليست مسؤوليتى أن أدفع من مصروفى الخاص للآخرين وأنا أحق به منهم، ثم من أنتما حتى تقوما بهذا العمل، هل تريدان أن تشير إليكما المدرسة بالبنان وتقول عنكما ما يرضى غروركما ونحن لا يذكرنا أحد مهما كانت المشاركة التى ندفعها كبيرة..؟

فقال صالح: إن كل مسلم مسؤول أمام ربه تجاه بقية المسلمين.

ولكن ظل عماد ومجموعته معرضين عن الأمر.. وراح الصديقان محمود وصالح يتحركان بنشاط فيعودان المرضى ويبحثان عمن لا يملك ثمن شطيرة أو تذكرة عودة للمنزل من الزملاء فيعطيانه دون أن يعلم أحد بالأمر. وذات يوم علما أن زميلهما عماد فقد حافظة نقوده بكل ما فيها وأنه لم يعد يملك مصروفه لبقية يومه فذهبا إليه ووجداه يبكى فى إحدى زوايا المدرسة فأخرجا له جزءا من المال وأعطياه إياه وقاسماه شطائرهما وسألاه إن كان يريد شيئا آخر.. فنظر إليهما بعين دامعة وشكرهما وهو خجلان من نفسه وأنانيته. وصار بعد ذلك من أكثر المشاركين نشاطا ودفعا للمال لصندوق الصف وتبعته مجموعته.. وسمع المدير بأمر صندوق الصف ذاك فشكر الطلاب وشجع بقية الصفوف لانشاء صناديق من أجل مساعدة الآخرين.■

علا عمر عكارى
أثينا ـ اليونان

المكتشف الصغير



اصنع بنفسك بوصلة شمسية!

□ هذه طريقة سهلة ومسلية لمعرفة الاتجاهات الأربعة (الشمال، والجنوب، والشرق، والغرب).. تستطيع أن تعملها مع زملائك فى ساحة المدرسة، أو فناء المنزل.. قد تكون هذه هى الطريقة الوحيدة لانقاذك من الضياع فى الصحراء، أو فى البحار الواسعة.. كل ما تحتاجه: هو ساعة يد، وعود مستقيم للكبريت، أو عود من القش أو الخشب أو الحديد..

وإليك الخطوات يا صديقى:

1ـ ضع ساعتك فى وضع أفقى، ثم أدرها بحيث يكون اتجاه العقرب الصغير (عقرب الساعات) فى اتجاه قرص الشمس (بامكانك التأكد من اتجاهه إلى الشمس بدقة من غرس العود الذى أحضرته فى رمل، ووضع العقرب الصغير بشكل مستقيم على ظل العود).

2ـ الآن لاحظ المسافة بين العقرب الصغير والرقم 12 فى الساعة، اقسمها بعينيك إلى نصفين، وضع العود على الخط الذى تراه يمر فى المنتصف بين عقرب الساعات والساعة 12. العود بهذه الطريقة يشير إلى تجاه (الجنوب) دائما.

ملاحظات:

1ـ إذا عرفت اتجاه الجنوب سهل عيك معرفة باقى الاتجاهات، فالشمال فى الجهة الأخرى تماما، وإذا أدرت رأسك فى اتجاه الشمال فستجد الشرق عن يمينك، والغرب عن يسارك.

2ـ إذا كانت ساعتك رقمية (الكترونية) فيمكنك أن تقرأ الوقت عليها وترسمه على شكل ساعة دائرية فيها عقارب، ثم تطبق على هذه الورقة الخطوات السابقة.■

من المحرر

الأخوة القراء:

● زاوية اخترت لك زاوية اسبوعية تهتم بأصول العبادة الصحيحة التى كان عليها النبى وأصحابه والسلف الصالح.. أرجو أن تنال الزاوية اهتمام القراء. وشكرا.

● الإخوة أصدقاء الصفحة: رأيتم فى الأعداد الماضية زوايا جديدة تنمى العلم والمعرفة لدى القارئ مثل زاويتى المكتشف الصغير والأطفال والحياة وهاتان الزاويتان من أجلك أنت أيها القارئ لتتعرف على الحياة من حولك، وكيف تصنع النجاح فى حياتك وتعيش كما أراد الله عز وجل.

● أصدقائى الأعزاء: أرجو أن ترسلوا لى نصائحكم الجميلة عن الصفحة وسوف أفتح قلبى لرسائلكم. وشكرا■





ضوابط العبادة الصحيحة

□ إن العبادة التى شرعها الله سبحانه وتعالى تنبنى على أصول وأسس ثابتة تتلخص فيما يلى:

لابد أن تكون العبادة خالصة لله تعالى من شوائب الشرك، كما قال تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

فإن خالط العبادة شىء من الشرك أبطلها، كما قال تعالى: **«ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون»**.

وقال تعالى: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين».■



الجائزة الأولى

أميرة حامد عبدالمجيد عليوة، 12 سنة، القاهرة ـ مصر

أضواء على القرآن

□ أخى المسلم.. أختى المسلمة «قراء وقارءات نادى أجيال»

هل علمتم فضل القرآن والخيرات المترتبة عليه فى الدنيا والآخرة.

إذن: فاقرأوا معنا هذه الكلمات والتى ستستفيدون منها الكثير إن شاء الله.

خيركم أحبائى من تعلم القرآن وعلمه..
وفهمه فهما صحيحا وجوده ورتله..
فهو أصل منهجنا وبه تنال المكرمة..
وبه نحوز المستحيل وبه نصل إلى القمة..
وبه الدين والدنيا معا وبه الآراء والحكمة..
وبه الفوز بالجنان ومنه النجاة والعصمة..
وبه حبل الصداقات ومنه المحبة والأخوة..
وهو الصراط المستقيم الذى به نعز وتتجنب الذلة..
وهو أصدق الكلام وأحلى المعانى وهو الحجة..
وبه نعلو نصبح فى الأكوان أئمة..
من أراد العلم والعلياء فليبنى به مجده..
ولذا فقد أوصانا به نبينا سيد الأمة..
أنا أقضى فيه كل أوقاتى من الفائدة والمعلومة والقصة..
فهيا أحبائى اقرأوه واحفظوه وأحسنوا التلاوة..■

مريم بنت سيد عثمان
الطائف ـ السعودية

الجائزة الثانية

دينا مصطفى عبدالحميد، القاهرة ـ مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الاولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً.■

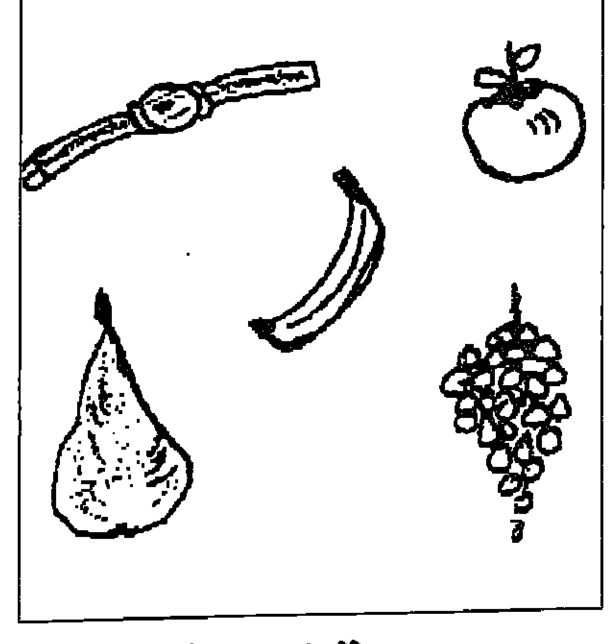
الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

منتزة أجيال

كلمات

□ ساعد لوز فى ملء هذه المربعات.. أوجد خمس كلمات تبدأ بالحرف «ع». هل تستطيع الانتهاء من ذلك فى ثلاث دقائق؟■

ع



رسمة غريبة!

□ فى كل مربع من هذين المربعين توجد رسمة شاذة لا علاقة لها بباقى الأشكال المرسومة.. ضع دائرة عليها.■

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

سرقني.. فهل أطلب منه الطلاق

□ انا امراة ذات مال تزوجت مؤخرا من رجل احببته وبعد مرور عامين على زواجنا فوجئت بتغير تصرفاته معي بعد أن وصلني التقرير السنوي لحسابي في البنك الذي ادخر فيه أموالي، حيث وجدته قد سحب اموالا كبيرة من حسابي بالتوكيل الذي لديه مني، وعند مساءلتي له تغير واصبح شخصا آخر، ومن هنا ساءت العلاقة الزوجية بيننا، وأنا الآن افكر جديا في الانفصال عنه ولكن اخشى على اولادي بعد الانفصال فماذا افعل؟

س. ا. س ـ عمان

ـ من الصعب أن تفكرين في الانفصال (الطلاق) كحل لما تعانينه. فالانفصال يعتبر حلا عند استحالة الحياة الزوجية بين الطرفين واصبح لا مجال للتوافق أو التكافؤ الاجتماعي بينهما. إضافة إلى هذا فإن مسألة الانفصال بلا شك تعني حياة جديدة وأعباء ومسؤوليات كبيرة سيما وأن بينكما أطفالا ومشكلات أكثر تعقيدا.

إذن حاولي عدم التفكير بالانفصال والبحث عن حلول أفضل وأقرب فإن لم تكن تحل المشكلة فعلى الأقل يقلل من آثارها السلبية. ولا تقولين إنه لا يوجد حل إلا الانفصال لأنك طالما وضعت مسألة الانفصال في ذهنك فإن جميع الحلول الأخرى ستتلاشى أما إذا تركت الانفصال كفكرة وأبعدتيه عن ذهنك فإنه ستتضح لك حلول متعددة تساهم في وضع حد لوضعك وتقلل من حدوث المشكلة.

أختي:

الآن وقد اكتشفت أن زوجك يستغل التوكيل في سحب أموالك كان عليك أن تلغي التوكيل فورا حفظا لما تبقى لديك من أموال وحتى لا يستغل التوكيل مرة أخرى.

حاولي مناقشته بأسلوب هادئ ورصين وبعيد عن الحدة في السبب الذي دعاه إلى مثل هذا التصرف. فربما كان في حاجة ماسة واضطر أن يسحب هذه الأموال أو أنه كان يعتقد أنك لن تمانعين أو تعترضين على فعلته بدليل أنك أنت من منحه التوكيل وبالتالي لعله اعتبر هذا إذنا منك على السماح له بالتصرف في أموالك ولعل زوجك فعلا كانت نيته حسنة ولم يكن يقصد خداعك وإن كان قد غلط عندما لم يبلغك.

لذلك حاولي الآن تدارك الموضوع ولا تجعليه يتطور إلى مرحلة الانفصال وهدم أسرة بكاملها وتشتيت الأطفال.

حاولي إعادة العلاقة الزوجية إلى ما كانت عليه وإعادة الهدوء للبيت لضمان راحتك ومصلحة أطفالك. طالما أنك ألغيت التوكيل وضمنت عدم ضياع أموالك وحبذا لو استثمرتيها في مشروع ثابت كبناء سكني يدر عليك دخلا سنويا ثابتا. كضمان أفضل لعدم نضوب المال وأود أن أهمس لك بأن لا ضرر أن تساعد المرأة زوجها خاصة عندما يكون محتاجا فعلا، وحاولي أن تبينين هذا لزوجك وأن توضحين له أنه لو طلب منك المال فلن تبخلي به وأجمل منه لو أنه لم يتصرف بدون اذنك.

وعندما يعي زوجك أنك قدرت الوضع. وفهمت مغزى تصرفه الخاطئ بالتأكيد سيعرف أنه قد أخطأ وعندئذ حاولي أن لا يؤثر هذا الموضوع على حياتكم وعلى أسرتكم.

وإن كان زوجك غير قادر على تلبية كافة طلباتكم فساهمي معه بذلك بقدر معين■

زوجة عمي تغالي في مهر ابنتها

□ انا شاب في بداية حياتي العملية، رغبت في اكمال نصف ديني فقررت الزواج من ابنة عمي، وقد علمت بموافقتها وعدم اعتراضها علي، وعند تقدمي لخطبتها فاجأتني زوجة عمي (وهي الآمرة الناهية في بيت عمي) بطلب مبلغ 20 الف دينار أردني بالإضافة إلى تكفلي بتأثيث بيت الزوجية، وفي هذا مشقة عليّ لا استطيع تحملها، حاول والدي اقناع عمي ولكن عمي رجل مغلوب على أمره ولم يستطع أن يفعل شيئا فماذا افعل في حل هذه المشكلة ؟

محمود. خ ـ اربد

حقيقة موقف عمك يثير الاستغراب فكيف يغلب على أمره في موضوع حياة ابنته وكيف لا يكون للرجل الكلمة في بيته وفي تحديد مستقبل أبنائه. كان عليه أن لا يقف هكذا أمام طلبات زوجته التي لا تنم إلا عن التبذير والاسراف وحب التباهي. وطالما أن الزوج المتقدم صالح للبنت وهي راضية به فلا ضير في مساعدتهما والتخفيف من الشروط والمطالبات حتى يتسنى لهما بدء حياة زوجية خالية من المشاكل والديون.

حاول أن توسط من يؤثر على زوجة عمك كأحد أبنائها أو اخوتها في التقليل والتخفيف من شروطها وكذلك حاول التحدث مع عمك بأن يضع كلمة أخيرة ولا يقف متفرجا فهذا مستقبل ابنته وحياتها.

ثم إنه من الممكن أن تطلب منهم عمل الخطبة وعقد القران الآن وتأجيل مسألة الزواج حتى تهيئ نفسك، وحاول أن تلتحق بأعمال إضافية تدر عليك دخلا يساهم في تأثيث منزل الزوجية وليس شرطا أن يكون أثاثا مكلفا بل على قدر ما تستطيع.

أما إذا استمرت زوجة عمك على رأيها ورفضت كل التوسطات والحلول فإنه يجب عليك أن لا تترك الموضوع هكذا بل وضح لهم أنك لا تستطيع تلبية طلباتهم وأن فيها مشقة عليك، وبين لهم ما تستطيع أنت دفعه من مهر والكيفية التي ستؤثث بها بيت الزوجية، فإن قبلوا بهذا كان بها وإلا فالعكس، فأعتقد أنك لست بملزم بتحمل ديون ومصاريف أخرى ونفقات على هذا الزواج وانهي موضوع الخطبة هذا.

ولتبحث عن زوجة من أسرة طيبة وليس لهم مطالبات وشروط تعجيزية كمثل ما اشترطته زوجة عمك والتي اهتمت بالأمور المالية وغفلت عما سيتحقق لابنتها من الراحة النفسية وكان الأولى بها أن تبحث عن الراحة لابنتها وعن التوافق والتكافؤ الاجتماعي بين ابنتها وابن عمها وهل يتلاءمان لبعضهما أم لا، وعن أخلاق ابن العم هل هو من ذوي الأخلاق والدين، وليس عن الفلوس والمهر والماديات وهي بذلك تحيد عن تعليمات ديننا الحنيف وهدى نبينا صلى الله عليه وسلم■

افهمي رسالة زوجك السرية!

عمان ـ أروى إبراهيم

□ يرسل بعض الأزواج أو الزوجات أحيانا رسائل سرية إلى الطرف الآخر على شكل تلميح، تعليق، فرحة، نكتة.. الخ للتعبير بطريقة غير مباشرة عن شيء يريدونه.. وأحيانا يتكلم الزوج أو الزوجة بصراحة عن هذا الأمر.. ولكن لا حياة لمن تنادي.. فالطرف الآخر لا يستجيب ولايحاول حتى الاستجابة.

.. يقول (ف.ل): أول شيء لفت نظري إلى زوجتي منذ أن رأيتها هو قامتها وقدها الرشيق المتناسق.. أما الآن بعد ثلاث سنوات فقط من الزواج أصبحت السمنة هي أول ما يميز زوجتي ـ حاولت كثيرا لفت نظرها إلى هذا الأمر فمرة أحضرت البوم الصور الخاص بزواجنا وأثناء استمتاعنا بمشاهدتها قلت لها.. كان قدك في هذه الأيام جميلا جدا.. وبدلا من أن تحاول استعادة قوامها غضبت مني واتهمتني بأني أعرض بأنها لم تعد جميلة في نظري وانني توقفت عن حبها وانني لو كنت أحبها فعلا لأحببتها بأي شكل هي عليه!! اقسمت لها انني أحبها ولا دخل للأمر بموضوع الحب ولكنها لم تقتنع ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن وأنا أخاف من مجرد التعليق على قوامها فما بالك بمناقشة الموضوع بصراحة معها؟ أريد أن تعود زوجتي إلى جمال قدها فهذا يجذبني أكثر إليها من الناحية الجمالية.. أما الناحية العاطفية فلا دخل لها على الاطلاق.

وليس الرجل لوحده هو الذي يعاني من هذا الأمر، فالزوجة أيضا لها مطالبها ورغباتها التي تحاول ايصالها لزوجها وقد يفهمها أو يتغاضى عنها كما حدث مع (حنان) التي تقول: زوجي لايهتم أبدا بمظهره أو بأناقته فهو يرتدي أي شيء يراه أمامه وقد يرتدي سروالا غير مكوي وجده مع الغسيل المعد للكوي مع أن الخزانة تمتلئ بالسراويل النظيفة والمكوية بعناية.. ولايهمه أبدا أن يرتدي الوانا غير متناسقة فلا يهمه مثلا إن ارتدى قميصا أخضر اللون مع سروال أزرق.. هذا الأمر يضايقني جدا فأنا أحب أن يكون زوجي أنيقا كما ان هذا الأمر يسبب لي احراجا كبيرا مع الآخرين الذين الحظ ابتسامات السخرية على شفاههم ونظرات التعجب في عيونهم.. وكثيرا ما لمحت له وحاولت انتقاء ملابسه بنفسي إلا أنه كما يبدو لا يهتم بالأمر كثيرا.. وأخيرا حدثته بصراحة عما أشعر به فضحك مني ولم يغضب وقال إن المظاهر لا تهمه فأخبرته أن الأمر لاعلاقة له بالمظاهر فالمظاهر شيء والأناقة شيء آخر مختلف كليا إلا أنه تغاضى عن الموضوع ولم ير أنه يستحق المناقشة.. فلماذا لا يحاول أن يتغير، على الأقل تقديرا لمشاعري؟!

أيضا يحدثنا محمود عن معاناته مع زوجته فهو يقول: زوجتي بنظري تعيبها أشياء كثيرة حدثتها عنها بصراحة، فهي أولا لا تهتم بمظهرها في المنزل فترتدي الملابس القديمة ولا تمشط شعرها وينقلب مظهرها كليا إذا أرادت الخروج فتصبح امرأة جميلة. لافتة للنظر حتى انني أحسد نفسي عليها، طلبت منها أن تتزين أيضا لي في المنزل حتى وإن كانت لا تنوي الخروج فوعدتني بذلك إلا أنها حتى الآن لم تنفذ وعدها! كما انها مهملة بعض الشيء في الواجبات المنزلية والسبب كسلها الشديد فوجبة الغداء أو العشاء كثيرا ما تتأخر لسبب أو لآخر.. ملابسي ليست دائما جاهزة وأحيانا لا أجد شيئا نظيفا أرتديه، وفي أحيان كثيرة تظل غرفة النوم على حالها دون ترتيب حتى يحين موعد النوم في الليلة القادمة.. افهمتها صراحة انني أحب أن أرى كل شيء نظيفا ومرتبا ومنظما حتى انني أساعدها كثيرا عندما أعود من عملي ولكن ليس هناك فائدة.. دائما النتيجة نفسها، فهي تعد ولاتنفذ.

وهناك مواضيع حساسة جدا يحاول الزوج أو الزوجة التلميح إليها لأنهم لا يستطيعون التحدث عنها بصراحة والزوجة الذكية أو الزوج اللبيب هو الذي يفهم هذه الاشارات ويترجمها وينفذها..

تقول (د. ع): هناك أمور خاصة يطلبها الزوج من زوجته بطريقة غير مباشرة وعلى الزوجة أن تفهم وتنفذ لكي لا يفقد زوجها اهتمامه بها.. ففي احدى المرات لمح لي زوجي بأمر لم أكن متنبهة له على الإطلاق بينما كان هذا الأمر يؤثر به جدا.. وهو أنه يشعر انني أرغب فيه أيضا وأقول له ذلك.. كلمة واحدة قالها.. كلمة عابرة كان يمكن أن تذهب في حال سبيلها.. ولكنني فهمتها وجعلته يشعر بما يريد.. واعترف لي بعدها انه سعيد جدا لأنه يعلم الآن انني ابادله المشاعر اياها ولا استطيع أن أوضح أكثر.

سنكتفي بهذا المثال عن الأمور الخاصة.. مع نصيحتنا الخاصة للزوجين.. خاصة للمرأة.. انتبهي إلى مايقوله زوجك.. فدعابة منه أو تعليق صغير قد يكون دلالة على شيء كبير في نفسه..■



حماتي متسلطة

□□ لقد ابتليت بأم زوج متسلطة ودائما تحاول الاساءة إلي رغم احساني إليها ومجاملتي الدائمة لها باعتبار أنها أم زوجي وجدة أولادي ولكن وبكل اسف هي تعاملني على النقيض من ذلك فدائما تسبني وتحاول اثارتي بذكر مثالب أهلي ومثالب اخواني وتنقصهم أمام أولادها بما فيهم زوجي. ودائما تقول هذه بنت فلان واخت فلان وتصف أبي وأخي بأشنع وصف وعندما أناقش زوجي عن كلام أمه الذي يسمعه منها بأذنه يقول هذه أمي ماذا أصنع وغيرها من الأعذار، كيف اتصرف معهم؟

ام احمد ـ الطائف

ـ من نعم الله تعالى على الأخت الشاكية أن رزقها عقلا سليما تعرف به محاسن الأخلاق ومن ذلك أنها تحسن إلى من أساء إليها وهذه من أخلاق الدعاة إلى الله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولاتستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فقد ذكر جل وعلا أن هذا الخلق لا يناله إلا ذو حظ عظيم فالحمد لله الذي جعل هذه الأخت من أصحاب الخلق العظيم.

وإني أذكر الأخت الشاكية أن المسلم قد يبتلى في أسرته بإنسان سيئ الخلق سيئ الظن مريض القلب بالحسد والحقد لو أحسن إليه لا ينفع فيه ذلك وبما أن المسلم يعمل من أجل الله ويصبر من أجل الله فهو لا يفاجأ بمثل هذه الأعمال لأنه لا يريد من الناس جزاء ولا شكورا وإني ألتمس من الأخت الشاكية أن تتأمل في هذه الآية: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» وتأملي قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني
فأقول ثمة: لا يعنيني

أختي الشاكية تأملي كيف صبر يوسف على قرابته وعفا عنهم فجعل الله له العاقبة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في قصته: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

أما زوجك فنسأل الله أن يعينه على حسن التعامل مع هذه الوالدة سيئة الخلق وماذا عساه أن يفعل وقد أمره الله ببرها وهي جاهلة لاتعرف حدود سلطتها على ولدها لا ترضى بما شرعه الله في ذلك وإني أخشى أن تكثري على زوجك في هذا الأمر وتحرجيه حتى لا يجد خلاصا من هذه المصائب إلا الطلاق ولهذا فإني أشير عليك بالتضامن معه حتى لايشعر بالوحدة في هذه المشكلة ولا يشعر انه بين غار ونار وإن استمرار فعل الاحسان إليها والتغاضي عن ظلمها وأخطائها يمكن أن يكون أحسن وسيلة لتقويمها فمثلها لا ينفع فيه اللوم والعتاب■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 476 الرياض الرمز البريدي: 11411




□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أخاف الموت

□□ أنا متزوجة منذ سنتين ولي ابن وحيد، انتابتني حالة من الخوف والفزع الشديد بعد وفاة والدي قبل تسع سنوات، وخاصة الخوف من الموت، اختفت هذه الحالة بعد زواجي مباشرة والآن تعود لي مرة أخرى وخاصة خوفي من موت ابني، فتجدني أسهر طوال الليل انظر إلى حركة جسمه وهي تتحرك من أثر التنفس أو تجدني احيانا اضع رأسي على قلبه أسمع دقات قلبه وهل هي تعمل بانتظام، حاول زوجي مساعدتي بشتى الطرق ولكنه فشل معي، وأنا أقدر له هذا ولكني اتمنى أن اعرف ما الذي أصابني بعد وفاة والدي، وما سبب رجوع هذه الحالة مرة أخرى بعد ذهابها؟.

(أ. ل. ع ـ جدة ـ السعودية

ـ في بعض الأحيان يقع الإنسان فريسة للخوف والقلق. والخوف له أسبابه ومن ذلك أحداث الطفولة فكل الخبرات النفسية التي يمر بها الطفل ترسخ داخله وتؤثر عليه في حياته المستقبلية حيث تعود فيشعر بها من جديد إذا تعرض لنفس الظروف، فمخاوف الطفولة تتجدد في الكبر وقد ينسى الإنسان الأحداث التي أثارت خوفه في طفولته رغم أنها مازالت في داخله ويتكرر الحدث فيخاف وهو كبير. والخوف يؤدي إلى مزيد من الخوف ويصبح الإنسان حبيس هذه الدائرة وقد يرافق هذه المشاعر غير السارة احساس بالضيق والاكتئاب.

والخوف من موت الشخص نفسه أو موت إنسان عزيز عليه احساس مؤلم بالرغم من أننا جميعا نعرف أننا سنموت، والقلق النفسي قد يأخذ صورة إحساس دائم بقرب الموت وتظل هذه الفكرة تلاحق الإنسان خصوصا مع اقتراب موعد النوم. ولا شك أن خبرتك المؤلمة بوفاة والدك وكونك لا تملكين إلا ابنا واحدا ولد لديك نوعا من المخاوف من حدوث مكروه لابنك لاقدر الله وعلاج هذه الحالة متيسر بحمد الله ويعتمد بدرجة كبيرة عليك بعد الله.

والمؤمن يوقن تماما أن الموت مكتوب على كل نفس وهو قدر كل واحد منا يقول الله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت» ولذلك ينبغي التسليم بأنه لن تموت نفس بقي شيء من أجلها أثناء النوم يقول الله تعالى: «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» وفي ذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه إن الله سبحانه وتعالى يمسك أنفس الأموات في النوم ويرسل أنفس الأحياء ولا يغلط. وعليه فإنه لا داعي لأن ترهقي ذهنك وأعصابك بأمر مفروغ منه ثم ما الذي يجعلك تعتقدين أنه سوف يموت قريبا فعلم ذلك عند الله وقلقك هذا لن يقدم أو يؤخر من قدر الله يقول تعالى: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ولكن عليك بالدعاء له بأن يحفظه الله من كل مكروه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرد القدر إلا الدعاء».

وللتخلص من هذا الشعور ينبغي لك المداومة على ذكر الله وقراءة القرآن يقول الله تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ومن ذلك الاكثار من قول: «لاحول ولا قوة إلا بالله» وقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» ورقية ابنك يوميا قبل النوم بسورة الفاتحة وآخر سورة البقرة وسورة الطارق وسورة الاخلاص والمعوذتين وبقوله تعالى: «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» وبقوله تعالى: «وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة» وبدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وبدعاء: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم». وهذه الأذكار والرقية سوف تزرع بدورها الطمأنينة في نفسك بإذن الله.

وموقف زوجك هذا يشكر عليه وهو مطالب بالاستمرار بدون ملل فمريض القلق في حاجة ماسة إلى من يطمئنه وإلى من يصدقه وإلا يتهمه بضعف الإيمان أو العجز فهو بلا شك يحاول أن يسيطر على مخاوفه ويعرف أن مخاوفه هذه لا أساس لها من الصحة لذلك فهو يحتاج إلى التذكير الدائم بمسألة القضاء والقدر وحسن الظن بالله تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» واهم ما يستخدم لطمأنة المريض هو تبصيره بحالته وأنه يمكنه التغلب عليها وأنه يستطيع أن يواجه هذه الظروف المفاجئة وأن يتذكر في حالة الخوف أنه قادر بإذن الله على أن يجد الحل للتخلص من هذا الشعور.

وهناك وسيلة أخرى للعلاج عن طريق العقاقير الطبية حيث تلعب دورا كبيرا في علاج القلق والمخاوف ويجب أن تعطى عن طريق الطبيب النفسي المختص حتى لاتؤدي إلى الاعتماد والتعود عليها وهناك من الأطباء من يستخدم نوعا من أدوية الحساسية وهو الهيدروكسيزين في علاج بعض حالات القلق لأنه لا يسبب أي نوع من الادمان أو التعود، كما أن مضادات الاكتئاب الثلاثية بجرعات صغيرة لها تأثير فعال في علاج القلق والمخاوف وهذا يتطلب بالطبع الرجوع إلى الطبيب النفسي المختص■

المسلمون السنة الثالثة عشرة ـ العدد (663) الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 ـ 17 اكتوبر 1997

الغلظة والتضييق على الناس

جدة، الرياض، عمان
محمد حسن نوفل، الخضر عبدالباقي، «المسلمون»

□ ظاهرة التكفير وبروز الخوارج ووصم المجتمعات الإسلامية بالجهل ظاهرة ليست بجديدة في هذا العصر، لكن ما هو الحل الأمثل للخروج من هذه الدوامة التي مزقت الأمة وجعلتها شيعا وأحزابا.

«المسلمون» ناقشت هذه الظاهرة وخرجت بتلك الرؤى والإجابات.

ـ الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أكد أن الإسلام دين علم وعقل وعمل، وهو دين عدل ويسر وإنصاف، ودين سماحة ونبل، وأخلاق. قال أعرابي أسلم وذكر سبب إسلامه فقال: ما رأيت الإسلام يا قريش إلا رأيت عقلي يؤيده، ويؤكد أمره، وما رأيته ينهى عن شيء إلا رأيته يؤيده ويؤكد ما نهى عنه. من قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وعمل بمقتضى هاتين الشهادتين معتقدا ما تدلان عليه فقد عصم بذلك دمه وماله وحسابه على الله. فإن وقع في الخطيئة من سرقة، أو زنى، أو شرب مسكر، أو قطع طريق، أو قتل نفس، أو أكل ربا وهو على عقيدته في معنى الشهادتين، والآخذ بذلك المعنى فهو فاسق بخطيئته مؤمن بإيمانه تحت مشيئة الله إن مات على ذنبه إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه ثم أدخله الله الجنة، ويعتبر أنه مات على ملة الإسلام. ومن أخذ بغير هذا الأصل فهم من الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالمعاصي. هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة يحملون المسلمين على إسلامهم، ويحترمون لهم حقوقهم في دينهم ونفوسهم وعقولهم وأموالهم وأعراضهم ولا يعتبرون المعصية من واحدهم موجبة للخروج من ملة الإسلام إلا أن تكون المعصية كفرا بالله أو شركا به. فمن كفر بالله أو أشرك فقد خرج عن ملة الإسلام قال تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار» وقال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى: «لئن أشركت ليحبطن عملك» لا شك أن ظاهرة التكفير والأخذ بمبادئ الخوارج في ذلك ظاهرة خطيرة فقد أعطت أعداء الإسلام أسلحة ضد المسلمين وضد دياناتهم فأظهروا الإسلام بمظهر الوحشية والعنف وانتهاك المحارم والحقوق، واعتباره دين إرهاب وسفك للدماء.. والإسلام من ذلك بريء براءة تامة، فهو دين التسامح واحترام الحقوق والحريات، دين تتم بالأخذ به أسباب السعادة وطيب العيش ورفاهة الأمن وحسن الجوار، ورعاية الحقوق والسعادة الكاملة في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

والعلاج لمقابلة هذه الظاهرة السيئة ظاهرة التكفير وتعدد الطرق هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة رسوله» وقال الإمام مالك رحمه الله: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

• قلة العلم الشرعي وراء هذه الظواهر

• التمسك بالكتاب والسنة العلاج الناجح

ومن ناحيته فقد أشار د. عبدالرحمن الخميس ـ الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكلية أصول الدين بالرياض ـ في محور محاضرته التي ألقاها بالرياض إلى أنه مع انتشار ظاهرة الحماس للدين برزت عدة ظواهر سلبية في بعض المجتمعات الإسلامية أدت إلى تشويه صورة الإسلام خارجيا وداخليا ومن تلك الظواهر ظاهرة التكفير، والتعسير والتضييق على الناس. والغلظة والشدة، وسوء الظن بالآخرين، والتهويل للمسائل الخلافية، وتفسيق المخالفين، وبين أن مظاهر الغلو في العصر الحديث قد تعددت وكثرت خاصة في الآونة الأخيرة التي انتشرت فيها ظاهرة الحماس للدين، والقول من دون علم، وذكر أن من تلك المظاهر ظاهرة التكفير، وهي امتداد لفكر الخوارج.



الشيخ بن منيع — وليد شابسوغ

ثم تناول عدة ظواهر منها التعسير، أي التضييق على الناس وتكليفهم بما يشق عليهم، والله لم يكلف الناس إلا بما يطيقون، ويقول صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

الطعن في العلماء

ثم ظاهرة الغلظة والشدة والعنف خاصة عند التعامل مع الآخرين والمخالفين أو النهي عن المنكر مع إمكان استخدام الأسلوب اللين واللطيف في مثل هذا الموقف. وظاهرة الطعن في العلماء.. انتشرت هذه الظاهرة عند بعض الشباب في بعض البلاد الإسلامية حيث يقدحون في المشايخ ويرمونهم بالخيانة والنفاق، ويصفونهم بأنهم عملاء أو مداهنون أو لا يفقهون الواقع، كل ذلك مما يفقد الثقة بين العلماء والجمهور من عامة الناس، وظاهرة الافتاء بدون تأهيل، وذلك بتصدى أناس جهال لا يملكون العلم لمنصب الإفتاء، وهذا نتيجة لإسقاط المتهورين من الشباب لكبار العلماء والراسخين في العلم، اختاروا من بينهم من الشباب مفتين جهال.

وتناول ظاهرة سوء الظن بالآخرين خاصة طلبة العلم والدعاة والصالحين، وتتبع العورات، وتحميل الكلام محامل سيئة، وظاهرة الاستبداد بالرأي، وعدم قبول الرأي الآخر والاستماع له، وهي جزء من إساءة الظن بالآخرين مما يجعل صاحبه يحتقر الآخرين ويرى نفسه الوحيد في الخط الصحيح، وظاهرة التهويل للمسائل الخلافية التي يسوغ فيها الخلاف حيث نرى الغالين يكبرون حجم المسألة ويهولون من شأنها فقد يصلون بها تفسيق المخالف أو تبديعه، وظاهرة التعصب للرجال والانتصار لهم ولو جانبوا الصواب، وقد رأينا عددا من الغالين يتعصبون لجماعتهم أو أحزابهم أو شيخهم ويردون كل ما جاء من غير شيخه أو جماعته أو حزبه.

ويرى د. الخميس أن الوسائل الكفيلة بعلاج هذه الظاهرة ومكافحتها تكمن في احتياط الجهات الأمنية والتنسيق في ما بينها لإيجاد عمل مشترك لمحاربة تلك الانحرافات والأفكار، وكذلك الاهتمام بنشر العلم الشرعي لأن أهم سبب في وجود الظاهرة قلة العلم الشرعي وانعدام الوعي الصحيح، كما أن الالتفاف حول العلماء، والاحترام مع تقدير كبار العلماء، كل ذلك مما يجمع به الشمل وتجتمع به كلمة الأمة. وشدد الخميس على ضرورة تكاتف أفراد المجتمع لمحاربة الغلاة وأفكارهم الشاذة، وأوضح أنه يجب على العلماء المناظرة والمحاورة لإقناع المتأثرين بالفكر الوافد والغريب على مجتمعنا

• على العلماء ألا ينسوا دورهم في التوعية والإرشاد

• ينبغي على الشباب أن يكونوا دعاة لا قضاة

من جهته فقد أكد الكاتب الأردني وليد شابسوغ أن الحل الوحيد هو الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وأهاب بالعلماء بأن يفتحوا باب الحوار والنقاش مع الشباب المسلم وتوجيههم التوجيه الذي يرضي الله عز وجل، وإزالة بعض الانحرافات والتدين المغشوش، وإنارة العقول التي يمتلئ بعضها بالخرافات والأساطير، والأفكار المنحرفة عن السلوك الإسلامي الإيجابي، وطالب المجتمع المسلم وخاصة الشباب بأن يتسلح بسلاح العلم والمعرفة حتى يزول الجهل الذي عشش في عقول عدد من أبناء المسلمين عبر القرون، وأن الأمة التي تحمل سلاح العلم هي الأمة التي تعرف طريقها ويهابها أعداؤها، وإذا ما أردنا الدنيا والآخرة فعلينا بالعلم، والله تعالى يقول: «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون».

التطور العلمي

وقال شابسوغ إن المسلمة مطالبة بالعلم أيضا، فالإسلام بحاجة إلى الطبيبة والمعلمة، والممرضة، وغيرهن كثير، والعلم المطلوب هو العلم الذي يوصلنا إلى الفهم والوعي الصحيح، وما أكثر الذين يدعون أنهم علماء ولكن علمهم ناقص، وهذا بالتالي يؤدي إلى السلبية في السلوك الإسلامي، ولا يعطي الصورة الصادقة عن الإسلام، بل إنه يشوه معالم الإسلام، خصوصا أننا نتطلع إلى الصعود إلى القمة لنتعامل مع التطور الحضاري العلمي الذي يشهده العالم، وإسلامنا يوجب علينا أن نشارك بفعالية في هذا التطور، وأن نستخدم كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة المتطورة، وأن نكون على المستوى الذي يليق بنا في أن نعيد للعالم إنسانيته وحريته وأمنه إذ لا وجود لهذا إلا في الإسلام الصحيح الذي يعطي الرحمة للبشرية كلها حيث إن الله عز وجل يقول لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فلنكن الرحمة المهداة رحمة للعالمين، ولنكن دعاة خير وبركة، ولنرفع شعار الأخوة فيما بيننا قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة»

ويضيف الكاتب الأردني وإننا لنتألم أشد الألم عندما نسمع من بعض الشباب المسلم أنه لا بد من استخدام العنف المسلح للتخلص من الفساد والمفسدين، لأنهم يقفون عقبة في وجه التقدم الإسلامي، وأنه لا بد من القضاء عليهم جميعا لكي تبدأ البناء الجديد الصحيح، ويتساءل فيقول: ألا يمكن أن نكون دعاة لا قضاة، وأن نكون ممن يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نجادلهم بالتي هي أحسن، وأن نطلب من الله عز وجل أن يوفقنا وإياهم إلى الهداية؟■

الرحمة المهداة

صاحب الصفح الجميل

□□ لقد خلق الله تعالى الناس وهم متفاوتون في طباعهم، ومختلفون في خصائصهم النفسية والخلقية، ففيهم اللين الحليم، وفيهم الفظ الغليظ وفيهم ما بين ذلك، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعامل الناس معاملة كريمة فيها مراعاة لطبائعهم وخصائصهم النفسية، فأما الجفاة منهم فكثيرا ما كانوا يسيئون الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في صور شتى فحينا بكلمة نابية، وحينا آخر بمعاملة قاسية، وفي بعض الأحيان بجهالة في الأفعال والأقوال، وقد يكون هؤلاء من المشركين، أو من الأعراب الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم، فكان هديه صلى الله عليه وسلم معهم جميعا أنه يقابل الإساءة بالصفح الجميل كما أمره ربه بذلك «فاصفح الصفح الجميل» «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».

ويكفي أن أنقل شاهدا واحدا على ذلك. فقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء.

والمسلمون عامة والمربون والدعاة خاصة مأمورون بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الإساءة والخطأ في غير دين الله بسعة صدر، وسماحة طبع، وطيب معاملة، لأن في ذلك فتحا للقلوب، وإطفاء للشر، وكسبا للنفوس.■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الرياض ـ صالح العمرو

□ بدأت هيئة الاغاثة الاسلامية بالرياض تقديم خدمة جديدة تحت مسمى «جوال الخير» ترمي من خلالها إلى تقوية التواصل بين أصحاب التبرعات العينية والنقدية ومكتب الهيئة بالرياض، صرح بذلك مدير مكتب الهيئة علي الجريسي. وأوضح أن الخدمة تهدف أيضا إلى تسهيل عملية التبرع وخدمة جهود المتبرعين.

الكويت ـ حبشي الشمري

□ أبرمت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية خلال الأشهر الخمس الأولى من العام 1418هـ (117) مشروعا خيريا لخدمة المسلمين في أنحاء متفرقة من العالم، بلغت التكلفة الإجمالية 444266دولارا، تم الاستفادة من 42مسجدا، و72بئرا بالإضافة إلى مشاريع زراعية ومدارس ومراكز صحية.■

عمان ـ «المسلمون»

□ تقوم كلية الدعوة وأصول الدين في الأردن بنشاطات دعوية أهمها تدريب الطلبة على التدريس والخطابة في المساجد، وإقامة معارض للكتب الدعوية، وأضاف د. ابراهيم القيسي عميد كلية الدعوة بالأردن أنه بالإضافة إلى ذلك تم إقامة معارض لكتب الدعوة الإسلامية.

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ قدمت جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة مساعدات مالية وعينية بلغت 614و 514و7 ريالا. وقالت رئيسة الجمعية الأميرة سارة بنت عبد المحسن العنقري إن الجمعية مستمرة في تنفيذ مشروع كافل اليتيم، والمساهمة في إنشاء مركز متقدم لرعاية الأطفال المعاقين.■

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتشاد

صعوبة المواصلات تعترض نشاطنا الدعوى

الكويت ـ حبشي الشمري

□ أكد الشيخ حسن حسين أبكر ـ رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتشاد ـ أن أهم ما يقف في طريق الدعوة في تشاد هو قلة عدد الدعاة، وقلة المواصلات، وندرة المساجد مع كثرة المسلمين، وقال إن للمنظمات الإسلامية دور كبير في البلاد بالرغم من قلة إمكانياتها، وتطرق إلى حقيقة مساواة اللغة العربية بالفرنسية، موضحا أن اللغة العربية تعتبر الجامع الوحيد للمثقفين والعامة في البلاد.

وقال الشيخ حسين: إن أبرز المعوقات التي تعترض الدعوة في تشاد هي قلة الدعاة، وصعوبة المواصلات، وقلة المساجد مع كثرة المسلمين، مشيرا إلى أن بعض المساجد تكون ضيقة لا تتسع للمصلين.

● ما هي مهام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد؟

ـ كل شيء في تشاد له علاقة بالإسلام، وأما مسؤولية المجلس فعليه مثلا مسؤولية رسم الدعوة داخليا من حيث بناء المساجد والمعاهد الدينية الإسلامية، والبرامج الدينية عبر وسائل الإعلام والمؤتمرات، والمجلس هو الجهة الوحيدة الناطقة باسم المسلمين التشاديين.

● هل لكم أن توضحوا لنا دور المنظمات الإسلامية في تشاد؟

ـ بالتأكيد أن المنظمات الإسلامية لها دور كبير في البلاد، ولكن الواقع يقول إن احتياجات المسلمين كثيرة، وإمكانيات المنظمات محدودة لا ترتقي إلى تلبية احتياجات المسلمين بالصورة المأمولة، ولذا فإنه من الأهمية بمكان ترتيب الأولويات.

● نود أن تعطونا فكرة موجزة عن دور مركز الملك فيصل الإسلامي في تنشيط الدعوة هناك؟

ـ الملك فيصل يرحمه الله بنى أكبر مركز في تشاد لا يوجد له مثيل في أفريقيا، ويتكون من المسجد ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وقاعة للمحاضرات، ومقر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وبيت للإمام وآخر للمؤذن، كما يدرس في المركز 4000 طالبا وطالبة سنويا، كما يضم أول مؤسسة علمية على مستوى الثانوية العليا باللغة العربية، وأغلب الطلاب الذين يدرسون في جامعات تشاد هم من خريجي هذا المركز، فهو العمود الفقري والدينمو المحرك للدعوة والثقافة الإسلامية في تشاد والدول المجاورة، وبإيجاز فإن مركز الملك فيصل له دور قيادي وريادي لكل المدارس العربية في تشاد.

● كما نعلم أن هناك جامعتين في تشاد ما مدى الإستفادة منهما في المجال الدعوى؟

ـ في تشاد جامعتان هما جامعة الدولة وتسمى جامعة «انجمينا» وهي جامعة عريقة، وامتدادا لمركز فيصل الإسلامي قامت جامعة الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية، والآن فيها كليتان هما كلية اللغة العربية، وكلية التربية، كما افتتحت هذه السنة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية في مجالات النحو والصرف والأدب والبلاغة كما سيتم بإذن الله تعالى في السنة المقبلة تدشين كلية الشريعة، وكلية الترجمة، ويعلق التشاديون على جامعة فيصل الأمل الكبير لإعداد الأطر العلمية والأكاديمية لتزويد وتغذية الدواوين الحكومية في تشاد عموما والمعلمين خصوصا، وذلك بعد مساواة اللغة العربية بالفرنسية، وإني أجدها فرصة سانحة لأناشد إخواننا في الجامعات والمنظمات الإسلامية والشخصيات الإحسانية للوقوف مع الجامعة ليس لمصلحة تشاد فحسب بل لأفريقيا عامة.

ماذا بعد مساواة اللغة العربية بالفرنسية؟

مجلسنا.. الجهة الوحيدة الناطقة باسم التشاديين المسلمين

● إذن ما هي حقيقة مساواة اللغة العربية بالفرنسية؟

ـ رأى المؤتمرون من أبناء الوطن في مؤتمرهم الوطني الذي عقدوه أن الأصل يقتضي لكل فرد وأمة أن تتمتع بلغاتها، ولإيمان المؤتمرين بأن اللغة العربية لغة حضارية عزم المؤتمرون على تمكين الأجيال القادمة من اللغة العربية، ولذلك قرروا مساواة اللغة العربية باللغة الفرنسية في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

● ولكن هل تعتقد أن العمل بذلك جار بالصورة المألوفة؟

ـ الشعب التشادي له لهجات عديدة، ولكن اللغة الأم هي العربية، فالفرنسية لا يتكلم بها إلا القلائل بعكس اللغة العربية التي تعتبر الجامع الوحيد للمثقفين والعامة في البلاد.

ومن جانب آخر فإن المساواة كمبدأ قد حقق، ولكن من ناحية عملية وواقعية نجد هذه المساواة تحتاج قطعا لوقت، ومع مرور الوقت فإن هذه المساواة سوف تتم عمليا وواقعيا وتطبيقيا.

● وأخيرا نود منكم أن تبينوا لنا إلى أي حد وصلت جمهورية تشاد بعد ربع قرن من الحروب؟

ـ حقيقة فإن تشاد مرت بحروب طاحنة منذ أكثر من ربع قرن، وهذه الحروب أخرت تشاد علميا واقتصاديا واجتماعيا.

وأما عن أسبابها فهي كثيرة، ومررنا أيضا خلال الفترة الماضية بمنعطفات عدة أهمها قيام المؤتمر الوطني، وفي هذا المؤتمر اتفق التشاديون على أمور معينة تحدد مستقبل بلادهم ومصيرها ووجهتها، والشعب الآن يتجه إلى الإعمار وتعويض البلاد عما مضى.■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الطعن بالنصوص لمصالح دنيوية

□□ إن من معتقد أهل السنة والجماعة السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف وقد جاءت نصوص الشريعة متواترة في ذلك، ظاهرة للعيان، ناصعة البيان حاجة محجة، يقول الله تبارك وتعالى: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقد ذكر المفسرون أن المراد بأولي الأمر في هذه الآية هم: الحكام والعلماء، وأما السنة فإن الأحاديث فيها وافرة متواترة في ذلك يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله ما لم نر كفرا بواحا لنا فيه من الله برهان» وقال صلى الله عليه وسلم للصحابة عندما قالوا عن الأئمة الذين وصفهم: أفلا ننابذهم؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة».

وقال أيضا: «اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك»، وقال: «إنما السمع والطاعة في المعروف».

وقد عقد علماء الأمة أبوابا في كتب العقيدة والحديث والفقه لهذا الأمر، مما يدل على أهميته وعظمته، وساقوا ما ورد فيه من أدلة في الكتاب والسنة، وكذلك أقوال السلف الصالح وأحوالهم مع ولاة الأمر، والمتأمل في سيرهم وأخبارهم يدرك ذلك، فهم طبقوه على أنفسهم ووجهوا الأمة للعمل به، ويكفي في ذلك ما روي عن الإمام أحمد والفضيل بن عياض في تحقيق هذا المبدأ أنهما قالا: لو كان لنا دعوة مستجابة لصرفناها للإمام.

فالله أكبر أين نحن من هؤلاء في العلم والإيمان والتقوى والصلاح ومحبة الخير وصدق المتابعة للكتاب والسنة، والعمل بهما، والإخلاص؟ حتى يوجد منا فئة يتجرؤون على هذا المعتقد، ويحاولون لي أعناق النصوص، بل بترها والطعن فيها ليصلوا إلى أهداف ومطامع دنيوية، وليلبسوا على الأمة في دينها، وعلاقتها بولاة أمرها، ويسيئوا إليها في أمنها وأمانها وطمأنينتها واستقرارها، وجميع مجالات حياتها.

وإن تطبيق السمع والطاعة لولاة الأمر في المجتمع، وتربية الأبناء عليه، والتوعية بقيمته وفوائده ومزاياه يثمر ثمارا يانعة ينعم بها جميع أفراد المجتمع، ويمكن سياق تلك الثمار في النقاط الآتية:

1 ـ التعبد لله في القيام به حيث إن ذلك من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامتثال لأمرهما.

2 ـ إظهار التعاون على البر والتقوى امتثالا لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» حيث إن الجميع إذا طبقوا مبدأ السمع والطاعة فإنه سيحملهم على فعل الخيرات، والتعاون مع ولاة الأمر على فعل كل معروف، ورد كل منكر وشر وفساد، وولاة أمرنا في هذه البلاد المباركة «المملكة العربية السعودية» جندوا أنفسهم وأموالهم وأولادهم للقيام بكل أمر يخدم الدين، ويوصل إلى البر والتقوى، وفتحوا صدورهم وأبوابهم للصغير قبل الكبير، والمواطن والمقيم، وهيأوا بلادهم لكل ما يعز الإسلام، وينصر المسلمين، فوق كل أرض وتحت كل سماء، ومن هنا يجب علينا أن نؤدي حقهم الذي أوجبه الله علينا برضا وتسليم.

3 ـ تحقق الراحة والسعادة النفسية والعقلية والفكرية، فالقائم بمبدأ السمع والطاعة يكون أبعد الناس عن الهوى، والشبهة والشهوة الدينية والدنيوية، وأكثرهم مجانبة للحقد والحسد والغل والبغضاء، وهذا مشاهد وملموس نراه مطبقا على أرض الواقع في علمائنا، وكل من طبق الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح على نفسه، فلا ترى منهم إلا كل ما يسر من محبة ولاة الأمر والدعاء لهم، وجمع القلوب عليهم، وإلزام الناس بأداء حقوقهم لمعرفتهم اليقينية ما يترتب على ذلك من المصالح العظيمة، وأما غير أولئك ومن تأثر بتوجه أو فكر معين فإنك ترى منه العجب العجاب من التحريف والتصحيف، والدعوة إلى كل محدثة وبدعة في هذا الأمر، متذرعين بها إلى غرس الفرقة والبغض وكل خلق ذميم مدمر■

صيد الخاطر

الحوار الديني والمناظرات مع النصارى

أناجيل في أيدي الدعاة غير العرب

محمود بن رضا مراد

□□ شاعت في الآونة الأخيرة ظاهرة الحوار الديني والمناظرات مع النصارى على وجه الخصوص، وأخذت المطابع تقذف بغثائها حول هذا الموضوع بلا رؤى، وركز كثير من الدعاة جل اهتمامهم على دراسة الإنجيل لاستنباط أدلة من نصوص تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فانتشرت الأناجيل بين أيدي الدعاة الأعاجم لا بواسطة المنصرين، فانشغلوا بحفظ ما في الإنجيل عن حفظ ما في القرآن، وبأدلته عن أدلة القرآن، فلم يبق للتوحيد حظ في دعوتهم.

فبدلا من أن يعطى المسئول إسلامه كتابا عن التوحيد، صار يعطى كتيبات يؤكد مؤلفها اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الإنجيل، وشاعت هذه الكتيبات في أيدي الدعاة والمدعوين، فما التقيت بأحد ممن يوزعونها، أو ينشرونها، إلا وسألته عما إذا قرأها ورد على بالايجاب، ولو انهم قرأوها وعرفوا ما بها لما انتشرت في المكتبات وبين أيدي المسلمين الجدد.

ولم يقتصر الأمر على اشاعة هذه الكتيبات العقيمة، بل تبع ذلك مظهر دعوى أخر يسمى المناظرات، فالمناظرة لغة أن يناظر الرجل رجلا آخر في أمر إذا نظرا فيه معا كيف يأتيانه، والمقصود بالمناظرة الدينية أو السياسية مناقشة قضية عامة على ملأ من الناس بين طرفين، مؤيد ومعارض، يسعى كل طرف منهما لاقناع المستمعين بحجته، فمن كان الحن حجة من صاحبه مورت إليه افئدة المستمعين بغض النظرعما إذا كان على حق أو باطل.

فتفوق طرف على أخر لا يعني بالضرورة اصابة الحق، ومن هذه الحيثية فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مغبة اللحن في الحجة من أجل إقناع الحاكم أو القاضي للحكم في صالحه، لما ثبت في الصحيحين عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار».

فهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كان يأتيه الوحي من السماء يقضي بنحو ما كان يسمع من حجة، فما بالك بمن هم دونه صلى الله عليه وسلم بأجال؟

ثم إن هناك أمرا آخر ينبغي التنبه له، وهو وجود عوامل أو مؤثرات لا علاقة لها بموضوع المناظرة من قريب أو بعيد.

وللايضاح يجدر هنا ذكر ما كان لهذه العوامل من أثر كبير على نتائج المناظرة التي جرت بين كل من «جيمي كارتر» و«جيرالد فورد» في معركة انتخابات الرئاسة قبل سنين. لقد خسر «فورد» تلك الانتخابات، وقد عزت مراكز استطلاع الرأي العام الأمريكية خسارة «فورد» آنئذ ـ صدق أو لا تصدق ـ إلى ملامح وجهه التي لم تدل على النباهة، وعلى حركاته غير المتزنة، وكذا كان حال «جو كلارك» مع نظيره «بريان ملروني» في انتخابات رياسة الوزارة الكندية، فقد عزت مراكز الاستطلاع الكندية خسارة «كلارك» إلى نفس أسباب خسارة «فورد».

هذا حال الكفرة، فهم يهتمون بالمظهر لا بالجوهر، وحاشا أن أجعل هذا معيارا لقبول الحق أو رده بيننا معشر المسلمين، ولكن الحقيقة التي لا نعرفها هي أن المناظرات الدينية تجري بين مسلمين وكفرة، يسعى فيها المناظر المسلم من أجل الغلبة على خصمه الكافر على ملأ من الناس ليقتنع الكافرين منهم بوجهة نظره، إذ المسلمون في غنى عن مثل هذه الأساليب لاقتناعهم، وليسوا هم المستهدفون، ومن الطبيعي أن تميل قلوبهم مع أخيهم المسلم.

ولابد هنا من الأخذ بعين الاعتبار احتمال كون المناظر الكافر الحن حجة من المناظر المسلم، عندها لا تقتصر النتيجة مع هزيمة المناظر المسلم أمام المناظر الكافر، بل تتجاوز ذلك إلى تعزيز تمسك الكفرة بكفرهم، وهذا بحد ذاته من الآثار السلبية الخطيرة التي تترتب على هذه المناظرات. وهزيمة المناظر المسلم تعني شيئا آخر أشد خطرا، وهو أن المستمعين الكفرة يعزون الخسارة لا لعدم قدرة المناظر على التفوق، بل لضعف حجية دين الإسلام.

لقد حضرت مناظرة لأحد المشهورين في هذا المجال في مدينة بريطانية وكان معظم الحضور من المسلمين ولم يحضر مع المناظر النصراني سوى اثنان أو ثلاثة. وقد رأيت كيف فقد المناظر أعصابه وارتفع صوته، بينما كان النصراني يبتسم ويتكلم بهدوء أعصاب ينافح عن باطله وكفره، وانفض المجلس بين تكبير المسلمين وتهليلهم.

ولهذا فقد كره السلف عقد مناظرات مع الكفار حذرا مما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا لم يؤثر عنهم أنهم ناظروا كفرة، أو على الأقل إن فعلوا ذلك لم يتخذوه دينا. وقد يحتج البعض على هذا بمناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية. وقد غعلوا. والرد على هذا من وجوه:

ـ ان شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، لم يناظرهم ـ أي النصارى ـ شروعا، بل لم يناظرهم أصلا، وإنما كتب كتابا سماه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح». قال رحمه الله مبينا السبب المباشر لتأليف هذا الكتاب إنه جواب على كتاب ورد من قبرص فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يحتج به علماء دينهم من الحجج العقلية والسمعية. قال الإمام أحمد رحمه الله في مقدمة لكتابه «ما اقتضى أن نذكر من الجواب ما يحصل به فصل الخطاب، وبيان الخطأ من الصواب، لينتفع أولو الألباب، ويظهر ما بعث الله به رسله من الميزان والكتاب.» ولو تصفحت كتاب شيخ الإسلام لرأيته حافلا بآي الذكر الحكيم، أي أنه رغم استشهاده ببعض ما ورد في كتاب النصارى إلا أن مرجعه القرآن. فيه يجادل، وبه يكافح، وبه ينافح. ثم إنه أصل وفصل وبين تحريف كتبهم، ثم إنه لم يبن مناظرته ـ وأطلق عليها صفة المناظرة من قبيل المجاز ـ على ما في أيديهم من كتب وجعل العمدة عليها، بل جعل العمدة على كتاب الله تعالى، وإن وجد أحد مصر على هذا فليأتنا بنظير لابن تيمية لنسلم له بشرعية المناظرة.

إن ما أباح الله لنا في محاجة أهل الكتاب جمع في آيتين في سورة آل عمران: الأولى آية المباهلة: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ثم تلتها بعد أن يستبرئ فيها المسلمين من الشرك: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

ففي هاتين الآيتين غنية عن بدع المناظرات والمماحكات الجدلية التي تعتمد على ما في كتب أهل الكتاب. ثم أنه لا يغيب عن أذهاننا أن من يدخل الإسلام بمناظرة قد يخرج منه بحجة ألحن بخلاف من يدخله من باب التوحيد. فهذا تمسك بالعروة الوثقى، بينما تمسك ذاك بالحجة الوثقى■



«الأحمدية» يتحدثون عن الإسلام.. وموقع لمحطتهم الفضائية التليفزيونية

نص كامل لكتاب الخليفة القادياني المزعوم

مراكز في أمريكا وأوروبا وأندونيسيا

واشنطن - عمر بكر

□ ربما كان من أسوأ الأخبار عن الإسلام على شبكة الانترنت ان عشرات المواقع المبكرة جدا والتي أخذت أكثر العناوين الالكترونية (التصاقا) بالإسلام، أي التي تحمل كلمة مسلم وإسلام هي مواقع تابعة لفرقة القاديانية. ولذا فليس من المستبعد ان بعد كل الجهود التي يبذلها المسلمون على الانترنت يأتي باحث غير مسلم وليس لديه وقت فيقع على واحد من هذه المواقع ويفهم الإسلام من خلال القاديانية. لاحظ أن القاديانيين لا يستعملون هذا المصطلح فهم يسمون أنفسهم بـ«الأحمدية» وهو لقب مضلل بالطبع. في الصفحة الأساسية لجماعة المسلمين الأحمديين، حسب ما يسمون أنفسهم والتي يشرف عليها الخليفة القادياني نفسه تجد الكثير من المعلومات التي تساعدك - مع الحذر الشديد من أكاذيبهم - على فهم العقيدة القاديانية. الموقع باللغة الانجليزية والفرنسية، ويتضمن دليلا للمراكز والمساجد القاديانية حول العالم عموما. وبشكل خاص في كندا (8 مراكز ومساجد) وأمريكا (28 مركزا في مختلف الولايات) وبريطانيا وأندونيسيا، وصفحة عن «الخليفة» القادياني الحالي ميرزا طاهر أحمد والمقيم في العاصمة البريطانية لندن ومعلومات مفصلة عن الإسلام من خلال الرؤية القاديانية. هناك أيضا مدخل لموقع قادياني رسمي باللغة البوسنوية يعتبر من المواقع النادرة باللغة البوسنية التي تتحدث عن الإسلام بكل أسف.

على الموقع أيضا النص الكامل لكتاب للخليفة القادياني بعنوان «الحركة الأحمدية في الإسلام» والكتاب من قسمين الأول يتحدث عن الإسلام كعقيدة وأحكام بعيون قاديانية. والثاني يتحدث عن القاديانية كحركة. وفي الكتاب دفاع مستميت عن ما يؤكد عن القاديانية من تأسيسها على يد الاستعمار البريطاني في الهند للتفرقة بين المسلمين ومحاولة تفسير معاني وثيقة قال فيها مؤسس القاديانية الميرزا غلام أحمد والد الخليفة الحالي عن نفسه إنه «شجرة سقتها بريطانيا» ودفاع ضد ما يذكر عن القاديانية من عمالتها لإسرائيل ودعمها لها، ودفاع عن أن مؤسس القاديانية أو «المسيح المنتظر» كان مصابا بالهستيريا حسب ما صرحت زوجته. ويقول الخليفة الحالي إن هذا كان خطأ في التعبير وأن أمه لم تكن طبيبة بما يكفي ليكون لها القول بذلك، وتبرير لماذا لا يصلي القاديانيون خلف غيرهم من المسلمين بأن ذلك كان لأن المسلمين أنفسهم بدأوا بذلك فصدر قرار «المسيح بالمنع»، ودفاع عن «المسيح» الذي كان يعطي صكوكا بالجنة لمن يتبرع بالمال للحركة أو له شخصيا، والطريف في كل هذه الردود وغيرها كثير أنها تقدم للقارئ الفطن معلومات مفصلة عن الحجج والتهم المقدمة ضد القاديانية و«مسيحها». في الموقع أيضا مدخل للصفحة الخاصة بـ«تليفزيون الأحمدية المسلمين» (إم تي أي) والذي تأسس عام 1994م في بريطانيا ويبث برامجه بالأقمار الصناعية بسبع لغات وفي الصفحة بيان لفلسفة القاديانية التي تركز على وحدة الأديان «رب واحد وأديان مختلفة»، وهي الفلسفة التي استطاع القاديانيون من خلالها اجتذاب العديد من المثاليين في أمريكا وأوروبا والذين يرون في مثل هذا الشعار باب السلام في العالم■

مخيمات يقيمونها في الدول الغربية



نماذج من مطبوعات القاديانية

عنوان الموقع: http://ahmadiyya.irg

عنوان الصفحة البوسنية: http://www.bosnian.org

مكتبة دينية كبيرة في حقيبة صغيرة

□ «عالم» هي شركة من أشهر الشركات في أمريكا في إنتاج أقراص الكمبيوتر المدمجة الإسلامية. على موقعها على الانترنت شرح لمحتويات وترجمة يوسف علي لمعاني القرآن، وترجمة أخرى لبختال، وتفسير يوسف علي، وتفسير المودودي والأحاديث القدسية، وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وموطأ مالك وسنن الترمذي. وفقه السنة وترجمة لـ50 صحابيا وتسلسل التاريخ الإسلامي حتى عام 1417هـ، ومعلومات عن الإسلام والأنبياء والحضارة الإسلامية في العالم في أسبانيا وفارس والهند وماليزيا وأندونيسيا وأفريقيا وتاريخ الخلفاء، والعلوم (الرياضيات والفلك والطب والصيدلة) في الإسلام، وأسئلة عن الإسلام، وقاموس المصطلحات الإسلامية، وفهرس موضوعي للقرآن، وعشرات الصور الملونة لأشهر المساجد. كل هذا مزود بآلة بحث الكترونية لأية كلمة في هذه الكتب، والأقراص كلها بالإنجليزية ماعدا النصوص القرآنية. هذا يعطينا دليلا على مايمكن أن ينتج عن التوسع في استعمال هذه الأقراص في المستقبل حيث سيمكن للشخص حمل مكتبة فيها عشرات الآلاف من الصفحات من خلال شنطة أقراص صغيرة■

عنوان الموقع: http://www.flash.neT/belt/alim

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الشيخ إسماعيل الخطيب: قنواتنا عربية اللسان وأجنبية الهوية!

الشيخ اسماعيل الخطيب

حوار: مريم التيجي - المغرب

□ الشيخ إسماعيل بن محمد بن الخطيب - من مواليد سنة 1361هـ الموافق لسنة 1942م بمدينة تطوان تلقى تعليمه الأولي على يد والده ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم بكلية أصول الدين بتطوان حيث نال شهادة العالمية وانتقل لدراسة العلوم الإسلامية والحديث بدار الحديث الحسنية بالرباط وهو حاليا أستاذ للفكر الإسلامي بكلية أصول الدين بتطوان ومدير لتحرير صحيفة النور الإسلامية ومؤسسة البعث الإسلامي وله عدة مؤلفات في الفكر الإسلامي. وقد زارته «المسلمون» في بيته وكان لنا معه هذا الحوار الممتع:

● ما أهم الكتب التي تحتوي عليها مكتبتك؟

- لابد لكل باحث من أن تتضمن مكتبته الكتب التراثية القديمة وهذا ما سرت عليه عندما بدأت اكون مكتبتي الخاصة فعملت على تزويدها بأمهات التفاسير كتفسير الطبري وأبي حيان والقرطبي وغيرها من التفاسير الأمهات لأن أول مصدر لأي باحث هو كتاب الله الذي لا يمكن فهمه دون الرجوع إلى تفاسير السلف الصالح والمصدر الثاني كما هو معلوم هو السنة وهناك عدة مصنفات في السنة وفي مقدمة المصنفات التي تحتويها مكتبتي هناك الكتب الستة إضافة إلى المصنفات الكبرى، ولدي مصنفات من إنتاج أعلام الفكر الإسلامي وفي مقدمتهم ابن تيمية وابن القيم وغيرهما وهناك اهتمام خاص من جانبي بالفقه لأنه هو عصارة الأبحاث التي قام بها فقهاؤنا لتقديم الإسلام وهذا ما جعلني أحرص على أن يكون في مكتبتي كتب فقهية متنوعة دون اعتبار لاختلاف المذاهب الفقهية ومن جانب آخر اهتماماتي بدأت في وقت مبكر بالدراسات الأندلسية فقد شغفت منذ الصبى بالأدب الأندلسي نظرا لإقامتي بجوار ذلك الفردوس المفقود في إحدى مدن الشمال ولذلك عملت على تزويد مكتبتي بطائفة من التراث الأندلسي وبكل ما يمت إلى الأندلس بصلة ابتداء من الذخيرة لابن بسام والمقتبس إلى آخر ما كتب من دراسات وأبحاث عن الأندلس.

● ما الوقت الذي تخصصه للقراءة يوميا؟

- القراءة هي الزاد الدائم لكل باحث ولكل دارس ولكل داعية، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «من طلب العلم فأدركه كان له كفلان من الأجر فإن لم يدركه كان له كفل من الأجر» وأحسن الساعات بالنسبة لي هي ساعات الصباح الأولى حيث أخصص ثلاث أو أربع ساعات يوميا من ساعات الصباح في القراءة، أما الكتابة فأتركها في الغالب إلى المساء.

● هل أثرت الفضائيات على الوقت المخصص لديك للقراءة؟

- بالنسبة لي لا يهمني من الفضائيات إلا نشرات الأخبار أو بعض الأحاديث والندوات التي أحرص على سماعها وبالتالي فهي لا تأخذ حيزا كبيرا من وقتي لكني في الغالب أفضل سماع الأخبار اليومية عن طريق الاذاعة لا عن طريق الفضائيات.

● كيف تحبب القراءة لأبنائك وتجعلهم يعطونها الوقت الكافي أمام زحف الفضائيات وانتشار متابعتها؟

- لا شك أن مسؤولية كل أب كبيرة ليربي أبناءه على حب القراءة منذ صغرهم وهذا الأمر حاولت القيام به مع أبنائي ولله الحمد كل أبنائي شغفوا بالقراءة وكونوا مكتباتهم الخاصة بهم.

● ما رأيكم في الفضائيات؟ وماذا ترون في جانبها الايجابي؟

- الفضائيات العربية الآن سواء التي تبث إرسالها من الدول العربية أو التي تبث إرسالها من بعض العواصم الأوروبية هي في الواقع تشكل خطرا على مستقبل شبابنا وعلى مجتمعنا وعلى مستقبلنا الفكري لأن هذه الفضائيات - دون استثناء - اتخذت منهجا غربيا مستوردا وتركت النهج الإسلامي في ميدان الإعلام وبالمناسبة أحيل القارئ على الكتابات التي كتبت حول الإعلام الإسلامي وقدمت صورة لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام الإسلامي ليخدم الإسلام وليزداد العالم الإسلامي ثقة من خلال إعلامه وتشبثا بدينه وهذا هو المرجو من إعلامنا. لكن الواقع هو أن هذه الفضائيات العربية ماهي إلا صورة للإعلام الغربي في كل ما تنتجه، بل هي تقدم للمشاهد العربي ما لا يمكن أن يشاهده في القنوات الأخرى فقنواتنا (عربية اللسان أجنبية الهوية) وهذا ماخرجت به بعد مراقبتي لهذه الفضائيات مدة فلم أجد فيها سوى الميوعة والانحلال والدعوة إلى تقليد الغرب في كل شيء، وإلى الابتعاد عن القيم، وحتى البرامج الدينية التي تقدم بين الفينة والأخرى تبدو نشازا لأنها غير متفقة مع الجو العام لهذه الفضائيات.

● هل أعددت نفسك منذ الصغر لتكون في هذا المسار الذي سرت فيه، أم أن هناك موقفا معينا أثر على اتجاهك العلمي؟

- شاء الله أن أولد لوالدي على الكبر حيث ولدت وقد زاد عمره عن الستين ولذلك سماني إسماعيل اقتداء بإبراهيم عليه السلام الذي قال: «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق»، ولذا وجدت من توجيه الأب ورعايته ما دفعني للسير في هذا الطريق فمنذ الصغر كان رحمه الله يصحبني معه إلى المعهد الديني حيث كان يلقي الدروس ومن ذلك التاريخ تكون لدي شغف بهذا الاتجاه فكنت وقبل أن أبلغ العشرين ألقي دروس الوعظ نيابة عن الوالد إذا تغيب وهذا الاتجاه نميته بعد ذلك بالدراسة والتحصيل.

● هل تنصح أبناءك وبناتك بالزواج المبكر؟

- الزواج المبكر هو واجب في هذا العصر لعدة أسباب ولكن المانع الأساسي الذي يمنع من الزواج المبكر هو العمل الذي يقف حجر عثرة أمام هذا الطالب الملح، وبالنسبة لأبنائي أفضل أن يتزوجوا مبكرا ليسلموا من المشاكل التي يمكن أن يقع فيها الشباب إذا تأخر بهم قطار الزواج.

● كم كان عمرك حين تزوجت؟

- كان عمري 27 سنة وهذا السن يعتبر متأخرا في وقتي، وذلك لأني سافرت لمتابعة دراستي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد عودتي من الدراسة اشتغلت في التعليم مدة قبل أن أفكر في الزواج.

● أي نوع من التربية تعطونها عناية خاصة، تربية الابن أم تربية البنت؟

- لعل الابن يحتاج إلى عناية أكثر، وبالنسبة للبنت كانت تجربتي أسهل، فهي تتربى في البيت ملازمة لأمها.

● أيام تتمنى أن تعود..؟

- أيام المدينة المنورة فقد عشت والحمد لله ثلاث سنوات هناك، لو كان الزمان يعود لتمنيت أن تعود تلك الأيام وذلك، لأني وجدت هناك رفقة لم أجدها حتى الآن، كان هناك مجموعة من طلبة العلم الذين جاءوا من مختلف انحاء العالم، وكنا نجتمع على الصفاء وطلب العلم، وما رأيت أناسا في مثل إخلاصهم لتلقي العلم، وكذلك المشايخ أي الأساتذة الذين كنا ندرس عليهم وفي مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز بن باز فلم يكونوا بالنسبة لنا مجرد أساتذة بل كانت بيننا رابطة أخوية ومحبة صادقة وكنا نزورهم في بيوتهم ونجلس معهم في الأمسيات ولم نكن نشعر بأية غربة فكانت تلك الأيام عامرة بالدراسة والمحبة والتواصل.

● أيام تدعو الله الا تعود لوقعها السيئ على حياتك؟

- ولله الحمد ليست في حياتي أيام من هذا النوع، مررت بتجارب كانت أحيانا مليئة بالشدائد ولكن ولله الحمد ليست في مستوى أن أدعو الله الا تعود■

مدارس لحماية الشباب المسلم في فرنسا

باريس - «المسلمون»

□ أكد د. مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي على ضرورة إنشاء العديد من المدارس الإسلامية في فرنسا لحماية أبناء المسلمين من التأثر بهذا المجتمع.

كما طالب بالبحث عن وسائل لتسلية المراهق المسلم في المجتمع الغربي بغية إنقاذه من الذوبان.

وقال في محاضرة ألقاها في مقر الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية بمدينة «شاتو شينون» بفرنسا أثناء زيارته لحضور المخيم الصيفي الذي أقامه اتحاد الجمعيات الإسلامية هناك إنه لابد من معالجة التضييق الكبير الذي يفرضه المجتمع الفرنسي على المسلمين خصوصا في مسائل الحجاب وبعض الأمور المتعلقة بالدراسة في المدارس.

وكانت المحاضرة بعنوان «وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمعات الغربية» ودارت في عدد من النقاط مثل تعريف الهوية ومقوماتها ومكوناتها، بالإضافة إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية وذلك بإدراك معانيها، والشعور بالعزة والتميز واتباع المنهج الإسلامي المتكامل، والعيش في بيئة تساعد على الحفاظ على الهوية■

على أبواب الجامعات.. لايعرفون طريقهم!

الرياض - عمان - الكويت

تحقيق: موفق الدباغ

متابعة: الخضر عبدالباقي - عبدالله العتيبي - أسماء الحسين - حبشي الشمري

عمان «المسلمون»

□ التقينا مع شاب حديث التخرج في المرحلة الثانوية، وخلال الحديث معه وجدت فيه ملامح الحيرة عند سؤالي عن التخصص الذي يرغبه في المرحلة الجامعية، وفاجأني بكلمة: ما رأيك أنت!! قلت: وما دخلي أنا بالموضوع، قال لي أنا حقيقة لا أعرف ماذا أكون!!

«المسلمون» ركزت الضوء على هذه الظاهرة وأسبابها وكيفية الحد منها..

شاب من الذين عانوا من هذه الظاهرة محمد طلعت - خريج قسم الاقتصاد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يقول: الظاهرة منتشرة والتخبط في اختيار التخصص يعيق مسيرة الطالب ويربكه، الطالب قد لا يضع في اعتباره هذه المشكلة، والأصعب أن أكثر الطلاب لا يفرقون بين تخصص وآخر، أي ليس لديهم اتجاه واضح في البداية، فتراهم لا يهمهم التخصص بقدر ما يهمه اتجاه جماعته وأصحابه..

وأضاف أن هذا بحد ذاته مشكلة يجب أن تحل، ولكن الجهات المسؤولة في الدول الإسلامية بدأت تنهج خطة لتوعية الشباب والطلاب الذين هم على أبواب التخرج بإرشادهم وتعريفهم بأنواع التخصصات وطبيعة الدراسة الجامعية..

لقد وقعت وغيري من الشباب في حيرة عند أبواب الجامعة، ولولا فضل الله ثم حرص الأسرة حيث حددوا لي الاتجاه لتخبطت كما يتخبط كثير من الشباب..

● هل للأسرة دور في الحد من هذه المشكلة؟

- بكل تأكيد، فدور الأسرة لا يقل بأي حال من الأحوال عن دور المدرسة والجهات التعليمية، فعلى كل أسرة أن تركز على توجيه أفرادها حسب امكانيات كل طالب وعلى الجهات المسؤولة تهيئة الفرص لنمو الميول والمدارك حتى يسير الطالب على وعي كامل وتام..

عبدالله سعود (الرياض) يتحدث بكل أسى قائلا: لقد اتجهت في تخصصي الثانوي إلى القسم العلمي رغم ميولي الأدبية ارضاء لرغبة الأسرة حيث ذكروا أن القسم العلمي له وجاهته ومكانته، ثم عند أبواب الجامعة وجدت الحيرة حيث لاتوجد عندي الميول للدراسة في الكليات العلمية وفي نفس الوقت لا أريد أن أفرط في الجهد الذي بذلته في القسم العلمي..

سعود سهل (الرياض) يبين أننا مسيرون في النظام التعليمي على الدراسة العلمية.. وعلى اراء الأهل والأقرباء ولو ترك الأهل لنا الاختيار لما ذقنا مرارة الحيرة التي نعيشها في اختيار التخصص المناسب..

ويرى عدد من الطلاب الذين التقت بهم «المسلمون» في الأردن: أن المهم في هذه المرحلة القبول الجامعي بغض النظر عن التخصص المرغوب لأن أصعب مرحلة في هذا السياق هو مرحلة القبول الجامعي..

أما إن كان المتاح هو جامعة خاصة أهلية فاختيار التخصص.. أمر يحسمه التشاور مع الوالدين أولا ومن ثم التخصصات الموجودة في الجامعة التي تم اختيارها..

علي العجمي أمنيتي تعليق السماعة الطبية والعيش لحظة بلحظة بين المرضى لمداواتهم والسهر على راحتهم وانتظار دعاؤهم.. ولكن تلك الأماني تحولت إلى أحلام فقد كانت درجاتي أقل من المجموع المسموح به.. أصبحت في حيرة من أمري فمرة يتراءى لي أن الهندسة موقع دراسي حسن ومرة أقول لا الوظيفة هي الملاذ الاكثر اطمئنانا وهدوءا..

حميد النايف يقول: يحزنني أن الذي يحدد المستقبل ليس أنا، إن الذي يحدد مستقبلي الجامعة أو النفس غير الطموحة.. وأتمنى من الأسرة أن تتفهم طموح ابنها وتمد له يد العون في اختيار طريقه.

د. فتحي يوسف مبارك (أستاذ التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام بالرياض) يقول: لا شك أن هذه الحيرة ترجع للقصور في بعض الأجهزة المحيطة بذلك الطالب، فالأسرة عندما لا تراعي دورها في هذه الناحية وتتخلى عن إسداء النصح يصبح الطالب متلقفا لآراء الآخرين غثها وسمينها ويبدأ العيش في دوامة من الأطروحات التي يطرحها عليه القريب والبعيد، والمدرسة عليها أن تهيئ الأجواء الارشادية والتوعية التي تسمح باعطاء الطالب جرعات من التوجيهات من قبيل التربويين، فيمكن للمدرسة أن تعمل سجلا لكل طالب تسجل فيه الدرجات التي يحصل عليها الطالب بهدف استقراء هذه الدرجات كمؤشر في تحديد دراسته المستقبلية، ثم الدور الأكبر للبيئة التي يعيش فيها الطلاب الذين يساهمون في تسيير حركة الرغبات لدى الطالب إما سلبا أو ايجابا، فعلينا زرع الشعور الابداعي والعمل الاتقاني لدى الطلاب وزرع روح التنافس على معالي الأمور...

يضيف د. عشري عبدالحميد (أستاذ التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام) أن قضية التوجيه المهني للشباب لها من الأهمية بقدر ما ينتظر المجتمع من عطاء الشباب المتخصص الواعي بقضايا مجتمعه، ولعل من أسباب التخبط وعدم القدرة على الاختيار الصحيح للأسرة من عوامل هذا التخبط فأحيانا التشويش من قبل الأسرة يكون عائقا كبيرا لدى الطالب، حيث يكون الالحاح على أن يصبح طبيبا أو مهندسا أو مبرمجا أو غير ذلك حتى لو كانت ميوله لا تصب في هذه الاتجاهات.. وأيضا تقدير المجتمع لبعض الوظائف دون بعض مما يؤثر في الاختيار...

د. فاروق زيتون (الأستاذ في كلية العلوم التربوية) يرى أن اختيار التخصص المناسب للشاب الحديث التخرج لا يبدأ منذ لحظة تخرجه بل يجب أن يبدأ مع مراحل الدراسة الأولى، وهذا يترتب عليه اختيار الفرع الذي يجد فيه الطالب نفسه، ويرى أن النظام التعليمي في الدول النامية اخذت شكلا نمطيا لا إبداع فيه من حيث تميز المواد وتصنيفها، فلابد من الإعداد والتخطيط في المنهاج التعليمي بحيث يتحدد مصير الطالب الدراسي منذ لحظة انخراطه في الفروع التعليمية المختلفة..

يشير د. عاطف أرشيد (اختصاصي مختص في الطب النفسي) إلى أن مسألة (اختيار المستقبل) تأخذ أبعادا اجتماعية أسرية نفسية.. أكثر من مجرد ميل الشخص نفسه، فالأمر مرتبط بإرضاء الوالدين أولا والمجتمع ثانيا وآخر شيء يفكر فيه أن يدرس ما يرغبه هو نفسه.. فيحاول البحث عن التقدير الذاتي فيما يدرسه من حوله لينتمي مستقبلا بشكل يرضي الجماعة التي ينخرط فيها..

يضيف د. سيد إبراهيم السمدوني (أستاذ علم النفس بجامعة الملك سعود بالرياض) أن هناك فكرة إقامة لقاءات مع طلاب الثانوية العامة والجامعات أو الكليات، وهي فكرة جديدة إلا أنها لاتحل المعضلة بالشكل المطلوب أو الأكمل، لأسباب منها قصر المدة المخصصة لمثل هذه اللقاءات الخاصة بارشاد الطلاب الجدد. ولكن لتحقيق فكرة الارشاد والتوعية لابد من مساندة تلك الفكرة بفكرة توفير أو عمل كتيبات إرشادية لطلاب الثانوية العامة تكون للقراءة وليس مقررا اجباريا. هذا الكتيب من شأنه تعريف الطالب كيف يختار المجال المناسب له، ويتم توفيره من قبل الوزارة وبالتعاون مع الكليات أو الجامعات أو القطاعات التعليمية الأخرى.

د. عثمان الخضر - أستاذ علم النفس بجامعة الكويت - يقول: إن حيرة الطلبة في اختيار التخصص تكون راجعة إلى ضعف نسبة النجاح وهذا أمر علاجه مناط بالفرد ذاته، وأيضا عدم معرفة الطالب بذاته ومقدراته وميوله ويرجع هذا إلى عدم وجود مراكز ارشاد أكاديمي ومهني تساعدهم على الوصول إلى قرار رشيد.

جاسم محمد الحمدان - رئيس قسم الإدارة والتخطيط في كلية التربية بالكويت - يعيد الحيرة إلى عوامل خارجة عن إرادتهم، فمن مؤثرات الاختيار نظام التوظيف والدخل المتوقع والميزات الأخرى كالعلاوات والاجازات وفترة الدوام، وأيضا العامل الاجتماعي ونظرة المجتمع يلعبان دورا هاما في الاختيار... فالرغبة وحدها لا تكفي في اختيار التخصص فلابد من وجود القدرة والنظر إلى حاجة المجتمع واحتياجات خطط التنمية..■

بعد الحكم عليه فى السعودية بتهمة التزوير وترحيله:

باكستانى يحتال لجمع مليون دولار فى الإمارات بحجة دعم مسلمى بورما!



اطفال بورميون فى مخيمات بنجلاديش [تصوير: عمر المضواحى]

الشارقة ـ «المسلمون»

□ تحقق جهات خيرية فى ادعاءات رجل باكستانى قال إنه يقوم بعمل مشروع خيرى لمسلمى «الروهنجيا» المهاجرين من بورما واراكان، بهدف توفير الخدمات الأساسية لهم فى مخيمات اللجوء فى بنجلاديش.

وقالت مصادر فى مكتب مسلمى بورما ومسؤول جبهة التضامن مع شعب الروهنجيا إن محمد رفيق الذى كان فى زيارة لدولة الامارات خلال شهر سبتمبر الماضى، أعلن انه سيجمع مبلغ مليون دولار من المسلمين والمتبرعين فى دولة الامارات لدعم المخيمات والتعليم للاجئين الروهنجيا فى بنجلاديش.

ويدعى محمد رفيق انه روهنجى هاجر من بلاده عام 1979م إلى كراتشى حيث حصل على الجنسية الباكستانية أو جواز السفر الباكستانى وشارك فى العديد من الانشطة التى تدعم صمود الروهنجيا فى البلاد التى هاجروا إليها.

وقال إن عددا كبيرا من الروهنجيا متواجدين فى بلدان الخليج بجوازات سفر باكستانية وبنجلاديشية، وانه يتطلع إلى قيامهم بدعم مشروعه.

الجهات الخيرية التى استقبلت محمد رفيق ووفرت له لقاءاته بوسائل الإعلام والجمعيات الخيرية سرعان ما بدات تحرياتها حول انشطته بعد حصولها على رسالة من مكتب دعم مسلمى بورما فى الشارقة مشفوعا بقصاصة من صحيفة «اليوم» السعودية بتاريخ 6 شوال 1414هـ الموافق 18 مارس 1994م وتظهر فيها صورته مع مجموعة من المحكوم عليهم بقضايا التزوير والرشوة، مع شرح لجريمته والمدان فيها بحكم ديوان المظالم رقم (155/د/ج) لعام 1414هـ بتهمة جريمتى التزوير واستخدام سند مزور وتعزيره بالسجن 18 شهرا وإبعاده وتغريمه الف ريال سعودى.

ورغم عدم معرفة السلطات الإماراتية بطبيعة التزوير الذى حكم به على محمد رفيق والذى له نفس ملامح الصورة المنشورة فى تلك الصحيفة إلا ان ارتكاب الجريمة يعتبر مثيرا للريبة فى شخص يدعى العمل الخيرى، وطلب اموالا ليصرفها فى مصارف الخير والدعوة.

وتقول المصادر بان رفيق ومنذ ترحيله من السعودية احترف تحصيل الأموال لصالح الروهنجيا، فى إشارة إلى انه فى غالب الأوقات لم يفلح فى تحصيل تبرعات سخية، لكنه كان دائما يبدد الأموال التى وردت إليه فى غير الهدف الذى جمعت من اجله. ■

د. عبدالله الرفاعى

بوضوح

وقفة مع الدراسات النظرية...

□ من عوائق التنمية فى المجتمعات المسلمة، تقسيم التعليم... دراسة نظرية.. وأخرى تطبيقية.. أو عملية وأدبية... وبعيدا عن الخلاف حول تلك المفاهيم.. أرى أن هذا التقسيم... إضافة لتأثيره السيئ على التنمية... له تأثير اكثر سوءا على الشخصية المسلمة... فكانت اكثر بعدا عن التوازن والاستقرار الفكرى ... الثقافى وبالتالى استقامة السلوك.

بل إننى أرى فى هذا التقسيم والتوسع الملاحظ للدراسات النظرية بيئة خصبة للغلو والخروج.. الذى ابتليت به كثير من المجتمعات... وفيها أيضا مساحات واسعة للاستقطاب.. العقدى والفكرى...

لماذا لا يكون البرنامج الدراسى للإنسان المسلم موحدا... كما هو الحال فى الدراسة الأولية والمتوسطة..؟ لماذا نربى شباب الأمة على الفرقة والانقسام؟ لماذا نحرم الأمة من كفاءات منتجة.. ونستبدلها بقدرات نظرية.. حالمة ومتجمدة؟

الأمة تعيش حالة من انعدام الوزن... ومن الأدلة على ذلك.. هذا التقسيم... فمن المسؤول عنه..؟ العلمانيون.. أم... أيا كان المسؤول.. المهم أنه وبعد هذه السنوات الطويلة يجب إعادة النظر... يجب أن يكون هناك منهج واحد... يتلقى فيه شباب الأمة العلم الشرعى.. وعلوم اللغة وعلوم العصر.. جنبا لجنب... لابد أن تتضح أسس هذا المنهج وأهدافه... ونحن أمة الإسلام أهدافنا واضحة... أولاها عبادة الله عز وجل وفقا لما شرعه رسول الهدى صلى الله عليه وآله وسلم... وثانيها الدعوة لله.. وهذا عام على الجميع.. المسلم أينما ذهب وأينما كان عليه القيام بهذا الواجب... ومن الدعوة لله الاتقان والتميز وخدمة الأمة.... ومن الأهداف.. إنتاج إنسان سوى.. متوازن.. يكون عامل استقرار ونماء وهذا لم يحصل من كثير من المناهج السابقة... فلماذا الإصرار على تلك المناهج والأسس التى قامت عليها...

أثارت هذه الأحاسيس محادثة جرت بينى وبين أحد قراء الجريدة من العاملين فى التخطيط التربوى... وله فضل لفت نظرى لهذا الموضوع.. وأنا ومن خلال هذا المنبر أدعو الجميع للتفكير بصوت عال حيال هذا الموضوع، فهو مرتبط بأمتنا واستقرارنا ونماء الأمة وبالتالى أداء الرسالة التى أناطها بنا الحق سبحانه وتعالى.. ولعل فى هذه الأسطر ما يحرك ساكنا طالما أذان.. والله المستعان. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (663) الجمعة 16 جمادى الآخرة 1418 - 17 اكتوبر 1997

طالبات جامعة اسطنبول يرفضن خلع الحجاب

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ احتشد مئات من الطالبات امام جامعة اسطنبول بتركيا أمام بوابة الجامعة وهن يحملن لافتات كتب عليها: «سنصون شرفنا ولن نخلع حجاب الرأس».

وكانت المواجهات بين إدارة الجامعة العلمانية وبين الطالبات المحجبات وفق الخلق الإسلامى القويم، اشتدت فى الأونة الأخيرة عندما اصرت إدارة الجامعة على خلع غطاء الراس عن الطالبات اللواتى الزمن به فى الوقت الذى أصرت الطالبات وأولياء أمورهن على رفض رغبات إدارة الجامعة بهذا الخصوص.

وكانت الإدارة العلمانية تحركت فى الأونة الأخيرة بعد أن تزايد عدد الطالبات فى جامعة اسطنبول المرتديات لغطاء الرأس وفق مقتضيات الحجاب الإسلامى كانعكاس مباشر لعودة الشارع التركى إلى التمسك بالتعاليم الإسلامية بعد عقود طويلة من التغريب والعلمنة. ■

المسلمون تنظم ندوة فى روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ نظمت «المسلمون» ندوة فى العاصمة الروسية تنشرها قريبا، شارك فيها فريق من العلماء والباحثين الاسلاميين، وتناولت أوضاع المسلمين على الساحة الروسية وافاق الوعى الاسلامى الذى تزايد بينهم هناك منذ بدء حركة «البروسترويكا» فى مطلع التسعينات.

المشاركون متخصصون فى شتى اتجاهات البحث العلمى ومن العاملين فى الهيئات الدينية المؤثرة فى الأوساط الاسلامية بروسيا. فى الندوة تحدث د. عبدالله الرفاعى رئيس التحرير وأكد أن روسيا شريك مهم جدا بالنسبة للعالم الاسلامى.

وأخذ البروفيسور بروبرت لاندا رئيس قسم الأبحاث النظرية المقارنة فى معهد الاستشراق الروسى الكلمة فقال إنه يوجد فى روسيا 4 آلاف مسجد و6 آلاف هيئة ومنظمة إسلامية يزداد عددها باطراد. ويعتقد أن روسيا ستقترب من العالم الإسلامي أكثر في الأعوام القادمة مع ازدياد نفوذ المسلمين داخل البلاد.

أما البروفيسور ليونيد سيوكانين، فى معهد الدولة والقانون، فتحدث عن افاق استخدام التشريعات الاسلامية لدى اصدار القوانين الروسية الجديدة.

د. الكس مالاشيتكو رئيس قسم الأبحاث الاسلامية فى معهد الاستشراق بموسكو، تناول موضوع علاقة الاسلام بالدولة فى روسيا، مشيرا إلى أنه أصبح الدين رقم 2.

كما تحدث الشيخ احمد طه نائب مفتى داغستان عن تاريخ الاسلام في افغانستان وحاضره، وأكد أن بلاده تعتبر حلقة وصل بين مختلف الدول المجاورة.

أما الباحث الاسلامى د. توفيق ابراهيم فقد تناول نشاط الهيئة العلمية الاسلامية التابعة لمجلس المفتى فى روسيا.

وتضمن تقرير ولي أحمد صدور استعراضا لجميع المنظمات الاسلامية التي ظهرت في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

من المشاركين فى الندوة أيضا الشيخ عمر ادريسوف مفتى مقاطعة نيجنى نوفجورود، والأكاديمى حاج مراد ابراهيم بيلى رئيس حركة «نور» الاجتماعية الاسلامية وعضو المجلس الاستشارى لدى رئيس روسيا الاتحادية. ■

أخيرا.. الجزارون الكروات العشرة أمام المحكمة الدولية

ذبحوا قرية كاملة بنسائها وأطفالها!

زغرب ـ نور الدين صالح

□ بعد ثلاث سنوات من التهرب والمناورات ومحاولة التلاعب على المجتمع الدولى اضطرت الحكومة الكرواتية للرضوخ أمام المطالب الدولية، وتسليم عشرة من كروات البوسنة المتهمين من قبل المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب فى مناطق يوغوسلافيا السابقة لمثولهم أمام هذه المحكمة.

جاء ذلك بعد الضغوط الدولية على زغرب والتى رافقتها عزلة دولية اقتصادية وسياسية.

على راس المتهمين الكروات «داريو كورديتش» الذى تعتبره المحكمة الدولية مثيلا لمجرم الحرب الصربى رادفوان كارادجيتش.

كورديتش من مواليد 14 ديسمبر 1960 فى سرايیفو، تخرج من كلية العلوم السياسية قسم الصحافة، وكان يقيم فى ناحية صغيرة فى وسط البوسنة تدعى «بوسوفاتشا».

عندما جرت الانتخابات فى البوسنة كان مرشح الاتحاد الديمقراطى الكرواتى الذى هو امتداد للحزب فى زغرب.

منذ اللحظة الأولى لحصوله على مقعد فى مجلس البلدية بدأ يعمل سرا على تسليح الكروات ويخطط لطرد المسلمين الذين كانوا يشكلون 50٪ من السكان.

منحه تودجمان رتبة عقيد فى قوات مجلس الدفاع الكرواتى، وتسلم منصب قائد هذه القوات فى جميع أنحاء وسط البوسنة التى جرت فيها أبشع المعارك بين المسلمين والكروات.

مصلون يترحمون على ضحايا المذبحة [رويتر]

وتقديرا لأعماله فى هذه الحرب منح رتبة جنرال، وعين مساعدا لرئيس أركان مجلس الدفاع الكرواتى فى البوسنة، وبعد توقيع اتفاق واشنطن الفيدرالى فى 18 مارس 1994م وتوقف القتال بين المسلمين والكروات، تسلم منصب رئيس حزب الاتحاد الديمقراطى الكرواتى فى البوسنة الذى عمل من خلاله على إفشال الاتفاق الفيدرالى الذى فرض على الطرفين.

كان خلال تلك الفترة يظهر يوميا على شاشة التليفزيون الكرواتى كبطل قومى يزور القصر الجمهورى باستمرار ويجتمع مع تودجمان، ويحضر جميع الاحتفالات الرسمية فى كرواتيا حتى بعد صدور الاتهام ضده من قبل المحكمة الدولية.

وقام كورديتش أثناء معارك المسلمين والكروات فى وسط البوسنة بقصف المدن البوسنية والتى ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء والمدنيين، فقد سقطت قذائف على المدن البوسنية وذهب ضحيتها كثير من الأبرياء والمدنيين، فقد سقطت قذائف على السوق التجارى فى مدينة زينيتسا وقتل 18 مدنيا وجرح الكثير.

ولم يتوقف الكروات عن القصف من بعيد بل أرادوا التطهير العرقى فى المناطق التى يسيطرون عليها، وفى صباح 16 ابريل عام 1993م، خرجت جماعة مسلحة من منزل «فلاتكو كوبريشكيتش» فى أهمتشى وبدأت بفتح النار على بيوت المسلمين فى هذه القرية ودخلوها وقتلوا سكانها وأحرقوا جثثهم بأبشع الأساليب التى لم تسجلها الحروب من قبل، وبلغ عدد الذين قتلوا ذلك اليوم 103 من سكان القرية المسلمين، بينهم 33 طفل وامرأة.

وعثر بين الأطفال على جثة طفلة صغيرة تبلغ 4 شهور فقط، كما هدموا جميع بيوت المسلمين فى القرية البالغ عددها 176 بيتا بالإضافة إلى جامع القرية، وصبوا فى البيوت مواد حارقة لاخفاء آثار الجريمة.

وكشفت جماعة من الوحدة البريطانية المتمركزة فى فيتز القريبة من «أهمتشى» آثار الجريمة البشعة، وبدأت فى إجراء التحقيقات بشأنها.

ويذكر الرائد البريطانى الذى أجرى التحقيق وهو الآن أحد الشهود أمام المحكمة الدولية أنه «أبشع منظر شاهده فى حياته عندما دخل قرية «أهميتشى»، وشاهد الجثث المحروقة والتى كان بينها كثير من الأطفال والنساء والشيوخ، لأن القرية كانت خالية من الشباب الذين تركوا القرية خوفا من الانتقام، لكنهم لم يتوقعوا أن هناك من سيقتل أطفالهم ونساءهم وبهذا الأسلوب».

وأضاف إن رائحة الجثث المحروقة كانت تفوح حتى إلى مسافات بعيدة، وبعض الجنود البريطانيين الذين شاهدوا المنظر البشع أغمى عليه من شدة فظاعته. ■

الفائزون بجائزة على وعثمان حافظ الصحفية

جدة ـ «المسلمون»

□ اختارت هيئة امناء جائزة على وعثمان حافظ الصحفية د. غازى عبدالرحمن القصيبى لجائزة مفكر العام لـ 1996. وفاز بجائزة الرسائل الاكاديمية في الدراسات الصحفية د. بخيت محمد درويش (مصرى) وذلك على رسالة الدكتوراه التى قدمها عام 1996 فى جامعة القاهرة (كلية الاعلام ـ قسم الصحافة) بعنوان: «قيم الأخبار فى الصحافة المصرية للفترة من 1986 ـ 1995».

كما فاز بجائزة المقال تركى الحمد (سعودى) على مقالاته التى تنشرها جريدة «الشرق الأوسط» وتقاسم جائزة الكاريكتير كل من سامى الملك (سودانى) على رسومه التى نشرتها جريدة «الاتحادى» وياسين الخليل (سورى) على رسومه التى نشرت فى «المستقلة» الصادرة من لندن و«العرب» الصادرة من قطر، و«الوطن» العمانية الصادرة من سلطنة عمان.

وتقاسم جائزة العمود الصحفى كل من عبدالله حكيم (سعودى) ووفاء كريديه (سعودية) على عموديهما الذين يكتبانهما فى «الاقتصادية»، وتقاسم جائزة التحقيقات فاطمة على محمد عطية (مصرية) على تحقيقاتها عن البوسنة والهرسك بعد اتفاق دايتون والتى نشرت فى آخرساعة. وأمجاد رضا (سعودية) عن تحقيقاتها عن سكان «الأربطة فى جدة» فى جريدة «عكاظ» السعودية.

تقدر قيمة جوائز على وعثمان حافظ الصحفية لمفكر العام بقيمة 10 آلاف دولار وميدالية ذهبية، ولكل فرع من فروع الجائزة 5 آلاف دولار وميدالية فضية.

واعلن الأمير احمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق عن قرار مضاعفة قيمة الجوائز من جيبه الخاص دعما لهذه الجائزة وأهدافها وغاياتها، لتكون بواقع 20 الف دولار مع ميدالية ذهبية، وعشرة آلاف دولار وميدالية فضية لكل فرع من فروع الجائزة.

وسيتم توزيع الجوائز فى نهاية نوفمبر القادم فى مدينة جدة، و سيتم الاعلان عن فروع الجائزة لعام 1997فى الصحف والاصدارات العربية المختلفة. ■

مسابقة للقرآن الكريم فى دبى

دبى ـ عبدالعزيز الصديقى

□ أعلن فى دبى عن تاسيس جائزة دولية للقرآن الكريم باسم جائزة: «دبى الدولية للقرآن الكريم» تنظم سنويا فى شهر رمضان المبارك.

وذكر بيان أن الجائزة جاءت بناء على أمر من الفريق أول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولى عهد دبى ووزير الدفاع بدولة الامارات، خدمة لكتاب الله عز وجل وللارتقاء بالمستوى العام للأداء القرآنى حفظا وترتيلا.

المشاركة متاحة لأبناء الدول العربية والإسلامية، ولأبناء الجاليات الإسلامية فى العالم ويجوز لكل دولة ترشيح أحد أبنائها للتنافس على جوائزها، ويشترط للمشارك فى المسابقة ان يكون ذكرا وان يكون حافظا للقرآن الكريم وملما بأحكام التلاوة والتجويد. ■

باكو ـ «المسلمون»

□ نفذت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع منظمة «هلب» الألمانية حملتها الاغاثية الثانية لاغاثة اللاجئين فى اذربيجان لعام 1997. عبدالحميد جعفر داغستانى مدير مكتب الهيئة الاقليمى بروسيا الفيدرالية والجمهوريات المستقلة فى باكو قال إن أكثر من 100 الف لاجيء استفادوا من هذه الحملة. ■

جدة ـ «المسلمون»

□ المهندس عمر عبدالله قاضى، تم انتخابه أمينا عاما لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية. ■

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ «المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب والتطرف الدينى فى مصر» دراسة تحليلية لعينة من صحيفتى الأهرام والوفد المصريتين حصل بها الباحث أشرف حسن على درجة الماجستير من قسم الصحافة بكلية الاعلام بجامعة جنوب الوادى بمصر. ■

بودابست ـ «أ.ف.ب»

□ يعتزم نحو 3 آلاف مجرى اعتنقوا الاسلام و10 آلاف مسلم من أصل عربى يعيشون فى المجر بناء أول مركز اسلامى فى هذا البلد، سيضم فى العام المقبل أول دار إسلامية للحضانة فى أوروبا الشرقية.

موقع المركز سيكون فى الضاحية الشمالية من بودابست فى مبنى مهجور قدمته بلدية العاصمة للمسلمين المجريين. ■

علماء مغاربة ينتقدون الهجمة على الحدود الشرعية

الرباط ـ «المسلمون»

□ استنكر علماء من المغرب الهجمة الإعلامية الغربية على أحكام الشريعة الإسلامية، والتى نظمتها مؤخرا بعض جمعيات حقوق الإنسان المعادية للإسلام.

شدد الشيخ عبدالبارى الزمزمى الداعية المغربى، على أن على جميع من يطؤون أرض المملكة العربية السعودية ان يعرفوا انها دولة ذات نظام وقانون معلن ومعروف منذ قرون عدة، فأحكام الشريعة فى معاقبة المجرمين معروفة سلفا، وليست أحكاما وضعية يتلاعب بها البشر كيفما شاءوا.

وقال الشيخ محمد الصقلى: من الغريب أن يغض الطرف عن مرتكب الجريمة، وإذا تمت مؤاخذته بمقتضى الحدود الشرعية يقع القيل والقال، وتأتى الكلمة الملاكة على الألسنة وهى حقوق الإنسان، فأى حق يكون لمن أفسد الكرامة الإنسانية بسرقة أو زنا أو قتل او سحر أو شعوذة؟!

وعلق الشيخ اسماعيل الخطيب على رفض تلك المنظمات تطبيق أحكام الشرع بعقوبة الاعدام فى القتلة بأن الأوروبيين ينطلقون من مفهوم القوانين التى لا تقوم على أساس من الدين، بل يضعها أفراد من المجتمع يتأثرون حين وضعها بواقع اجتماعى كما يتأثرون بنفسيتهم ونزعاتهم، ولذلك كانت هذه القوانين قابلة للتغيير والتبديل، أما الأحكام الشرعية فمصدرها الدين والدين من عند الله، ولذلك فهى ثابتة لا تتبدل ولا تتغير. ■

أكثر من 70 عالما يدينون العنف فى الجزائر

الكويت ـ حبشى الشمرى

□ أدان أكثر من 70 عالما أعمال العنف فى الجزائر، ودعوا الحكومات الإسلامية إلى مد يد العون للشعب الجزائرى لتجاوز محنته.

جاء ذلك فى الاجتماع السنوى للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الذى عقد فى الكويت.

وأعلنوا أسفهم على ما تقوم به بعض الأطراف المشبوهة من استغلال المأساة فى الجزائر للطعن فى الإسلام وتشويه رسالته بغية تهميش دوره فى قضايا المجتمع الحقيقية وتطلعاته إلى الأمن والعدالة والتنمية الاقتصادية والنهضة الفكرية.

ودعوا جميع الاطراف الجزائرية إلى المزيد من التعاون والتقارب، وبذل ما فى الوسع للوقوف صفا واحدا امام العنف الذى أصبح خطرا حقيقيا على كيان الجزائر برمتها، وإلى فضح المتآمرين عليها وعلى شعبها.

وناشدوا جميع العلماء والمفكرين فى العالم الإسلامى لمحاربة العنف الوحشى الذى لا صلة له بتعاليم ديننا الحنيف، وكشف الجهات المغرضة التى تستغل الفراغ والاضطراب لحشر الإسلام مشرقا ومغربا.

كما حضوا المؤسسات الخيرية إلى تلمس احتياجات ضحايا العنف والارهاب، ومساعدتهم على تجاوز المحنة والمأساة. ■

لورد بريطانى يدعو للتطهير العرقى!

لندن ـ ناصر موسى

□ حذر لورد بريطانى من تنامى اعداد المسلمين فى بريطانيا، وقال إن التعددية فى بريطانيا قد تقود إلى تحول البلاد إلى يوغسلافيا ثانية، فى إشارة إلى الحرب الدموية التى شهدتها يوغسلافيا السابقة وتجربة التطهير العرقى المريرة التى مر بها المسلمون فى البوسنة والهرسك.

انتقد اللورد تيبيت رئيس حزب المحافظين السابق التعددية الثقافية فى المجتمع البريطانى. وأكد فى خطابه الذى ألقاه أمام مؤتمر حزب المحافظين الذى عقد مؤخرا فى مدينة «بلاكبول» الساحلية على قضايا العرق والدين والولاء.

اعتبر المسلمون خطاب تيبيت محاولة لتمزيق الاجماع الذى يقف وراء التعددية الثقافية فى بريطانيا، ويقدم رؤية مظلمة عن التمزق المستقبلى فى المجتمع ويتضمن إشارات للتطهير العرقى.

قالت الكاتبة والإذاعية ياسمين براون إنه «تحدث عن يوغسلافيا بشكل هادئ لأن الناس هنا سمعوا عن فظائع الحرب هناك وشاهدوها عبر شاشاتهم، فهو يتحدث بشكل أساسى عن حرب أهلية، ويفهم من خطابه ان الناس فى يوغسلافيا لا يمكن أن يعيشوا جنبا إلى جنب مع المسلمين، ومن خلال كلماته فإنه يقوم بخلق جو من عدم التسامح».

وشجب وجهاء الجالية الإسلامية فى بريطانيا خطاب اللورد تيبيت على اعتبار أنه يقدم «صورة لا إنسانية عن المسلمين». ■

ماذا فى شبكة آداب الفنانين؟!

القادم

حقيقة فضيحة تسفير جميلات لبنان!

هل «عايدة».. هى الفنانة المعروفة؟!

□ أسرار مكاتب الأزياء والفن!

□ حدث بعد.. كأس الليلة السعيدة!

صور فاضحة جدا وعقود مغرية